الآيات الحسينية

تفسير ، روايات ، شواهد و قصص

السيد سليم الفاضلي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الحسين
وعلى علي بن الحسين
وعلى أولاد الحسين
وعلى أصحاب الحسين

يا حسين

الآيات الحسينية

تفسير، روايات، شأن التلاوة، شواهد و قصص

تأليف

السيد سليم الفاضلي

سرشناسه : فاضلی، سید سلیم، ۱۳۷۱-
عنوان و نام پدیدآور : الآیات الحسینیه: تفسیر، روایات، شان‌التلاوة، شواهد و قصص/ تالیف السیدسلیم الفاضلی.
مشخصات نشر : قم: انتشارات امام‌المتقین (ع)، ۱۴۴۲ ق.= ۱۳۹۹.
مشخصات ظاهری : ۲۳۲ ص.؛ ۱۴/۵×۲۱/۵ س‌م.
شابک : ۲-۶-۹۶۰۰۹-۶۲۲-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه: ص. ۲۱۳ - ۲۱۸؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : حسین‌بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق -- احادیث
موضوع : Hosayn ibn Ali, Imam III, ۶۲۵ - ۶۸۰ -- Hadiths
موضوع : حسین‌بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق -- قرآن
موضوع : Hosayn ibn Ali, Imam III, ۶۲۵ - ۶۸۰ -- Koran
موضوع : واقعه کربلا، ۶۱ق -- احادیث
موضوع : Karbala, Battle of, Karbala, Iraq, ۶۸۰ -- Hadiths
رده بندی کنگره : BP۴۱/۷
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۳
شماره کتابشناسی ملی : ۷۴۱۱۲۵۰
وضعیت رکورد : فیپا

یاحسین

الآیات الحسینیة

اسم الكتاب:	الآيات الحسينية
اسم المؤلف:	السيد سليم الفاضلي
تصميم الكتاب:	محمد دهقان
الناشر:	امام المتقين (عليه السلام)
الكمية:	۵۰۰ نسخة
الطبعة:	الأولى، سنة۱۳۹۹ش/۱۴۴۲هـ.ق
شابک:	۲-۶-۹۶۰۰۹-۶۲۲-۹۷۸

رقم التوزيع: ۰۰۹۸۹۳۳۵۶۹۱۳۰۱

الإهداء

أُقدِّم هذا الكتاب بوُدٍ و إخلاص إلى:

الذين عاشوا عمرهم في إحياء النهج الحسيني و السلوك الزينبي

كل خدمة المنبر الحسيني :

المرحوم الدكتور احمد الوائلي

الشيخ عبد الزهراء الكعبي

السيد جاسم الطويرجاوي

الشيخ عبدالعظيم الصيمرى

و

جميع شهداء الولاية، لاسيما الشهيدين السعيدين:

الحاج قاسم السليماني

و

الحاج أبي مهدي المهندس

و تبقى كربلاء قضيتنا ، وعاشوراء ملاذنا

والاستشهاد في طريقها ونهجها غايتنا

وأملنا وبغيتنا ما دام فينا عرقٌ ينبض، أو نَفَسٌ يخفق.

تقديم

سماحة العلامة الخطيب الحسيني الحاج السيد احمد الحكيم ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

و له الحمد و المجد

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد وآل محمد

و على أعدائهم اللعنُ المؤبّد.

وبعد: فإنّ الكتابة الموثقة المتينة عن نهضة الامام سيدالشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام، و إبراز جوانبها المشرقة الكثيرة المتنوعة كالإنسانية منها، و التربوية، و الإعتقادية، و الجهادية، و المعنوية، و الأخلاقية و غيرها، فإنها تعتبر خطوة مباركة في طريق نشر و توضيح أهداف نهضتِهِ الشريفة العالية، هذه ناحية، و مِن ناحية أخرى فإنها تعتبر - بحقٍّ - تأييداً لدين الله ﷻ، و دعماً لمذهب الحق المتمثل بمذهب أهل البيت عليهم الصلاة و السلام، و وقوفاً مع الحق الذي قَصَدَهُ سيدالشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام في تضحيته الكبيرة الزاكية.

و من هنا كان هذا المؤلَّف النافع المسّمى (الآيات الحسينية) الذي أبدعَهُ مؤلّفِهِ النبيل، قدوة الشباب و خواص الأحباب، جناب المهذَّب السيد سليم الفاضلي زاده الله تعالى توفيقاً و رفعة، والحق أقول: لقد أحسنَ في عرض الآيات الكريمات، و أجاد في التوسّع بذكر الشواهد المفيدة حول

كل آية، و أعقبها بترجمة الأنصار الكرام، و خاتمة جيّدة في ذكر المصنفات الحسينية.

فانّني بالوقت الذي أهنئ المؤلِّف على نجاح مجهوده المبارك هذا، أدعوا أخواني من أهل المنبر، خدام الإمام الحسين عليه الصلاة و السلام و المبلغين، لإقتنائه و الإستفادة منه.

و الحمدلله تعالى وحده، و الصلاة و السلام على نبيّنا الأمين، و على آله الأوصياء المعصومين، و لاسيما الامام سيدالشهداء وأهل بيته أجمعين ، وأصحابه السعداء، صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين.

كتبه بخطّه، الفقير الى رحمة ربّه

خادم الإمام الحسين عليه السلام

أحمد الحكيم

قم المقدسة/١٦ جمادى الثانية/سنة ١٤٤٢ ه ق

مؤسس

معهد الإمام الحسين لإعداد الخطباء والمبلغين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وعَجّل فَرَجَهم

اَللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّة بنِ الحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعلى آبائِهِ في هذِهِ السّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيّاً وحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيناً حَتّى تُسكِنَهُ أرضَك طَوعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً.. بِرَحمَتِكَ يا اَرحَمَ الرّاحِمينَ

أما بعد:

فالإمام الشهيد أبو عبد الله الحسين عليه السلام نهض وسار في طريق الإصلاح، مقتدياً بنهج جدّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويصلح ما أفسده صبيان بني أُميّة و زبانيتهم.

إنّ عظمة هذه الواقعة وأهمّيّتها تنشأ من تطبيقها للقرآن الكريم سيّما الدستور اللهي العظيم و الحافظ المنيع، الامربالمعروف و النهي عن المنكر حيث لم يصبح للاسلام أي اسمٍ ورسمٍ الا به و هو قوله تعالى:

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...

آل عمران: ١١٠

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ

وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

الحج: ٤١

إنّ هذا الكتاب يتحدّث عن تفسير و تبيين في الآيات المتلُوّة على لسان سيد الشهداء عليه السلام من المدينة الى كربلاء، وذلك في ضمن بحثين كليّين وخاتمة:

في البحث الأوّل: نبدأ بعرض الآيات المذكورة من خلال تفسير الآيات و ذكر الروايات الذات صلة بموضوع الآية و بيان شأن التلاوة وكذلك انضمام شواهد وقصص أخرى المرتبطة بموضوع الآية من تأريخ الطف و المعصومين عليهم السلام.

و في البحث الثاني: ترجمة مختصرة من حياة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الأوفياء بأسلوب يسير، بِدءاً من الذين استشهدوا قبل كربلا حتى من غاب عن نصرة إمام زمانه عليه السلام من الصحابة و التابعين.

وختمنا: بدراسة حول المقاتل والمصنّفات الحسينية من أقدمها تأريخاً ثمّ نتسلسل، فنشرع بالتحقيق والنقد حول بعض الآثار المهمّة و المشهورة.

ويلزم هنا ذكر أمرين قبل البدء بالبحث:

الأوّل: أنّ دائرة البحث في هذا الكتاب يشمل كلّ الآثار والمصادر التي تتحدّث عن شهادة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه و تاريخ عاشوراء، سواءً كانت بعنوان (المقتل) أو أيّ عنوان آخر، كما إنّ محور موضوعنا هو تفسير الآيات القرآنية، التي قام بتلاوتها سيدالشهداء عليه السلام .

الأمر الثاني: لم نتحدث عن صحة مضامين وأسانيد حوادث الطف و الروايات المتعلقة بها ولكن فتحنا المجال للتفحص والتحقيق حول المصادر و الأسانيد بذكرها نهاية كل موضوع.

والْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللّهُ

٨/ربيع الثاني /سنة١٤٤٢ه

السيد سليم الفاضلي

قم المقدسة

الباب الأول

المنهج الرباني

١

آية التطهير

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

الأحزاب / ٣٣

• شرح الآية

محلّ الاستدلال في هذه الآية المباركة نقطتان :

النقطة الأُولى : المراد من أهل البيت.

النقطة الثانية : المراد من إذهاب الرجس.

فإذا تمّ المدّعى[١] على ضوء القواعد المقرّرة في مثل هذه البحوث في تلك النقطتين، تمّ الاستدلال بالآية المباركة على إمامة علي أمير المؤمنين و الأئمّة المعصومين عليهم‌السلام كماتدلُّ أيضاً على عصمة الأئمّة الأطهار عليهم‌السلام.

المراد من أهل البيت

لقد جائت روايات كثيرة تؤكد على أن المقصود بـ «أهل البيت» في الآية الشريفة هم أهل الكساء، وقد رواها العلماء والمحدثون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم. وهي متواترة في مصادر أهل السنة فضلاً عن تواترها في مصادر الشيعة.

وأهل الكساء هم: النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وعلي، وفاطمة، والحسنان عليهم‌السلام .

١. تطهير اهل البيت من الرّجس.

أقوال العلماء: وقد قال المحقق الكركي رحمه الله: إنه قد بلغ التواتر، وأفاد اليقين، دع عنك ما رواه الشيعة، فيما لا يبلغه الحصر والعد نهايته. و أي رواية في السنة أثبت من هذه الرواية، التي قد اتفق على نقلها رواة أهل السنة، ورجال الشيعة الإمامية، أهل الحق، الذين هم خاصة «أهل البيت» وخالصتهم؟.[1]

وقال العلامة الطباطبائي رحمه الله: وهي روايات جمة، تزيد على سبعين حديثاً، يربو ما ورد منها من طرق السنة على ما ورد منها من طرق الشيعة، فقد رواها أهل السنة بطرق كثيرة عن أم سلمة، وعائشة، وأبي سعيد الخدري، وسعد، وواثلة بن الأسقع، وأبي الحمراء، وابن عباس، وثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله، وعبد الله بن جعفر، وعلي، والحسن بن علي عليهما السلام في قريب من أربعين طريقاً.

و روتها الشيعة عن علي، والسجاد، والباقر والصادق والرضا عليهم السلام ، وأم سلمة، وأبي ذر، وأبي ليلى، وأبي الأسود الدؤلي، وعمرو بن ميمون الأودي، وسعد بن أبي وقاص في بضع وثلاثين طريقاً.[2]

والطريف في الأمر: أن الرجل المعروف بانحرافه عن علي عليه السلام وأهل بيته، ويجهد لإنكار الدّين أكثر ما ورد فيهم عليهم السلام و هو ابن تيمية لم يستطع إلا الاعتراف بصحة حديث الكساء، فقال: «أما حديث الكساء، فهو صحيح».[3]

و صرّحَ أهل اللغة: إن الزوجة ليست من أهل الرجل.. و قد دلت نفس أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمة، وعائشة، وزينب على أنها ليست من «أهل البيت» ودل عليه أيضاً قول زيد بن أرقم حيث استنكر أن تكون الزوجة من أهل بيت الرجل.[4]

---

١. نفحات اللاهوت، ص٨٥.
٢. الميزان ج١٦ ص٣١
٣. منهاج السنة لابن تيمية ج٣ ص٤ وج٤ ص٢٠
٤. منهاج السنة ج٤ ص٢١

و استدل على ذلك بأن الزوجة تكون عند الرجل دهراً، ثم يفارقها فترجع هي إلى أهلها وقومها فكيف تكون من أهل بيته!

القرينة الحالية: حصر النبي صلى الله عليه وآله «أهل البيت» في خمسة تحت الكساء،هو أدل الدليل على اخراج الجميع من التعريف فلايشمل نساء النبي صلى الله عليه وآله و لا يشمل العباس ولا أبناءه، مع أن العباس أقرب نسباً إلى النبي صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام ونسبة علي عليه السلام ونسبة أبناء العباس إلى النبي واحدة أيضاً.

ونجد: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أصر إصراراً عظيماً على هذا الأمر، وحاول أن يزيد الأمر ثبوتاً وتأكيداً، و رسوخاً و يزيل أية شبهة و ريب فيما يتعلّق بالمراد من «أهل البيت». وذلك من خلال أسلوب عمل انتهجه، وخطة رائعة اتبعها، حيث إنه صلى الله عليه وآله قد بقي ستة أشهر، كلما خرج إلى الصلاة يأتي باب فاطمة عليها السلام، ويقول: الصلاة يا «أهل البيت»، و يقرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[1]

المراد من الرِّجس:

الرجس بمعنى القبيح، فتارةً يطلق على الامور المادية القبيحة : ﴿...دَماً مَسْفُوحاً أَوْلَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ...﴾ الأنعام:١٤٥، و اخرى على الامور المعنوية القبيحة:﴿... فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾. التوبة:١٢٥، و ثالثة قد يطلق و يستعمل على كلا الأمرين:﴿... إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ﴾. المائدة:٩٠، كما ذكر ذلك الراغب في مفرداته.

إذن كلمة «الرجس» في الآيات الشريفة لها معنى عام و تشمل جميع القبائح الظاهرية و المعنوية و الأخلاقية و العقائدية و الجسمية و الروحية.

و الرجس استعملت في هذه الآية الشريفة في جميع أنواعه المادية و المعنوية لأنها وردت بصورة مطلقة و بدون قيد أو شرط، فلذلك تستوعب في مضمونها جميع أنواع الرجس.

---

١. البحار ج٣٥ ص٢٢٣ و٢٢٧- الدر المنثور ج٥ ص١٩٩

معنى إذهاب الرجس والإرادة

لابدّ من التأمّل في مفردات الآية المباركة :
من المعروف أنّ كلمة ﴿إِنَّمَا﴾ تدلّ على الحصر.
﴿يُرِيدُ اللهُ﴾ الإرادة هنا إمّا إرادة تكوينيّة، كما في إرادة الله تعالى خلق العالم وإيجاد الأرض والسماء، وكإرادة الإنسان الأكل والشرب، وقوله تعالى : ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ يس:٨٢ ، وإمّا إرادة تشريعيّة وهي إرادة الشخص صدور الفعل عن غيره بإختياره كإرادة الله ﷻ من عباده، مثلا الصلاة والصوم بإرادتهم واختيارهم، وقوله تعالى : ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة:١٨٥.
و المراد من « الإرادة » في الآية لا يمكن أن يكون إلاّ الإرادة التكوينيّة ، لأن الإرادة التشريعيّة لا تختصّ بأحد دون أحد بل تشمل جميع العباد ، الإرادة التشريعيّة هي ما يريد الله سبحانه وتعالى أن يفعله المكلَّف، أو يتركُهُ، إذ ليس هناك تشريعان، تشريع يختصّ بأهل البيت في هذه الآية وتشريع يكون لسائر المسلمين المكلّفين ، فالإرادة هنا تكون تكوينيّة لا محالة.
فإذا كانت الإرادة تكوينيّة ، في إذهاب الرجس عن أهل البيت ، فهذا معناه طهارة أهل البيت عن مطلق الذنوب ، وهذا واقع العصمة ، فتكون الآية دالّة على العصمة.
هل هذه العصمة اختيارية؟ أم أنها مخلوقة فيهم بصورة جبرية!
إنه لا شك في أن العصمة من الذنب وغيره اختيارية، وليس فيها أي نوع من أنواع الإكراه والإجبار ولولا ذلك لبطل الثواب والعقاب.
إن الله تعالى هو الذي يفيض الوجود على الناس و على أفعالهم ولكن العباد هم الذين يختارون أفعالهم ويبادرون إليها، والله لا يبخل بإفاضة الوجود عليهم وعليها.

من خلال الآية نعلم: أنه تعالى قد علم أن الأئمة لا يختارون إلا ما شرعه الله و يرضاه.

بعبارة اخري، أنه تعالى قد تعلقت إرادته أولاً وبالذات بإذهاب الرجس وإبعاده. ولم تتعلق بنفس الفعل الصادر عن «أهل البيت»؛ حيث إنه تعالى لم يقل: يريد الله أن يجعلكم تفعلون هذا وتجتنبون ذاك مثلاً؛ لتكون إرادتهم مقهورة لإرادته سبحانه تعالى التكوينية.

• شأن النزول:

بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ ابن الحسين عليهم السلام ، عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وجاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءً فدكياً.

ثمّ قال: "اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً"، قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمد؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله : "وأنت منّا يا جبرئيل".

قالت أمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ وجئت لأدخل معهم.

فقال: "كوني مكانك يا أمّ سلمة إنّك على خير، أنت من أزواج نبيّ الله".

فقال جبرئيل: اقرأ يا محمد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ... الخ﴾ في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .[1]

١. أمالي الشيخ: ٢٣٥; والبحار ٣٥: ٢٠٨

• الروايات

■ في دعاء عرفة، يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيراً بإرادتك، وجعلتهم الوسيلة.[1]

■ عن سُلَيْمٌ،قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ يَقُول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:... أَتَدْرُونَ مَا «الرِّجْسُ» يَا سَلْمَانُ؟

قَالَ: لَا. قَالَ صلى الله عليه وآله: الشَّكُّ، لَايَشُكُّونَ فِي شَيْءٍ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ أَبَداً، مُطَهَّرُونَ فِي وَلَادَتِنَا وَ طِينَتِنَا إِلَى آدَمَ، مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.[2]

■ عَن زُرَارَةَ عَن اَبِي جعفرٍ الباقر عليه السلام قَالَ، سَمِعتُهُ يَقُولُ: إِنَّا لَا نُوصَفُ وَ كَيْفَ يُوصَفُ قَوْمٌ رَفَعَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ هُوَ الشَّك.[3]

■ عن الهادي عليه السلام، فی الزيارة الجامعة:...عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ وَ آمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَ طَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَ أَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَكُمْ تَطْهِيرا.

■ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ: وَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي وَ أَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَ لَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَتَزِلُّوا، وَ لَا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا.[4]

■ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، يَقُولُ: أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ.[5]

■ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَوَ اللهِ [وَ اللهِ] إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الْآفَاتِ وَ الذُّنُوبِ ...[6]

---

١. الصحيفة السجادية الدعاء رقم٤٧
٢. كتاب سليم بن قيس الهلالي ؛ ج٢ ؛ ص٩٠٩
٣. الكافی، ج٢، ص١٨٢
٤. تفسير القمي ؛ ج١ ؛ ص٤
٥. كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر؛ ص١٩
٦. تفسير فرات الكوفي ؛ ص٣٤٠

• شأن التلاوة

هلاك معاوية

لمّا هلك معاوية بدمشق للنصف من رجب سنة ستين هجرية ، كان ابنه يزيد في حوران ، فأخذ الضحّاك بن قيس أكفانه، ثمّ صلّى عليه الضحّاك، ودفنه بمقابر باب الصغيروأرسل البريد إلى يزيد يعزّيه بأبيه ، والإسراع في القدوم ؛ ليأخذ بيعةً مجددةً من النّاس.

وجاء يزيد إلى دمشق ، فوصلها بعد ثلاثة أيام من دفن معاوية ، ولمْ يكن ليزيد همّة إلاّ بيعة النفرالذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعة يزيد [حين دعا النّاس إلى بيعته، وأنّه وليّ عهده من بعده] والفراغ من أمرهم.

فكتب إلى العمّال في البلدان يخبرهم بهلاك أبيه ، وأقرّهم على عملهم ، وضمّ العراقَين[1] إلى عبيد الله بن زياد (بعد أن أشار عليه بذلك سرجون مولى معاوية) ، وكتب إلى الوليد بن عتبة وكان والياً على المدينة في صحيفة كأنّها أذن فارة:

خُذ الحسين، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير، بالبيعة أخذاً شديداً ، ومَن أبى فاضربْ عنقه ، وابعث إليَّ برأسه!

وقام العامل بهذه المهمّة ، فبعث على الحسين وابن الزبيرنصف الليل....

وعند الصباح لقي مروان أبا عبد الله عليه السلام ، فعرفه النصيحة التي يدخرها لأمثاله ، وهي البيعة ليزيد.

قال عليه السلام: يا مروان! أ ترشدني لبيعة يزيد، و يزيد رجل فاسق، لقد قلت شططا من القول و زللا، و لا ألومك فإنك (اللعين) الذي لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنت في صلب أبيك (الحكم بن العاص)[2]، و من لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله فلا ينكر منه أن يدعو لبيعة يزيد.

---

١. الكوفة و البصرة.

٢. قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون. مستدرک على الصحيحين، ج۴، ص۴۷۹-ص۵۲۶.

و قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: ويلٌ لأمّتي ممّا في صلب هذا. كنزالعمّال، ج۶، ص۴۰. اسدالغابة، ج۲، ص۳۴.

إليك عني يا عدو الله!

فغضب مروان من كلام الحسين عليه السلام فقال: و الله، لا تفارقني حتّى تبايع ليزيد صاغرا، فإنكم (آل أبي تراب)[قالها على سبيل الذم] قد ملئتم شحناء، و اشربتم بغض (آل أبي سفيان)، و حقيق عليهم أن يبغضوكم.

فقال الحسين عليه السلام : «إليك عني، فإنك رجس، و إنّي من أهل بيت الطهارة قد أنزل الله فينا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اَللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب/٣٣.

فنكس رأسه و لم ينطق. ثمّ قال له الحسين عليه السلام : ابشر، يا ابن الزرقاء! بكل ما تكره من رسول الله صلى الله عليه وآله ، يوم تقدم على ربّك فيسألك جدي عن حقي و حق يزيد .

فمضى مروان الى الوليد و أخبره بمقالة الحسين عليه السلام.[1]

• شواهد و قصص

الحسن بن عليّ عليه السلام

وفي مجمع الزوائد وتفسير ابن كثير:

انّ الحسن بن عليّ عليه السلام حين قتل عليّ عليه السلام استخلف، فبينا هو يُصلّي بالناس إذْ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه، فتمرّض منها أشهراً، ثمّ قام فخطب على المنبر، فقال:

"يا أهل العراق اتّقوا الله فينا، فإنّا أُمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذي قال الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

فما زال يومئذ يتكلّم حتى ما ترى في المسجد الاّ باكياً.[2]

---

١. الفتوح ٥: ١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٥.

٢. مستدرك الحاكم ٣: ١٧٢

ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟

في خصائص النسائي، عن عامربن سعد بن أبي وقاص،قال:
قال معاوية لسعدا، ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟
فقال: ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، لئن يكون لي واحدة أحبّ إليّ من حمر النعم[١]:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وخلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ عليه السلام: "يا رسول الله أتخلّفني مع النساء والصبيان؟"
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ أنّه لا نبوّة بعدي".
وسمعته يقول يوم خيبر: "لأعطينّ الراية غداً رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله"، فتطاولنا إليها فقال: "ادعوا لي عليّا" فأُتِيَ به أرمد، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه.
ولمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: "اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي".[٢]

هل قرأت القرآن؟

أنّه لما حمل السجاد عليه السلام مع سائرسبايا أهل البيت إلى الشام بعد مقتل سبط رسول الله الحسين عليه السلام ، و أوقفوا على مدرج جامع دمشق في محلّ عرض السبايا، دنا منه شيخ وقال: الحمد لله الذي قتلكم و أهلككم و أراح العباد من رجالكم و أمكن أمير المؤمنين منكم.
فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : "يا شيخ هل قرأت القرآن". قال: نعم.
قال: "أقرأت هذه الآية: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى/٢٣).

١. هي الإبل الحمر و هي من اموال العرب النفيسة. يضربون بها المثل في نفاسة الشىء و أنه ليس أعظم منه.
٢. خصائص النسائي: ص ٤

قال الشيخ: قرأتها.
قال: وقرأت قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾(الاسراء/٢٦) وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ (الانفال/٤١).

قال الشيخ: نعم.

فقال: "نحن والله القربى في هذه الآيات، وهل قرأت قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قال: نعم.

قال: "نحن أهل البيت الذي خُصّصنا بآية التطهير".

قال الشيخ: بالله عليك أنتم هم؟!

قال: "وحقّ جدّنا رسول الله إنّا لنحن هم؟! من غير شكٍّ".

فبقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلّم به، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي أتوب اليك من بغض هؤلاء، وإنّي أبرأ اليك من عدوّ محمد وآل محمّد من الجنّ والإنس ،

ثم قال: هل لي من توبة؟

فقال له: نعم ان تبت تاب الله عليك و أنت معنا.

فقال: أنا تائب، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمربه فقتل.[١]

١. مقتل الخوارزمي ٢:٦١ ط النجف. لواعج الاشجان ص١٦٨

٢

آية الإسترجاع

﴿إِنَّا للهِّ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

البقرة:١٥٦

• **شرح الآية**

الله تعالى بعد ما اَمَرَ بالصبر و ذَكَرَ سِمات الصابرين و تبشيرهم بالجنة، ذكر كيفية صبرهم على المصائب فى الدنيا ولإفادة أن صبرهم أكمل الصبر إذ هو صبْرٌ مقترنٌ ببصيرةٍ في أمر الله تعالى، و يعلمون عند المصيبة أنهم مملوكون لله تعالى يتصرف بهم كيف يشاء، فلا يجزعون مما يأتيهم، و يعلمون أنهم صائرون إليه فيُثيبَهم على ذلك.

والمعنى: بشريا محمد بالرحمة العظيمة و الإحسان الجزيل، أولئك الصابرين الذين من صفاتهم أنهم إذا نزلت بهم مصيبة، في أنفسهم أو أموالهم أو أولادهم، أو غير ذلك، قالوا:

بألسنتهم و قلوبهم على سبيل التسليم المطلق لقضاء الله و الرضا بقدره إِنَّا لِلهِ أى: إنا لله ملكا و عبودية، و المالك يتصرف في ملكه و يقلبه من حال إلى حال كيف يشاء، و إنا إليه راجعون أى: و إنا إليه صائرون يوم القيامة فيجازينا على ما أمرنا به من الصبر و التسليم لقضائه عند نزول الشدائد التي ليس في استطاعتنا دفعها.

ثم يثير في نفوس هؤلاء الصابرين بعد ذلك الحقيقة الكونية الإيمانية الأخرى، و هي أن العباد سيرجعون إلى الله، و ستنتهي الحياة كلها و ليعود الملك إليه- تعالى- من دون أن يملك الإنسان أي نوع من أنواع القدرة على مواجهة هذا المصير.

فإذا كان الإنسان مُلكا لله فما معنى الاعتراض؟ و إذا كانت الحياة ستنتهي بكل آلامها إلى الله ليلتقي الإنسان برضوانه و ثوابه، فما معنى السقوط و الجزع و الفزع؟ اذا لا بد من الصبر و الرضى و القناعة بقضاء الله، ليلتقي الإنسان بالله عند رجوعه إليه ويلقى عنده الرحمة و المغفرة و الثواب الجزيل.

• الروايات

▪ قال اميرالمومنين عليه‌السلام: مِن أعظَمِ مصائبِ الأخيارِ، حاجَتُهُم إلى مُداراةِ الأشرارِ. [1]

▪ قال رسولُ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: الصَّبرُ ثَلاثةٌ، صَبرٌ عندَ المُصيبَةِ، وصَبرٌ على الطاعَةِ، وصَبرٌ عنِ المَعصيَةِ[2].

▪ ... طُفِئَ مِصْبَاحُ رَسُولِ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، فَقِيلَ يَا نَبِيَّ اللهِ مُصِيبَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُلُّ شَيْءٍ يُؤْذِي الْمُؤْمِنَ فَهُوَ لَهُ مُصِيبَةٌ وَ لَهُ أَجْرُ الْمُصِيبَةِ.[3]

▪ قال الإمامُ الحسنُ عليه‌السلام: المَصائبُ مَفاتيحُ الأجرِ. [4]

▪ قال الإمامُ الباقرُ عليه‌السلام، لرجُلٍ يَشكُو إلَيهِ مُصابَهُ بِوَلَدِهِ: أما عَلِمتَ أنَّ اللهَ يَختارُ مِن مالِ المؤمنِ ومِن وُلدِهِ أنفَسَهُ لِيَأجُرَهُ على ذلكَ؟! [5].

▪ قَالَ على عليه‌السلام: إِذَا أُصِبْتُمْ بِمُصِيبَةٍ فَاذْكُرُوا مُصِيبَتِي فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ. [6]

---

١. غررالحكم ص ٦٨١
٢. ميزان الحكمة ؛ ج٦ ص١٥٨
٣. روضة الواعظين ج٢ ؛ ص٤٢٣
٤. البحار ج ٧٩ ص ١٢٢
٥. مشكاة الأنوار: ٢٨٠
٦. روضة الواعظين ج٢ ؛ ص٤٢٣

• شأن التلاوة

أخذ البيعة من الإمام عليه السلام

استشار الوليد مروان في أخذ البيعة ، وقال : كيف ترى أنْ نصنع؟

قال مروان : فإنّي أرى أنْ تبعث السّاعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة ، فإنْ فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم ، وإن أبوا قدّمتهم وضربت أعناقهم قبل أنْ يعلموا بموت معاوية؛ فإنّهم إنْ علموا بموت معاوية وثب كلّ امرئ منهم في جانب وأظهر الخلاف والمنابذة ، ودعا النّاس إلى نفسه .

فأرسل الوليد، عبد الله بن عمرو بن عثمان ـ وهو إذ ذاك غلام حدث ـ إليهما يدعوهم فوجدهما في المسجد ، وهما جالسان فأتاهما نصف الليل ، فقال : أجيبا الأميريدعوكما.

فقالا له : انصرف ، الآن نأتيه .

و أقبل عبد الله بن الزبيرعلى الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله! إنّ هذه ساعة لم يكن الوليد بن عتبة يجلس فيها للناس، أ فترى لما ذا بعث إلينا؟

فقال الحسين عليه السلام : «قد ظننت أنّ طاغيتهم قد هلك ، فبعث إلينا ؛ ليأخذنا بالبيعة قبل أنْ يفشوَ في النّاس الخبر».

فقال ابن الزبير: وما أظنّ غيره .

فقام عليه السلام فجمع إليه مواليه وأهل بيته ، ثمّ أقبل يمشي حتّى انتهى إلى باب الوليد ، وقال عليه السلام لأصحابه: «إنّي داخل ، فإنْ دعوتكم أو سمعتم صوته قد علا، فاقتحموا عليّ بأجمعكم ، وإلاّ فلا تبرحوا حتّى أخرج إليكم».

فدخل عليه فسلّم بالإمرة ، ومروان جالس عنده، و قد كان بين مروان و الوليد منافرة و منازعة، فلما نظر الحسين إلى مروان جالسا في مجلس الوليد، قال الحسين عليه السلام: «الصلة خيرمن القطيعة ، أصلح الله ذات بينكم». فلمْ يُجيباه في هذا بشيء.

وجاء حتّى جلس ، فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه إلى البيعة.
فقال الحسين عليه السلام : ﴿إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.
أمّا ما سألتني من البيعة ، فانّ مثلي لا يُعطي بيعته سراً ، ولا أراك تجتزئ بها منّي سرّاً دون أنْ تُظهرها على رؤوس النّاس علانية.
قال : أجل.
قال عليه السلام : فإذا خرجت إلى النّاس فدعوتهم إلى البيعة ، دعوتنا مع النّاس فكان أمراً واحداً .
وكان الوليد يحبّ العافية من أمر الحسين عليه السلام ، فقال له : فانصرف على اسم الله حتّى تأتينا مع جماعة النّاس.
فقال مروان: أيها الأمير! إن فارقك الساعة و لم يبايع، فإنك لم تقدر منه على مثلها أبدا، حتّى تكثر القتلى بينك و بينه، فاحبسه عندك، و لا تدعه يخرج، أو يبايع و إلا فاضرب عنقه.
فقال الحسين عليه السلام : يابن الزرقاء[1]، أنت تقتلني أم هو؟! كذبت وأثمت.
ثم أقبل عليه السلام على الوليد، وقال : «أيها الأمير، إنّا أهل بيت النبوّة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، بنا فتح الله وبنا يختم. ويزيد رجل شارب الخمور ، وقاتل النّفس المحرّمة ، معلن بالفسق ، ومثلي لا يبايع مثله ، ولكن نصبح وتصبحون ، وننظر وتنظرون أيّنا أحقّ بالخلافة». [2]

مع مروان بن الحكم

و أصبح الحسين عليه السلام من غده يستمع الأخبار، فاذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه، فقال: أبا عبد الله! إني لك ناصح فأطعني ترشد و تسدد، فقال: «و ما ذاك؟ قُل أسمع» .

---

١. [جدته الزرقاء بنت موهب من ذوات الرايات.]
٢. الفتوح ٥: ١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٤، مثير الاحزان: ٢٤، بحار الانوار ٤٤: ٣٢٥.

فقال: إني أرشدك لبيعة يزيد، فإنها خير لك في دينك و في دنياك، فاسترجع الحسين عليه السلام ، و قال: ﴿إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ، و على الإسلام السّلام إذا بليت الامة براع مثل يزيد، ثم قال: يا مروان!

أترشدني لبيعة يزيد، و يزيد رجل فاسق، لقد قلت شططا من القول و زللا، و لا ألومك فإنك-اللعين-الذي لعنك رسول الله، و أنت في صلب أبيك-الحكم بن العاص-، و من لعنه رسول الله، فلا ينكر منه أن يدعو لبيعة يزيد...[1]

خبر مقتل مسلم عليه السلام

عن عبد الله بن سليم والمذري بن المُشمَعلّ الأسديين، قالا: في الثعلبيّة ممسيّاً ، فجئناه حين نزل فسلّمنا عليه فردّ علينا. فقلنا له : يرحمك الله ، إنّ عندنا خبراً فإنْ شئت حدّثنا علانية ، وإنْ شئت سرّاً.

فنظر إلى أصحابه ، وقال عليه السلام : «ما دون هؤلاء سرّ».

فقلنا له : أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟

قال عليه السلام : «نعم ، وقد أردت مسألته».

فقلنا : قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته ، وهو امرؤ من أسد منّا ، ذو رأي وصدق وفضل وعقل ، وأنّه حدّثنا أنّه لمْ يخرج من الكوفة حتّى قُتل "مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة" وحتّى رآهما يُجرّان في السّوق بأرجلهما.

فقال عليه السلام : «﴿إِنَّا للهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ، رحمة الله عليهما!». فردّد ذلك مراراً .

فقلنا : ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلاّ انصرفت من مكانك هذا ؛ فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوّف أنْ تكون عليك. فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب .

١.وقعة الطّف، أبو مخنف الازديي ص٨٣و مقتل الحسين، خوارزمى ص٢٦٨ و مقتل الحسين ؛: المقرّم، السيد عبد الرزاق ص١٣١

و قالوا : لا والله ، لا نبرح حتّى ندرك ثارنا ، أو نذوق ما ذاق أخونا.
قالا : فنظر إلينا الحسين عليه السلام ، فقال عليه السلام :
«لا خير في العيش بعد هؤلاء»
فعلمنا أنّه قد عزم له رأيه على المسير، فقلنا : خار الله لك. فقال عليه السلام :
«رحمكما الله». [1]

ألسنا على الحقِّ؟

مضى الحسين عليه السلام حتّى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به...ولمّا كانَ في اخرِ أَلليلِ أمرَ فتيانَه بالاستقاءِ منَ الماءِ ، ثمّ أمرَ بالرّحيلِ ، فارتحلَ من قصرِ بني مُقاتلٍ .
فقالَ عُقبةُ بنُ سمعانَ : سِرْنا معَه ساعةً فخفقَ وهوعلى ظهرِفرسِه خفقةً ثمّ انتبهَ ، وهو يقولُ :
﴿إنّا للهِ وإنّا إليه راجعونَ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ﴾ ففعلَ ذلكَ مرّتينِ أو ثلاثاً .
فأقبلَ إليه ابنُه علي بنُ الحسينِ عليه السلام على فرسٍ، فقالَ : ممَّ حمدتَ الله واسترجعتَ؟
فقالَ : «يا بُنَيَّ ، إِنّي خفقتُ خَفقةً فعَنَّ لي فارسٌ علىَ فرسٍ وهو يقولُ : القومُ يسيرونَ ، والمنايا تسيرُإليهِم ، فعلمتُ أنّها أَنفسُنا نُعِيَتْ إلينا».
فقالَ له : يا أَبتِ لا أراكَ اللهُّ سوءاً ، ألسنا على الحقِّ؟
قالَ : «بلى ، والّذي إليه مرجعُ العبادِ » .
قال : فإنّنا إذاً لا نبالي أَن نموتَ مُحقِّينَ ؛
فقالَ له الحسينُ عليه السلام : «جزاكَ الله من ولدٍ خيرَما جزى وَلداً عن والدِه ». [2]

---

١. وقعة الطّف، أبو مخنف الازديي ص١٦٥
٢. الإرشاد ج٢ ص٨٢

• شواهد و قصص

العلامة الحلى ناظر اهل الخلاف في مجلس شاه خدابنده

قال أحدهم: ما الدليل على جواز توجيه الصلوة على غير الأنبياء؟

فقرأ الشيخ في جوابه بلا انقطاع الكلام ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ،أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

فقال الموصلى على طريق المكابرة: ما المصيبة الّتى أصاب آله حتّى أنّهم يستوجبون لها الصلوة؟ فقال الشيخ رحمه الله عليه: من أشنع المصائب و أشدّها أن حصل من ذراريهم مثلك الّذى يرجّح المنافقين الجهال المستوجبين اللعنة و النكال على آل رسول الملك المتعال.

فاستضحك الحاضرون، و تعجّبوا من بداهة جواب آية الله في العالمين، و قد أنشد بعض الشعراء:

إذا العلوّى تابع ناصبيّا — بمذهبه فما هو من أبيه

و كان الكلب خيرا منه حقّا — لأنّ الكلب طبع أبيه فيه[1]

بَشِّرِ الصابرين

قال الأصمعي : خرجت مع صديق لي إلى البادية ، فضللنا الطريق ، فإذا بنا نرى إلى يمين الطريق خيمة ، فقصدناها وسلَّمنا ، فإذا امرأة ردَّت علنيا السلام، فقالت : مَن أنتم ؟

قلنا : ضالّين قصدناكم لنأنس بكم .

فقالت : أديروا وجوهكم ؛ حتَّى أعمل مِن حَقِّكم شيئاً .

---

١. روضات الجنات ج٢ص٢٨٥

ففعلنا ، فبسطت لنا مسحاً ، وقالت : اجِلسوا حتَّى يجيء ابني ، وكانت ترفع طرف الخيمة وتنظر، فرفعتها مَرَّة فقالت : اسأل الله بركة المُقبِل ... أمَّا الناقة ، فناقة ابني وأمَّا الراكب فليس هو ! فلمَّا ورد الراكب عليها .

قال : يا أُمَّ عقيل ، عظَّم الله أجرك بعقيل .قالت : ويحك ، مات عقيل ؟!

قال: نعم .

قالت : بما مات ؟! قال : ازدحمت الناقة ، وألقته في البئر.

فقالت له : انزل وخُذ زِمام القوم ، فقرَّبت إليه كبشاً فذبحه وصنعت لنا طعاماً، فشرعنا في أكل الطعام ونحن نتعجَّب مِن صبرها ، فلمَّا فرغنا خرجت إلينا وقالت : أيُّها القوم ، أفيكم مَن يُحسن في كتاب الله شيئاً ؟

قلت : بلى ! قالت : اقرأ عليَّ آيات أتسلَّى بها مِن موت الولد .

قلت : يقول الله ﷻ : ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ البقرة : ١٥٥ ـ ١٥٧

قالت : أهذه الآية في كتاب الله هكذا ؟! قلت : إيْ والله ، إنَّ هذه الآية في كتاب الله هكذا .

فقالت : السلام عليكم ، فقامت وصلَّت رَكعتين . ثمَّ قالت : اللَّهمَّ ، إنِّي فعلت ما أمرتني به ، فأنجِزلي ما وعدتني به .

أيُّ قوَّة غير قوَّة الإيمان بالله ، قادرة على تهدئة خاطر امرأة ثَكلى بهذه السرعة والسلامة؟! وأيُّ قُدرة غير الاعتقاد الديني ، تستطيع إطفاء لهب الحُزن والويل، مِن روح أُمٍّ فُجعت بموت ولدها الشابِّ بهذه الفوريَّة ؟!![1]

١. قصص فلسفي،ص٣١

٣

وما توفيقي الا بالله

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

هود:٨٨

• **شرح الآية:**

في سياق حديث القرآن الكريم عن الشعوب الضالة، يذكرنا بمصير مدين قوم شعيب، الذين ابتلوا بالفساد الاقتصادي، أخذوا ينقصون المكيال و الميزان و أخذ بعضهم يظلم بعضا، و يحاول البعض الانقاص من البعض و الإفساد في الأرض.

فجاء شعيب رسولا من قبل الله إليهم و أمرهم بعبادة الله، و تنفيذ تعاليم السماء، و نهاهم عن عبادة ذواتهم و عبادة الثروة الزائلة، كما نهاهم عن الانقاص في المكيال و الميزان، لأنه نوع من الظلم و العلاقة الفاسدة بين أبناء البشر التي سوف تؤدي الى زوال الخير، و حذرهم من يوم يحيط بهم عذابه فلن يجدوا مفرا منه، و أمرهم بعبادة الله و اتباع مناهجه في الحياة الاقتصادية.

أما شعيب فهو لا يزال يقاوم ضلالتهم و يحتج عليهم:

أولا: بأنه قد هداه الله، و جعله على بينة واضحة.

ثانيا: إن حياته الشخصية على خير وجه.

ثالثا: إنه أول من يتبع مناهج ربه التي يأمرهم بها.

رابعا: إن هدفه هو إصلاح الوضع الفاسد بكل ما أوتي من مقدرة.
خامسا: ﴿وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ انه لا يهمه الفشل، كما لا يستبد به اليأس لأنه يرى ان توفيقه من الله، بعبارة اخري: فإنه عليه السلام لما ذكرهم أنه يريد إصلاح مجتمعهم بالعلم النافع و العمل الصالح على مقدار ما له من الاستطاعة ،فإذا وفّقت إلى بلوغ هذه الغاية التي أريدها، أو إلى شيء منها، فذلك بتوفيق من الله سبحانه و تعالى .. و ليس ذلك من عملى، فما أنا إلا زارع يزرع، و الله سبحانه هو الذي ينبت الزرع، و يخرج الحبّ و الثمر.. فهو الذي أعطاني ما هو عندي من الاستطاعة، و هو الذي يوفق الأسباب من طريق استطاعتي فاستطاعتي منه و توفيقي به. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ..
أي أننى معتمد على الله، مستند إليه فى سعيي و عملى، و راجع إليه فيما أسعى و أعمل .. فهو سبحانه الذي يملك كل شيء .. و يملك منّى ما لا أملك من نفسى.

- **الروايات**

▪ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام ،قَالَ: لَا يَسْتَغْنِي الْمُؤْمِنُ عَنْ خَصْلَةٍ وَ بِهِ الْحَاجَةُ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: تَوْفِيقٍ مِنَ اللهِ وَ وَاعِظٍ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَبُولِ مِمَّنْ يَنْصَحُه.[١]
▪ قَالَ الصادق عليه السلام : مَا كُلُّ مَنْ نَوَى شَيْئاً قَدَرَ عَلَيْهِ، وَلَا كُلُّ مَنْ قَدَرَ عَلَى شَيْءٍ وُفِّقَ لَهُ، وَلَا كُلُّ مَنْ أَصَابَ لَهُ مَوْضِعاً، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ النِّيَّةُ وَ الْقُدْرَةُ وَ التَّوْفِيقُ وَ الْإِصَابَةُ فَهُنَالِكَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ.[٢]
▪ في الإحتجاج رُوِيَ، أَنَّهُ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ فَقَالَ: لَا تَقُولُوا وَكَلَهُمُ اللهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَتُوَهِّنُوهُ وَ لَا تَقُولُوا جَبَرَهُمْ عَلَى

١. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار؛ ص٣٣٢
٢. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار؛ ص٣٣٢

المْعَاصِي فَتُظَلِّمُوهُ وَ لَكِنْ قُولُوا الْخَيْرُ بِتَوْفِيقِ اللهِ وَ الشَّرُّ بِخِذْلَانِ اللهِ وَ كُلٌّ سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللهِ.[1]

■ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام في قَولِهِ تعالى: ﴿و مَا تَوْفِيقِي إلاّ بِاللهِ﴾ قال: إذا فَعَلَ العَبدُ ما أمرَهُ الله عزّ وجلّ بهِ مِن الطّاعَةِ كانَ فِعلُهُ وَفْقاً لأمرِ الله ِ عَزّ و جلّ و سُمّيَ العَبدُ بهِ مُوَفَّقا، و إذا أرادَ العَبدُ أن يَدخُلَ في شيءٍ مِن مَعاصِي الله ِ فَحالَ الله ُ تبارَكَ و تعالى بَينَهُ و بَينَ تِلكَ المَعصِيَةِ فتَرَكَها كانَ تَركُهُ لَها بِتَوفيقِ اللهِ تعالى ذِكرُهُ.[2]

■ عنه الصادق عليه السلام، لَمّا سُئلَ عن «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ».: مَعناهُ لا حَولَ لَنا عَن مَعصِيَةِ الله ِ إلّا بِعَونِ الله ِ ولا قُوَّةَ لَنا على طاعَةِ الله ِ إلّا بِتَوفيقِ الله عزّ وجلّ.[3]

■امام الرضا عليه السلام: مَن سَألَ الله َ التَّوفيقَ و لَم يَجتَهِد فَقَدِ استَهزَأَ بِنَفسِهِ؛[4]

علي عليه السلام: اَجَلُّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ التَّوْفيقُ، وَ اَجَلُّ ما يَصْعَدُ مِنَ الاْرْضِ الاْخْلاصُ.[5]

■ عنه عليه السلام: إنَّ الله سبحانَهُ إذا أرادَ بعَبدٍ خَيرا وَفَّقَهُ لإنفاذِ أجَلِهِ في أحسَنِ عَمَلِهِ ورَزَقَهُ مُبادَرَةَ مَهَلِهِ في طاعَتِهِ قَبلَ الفَوتِ.[6]

• شأن التلاوة

الوصيّة

كتب الحسين قبل خروجه من المدينة وصيّةً قال فيها:

1. بحار الأنوار ج٥؛ ص٩٥
2. التوحيد: ١/٢٤٢
3. التوحيد: ٣/٢٤٢
4. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٦
5. شرح نهج البلاغه، ابن ابى الحديد، ج ٢٠، ص ٢٩١
6. غرر الحكم: ٣٥٨٧

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن علي عليه السلام إلى أخيه محمّد بن الحنفيّة، إنّ الحسين يشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله جاء بالحقّ من عنده، وأنّ الجنة حقّ والنّار حقّ، والسّاعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.
وإنّي لمْ أخرج أشِرَاً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي صلى الله عليه وآله؛ أُريد أنْ آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب، فمَنْ قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومَنْ ردّ عليّ أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين، وهذه وصيّتي إليك يا أخي: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.
ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى أخيه محمّد». ثمّ ودّعه و خرج في جوف اللّيل يريد «مكّة» في جميع أهل بيته.
كان الإمام عليه السلام منذ قيامه معتمداً على هذا التوكّل الذي لا يمكن معه لأيّ حادث أن يضعف من عزيمته عليه السلام، الذي أشار اليه الإمام عليه السلام منذ بدء قيامه في الوصيّة. [1]

رأي ابن الحنفية في خروج عليه السلام

قال محمّد بن الحنفية: يا أخي أنت أحبّ النّاس إليّ وأعزّهم عليّ ولستُ أدّخر النّصيحة لأحد من الخلق إلا لك وأنت أحقّ بها،[الى أن] فقال الحسين عليه السلام: «فأين أذهب؟»
قال: تنزل مكّة فإنْ اطمأنّت بك الدار، وإلا لحقت بالرمال وشعب الجبال وخرجت من بلد إلى آخر حتّى تنظر ما يصير إليه أمر النّاس، فإنّك أصوب ما تكون رأياً وأحزمه عملاً حتّى تستقبل الأُمور استقبالاً ولا تكون الأمور أبداً أشكل عليك منها حين تستدبرها استدباراً.

---
١. الفتوح ٥ / ٣٣، مقتل الخوارزمي ١ / ١٨٨.

فقال الحسين عليه السلام : «يا أخي ، لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى ، لَمَا بايعت يزيد ابن معاوية»، فقطع محمّد كلامه بالبكاء.
فقال الحسين : «يا أخي ، جزاك الله خيراً ، لقد نصحت وأشرت بالصواب، وأنا عازم على الخروج إلى مكّة ، وقد تهيّأتُ لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي أمرهم أمري ورأيهم رأيي ، وأمّا أنت فلا عليك أنْ تقيم بالمدينة ، فتكون لي عيناً عليهم لا تخفي عنّي شيئاً من اُمورهم».[١]
ملاحظة: وكان الإمام الحسين عليه السلام منذ بدء حركته من المدينة المنوّرة قد اختار هذا السبيل بالتوكّل على الله ماضياً إلى ما أمره به الله ورسوله صلى الله عليه وآله وكان الله تبارك وتعالى وحده ملاذ الحسين عليه السلام ومعتمده في خروجه من مكّة المكّرمة إلى الكوفة، لا رسائل أهل الكوفة ولا دعواتهم إيّاه.[٢]

• شواهد و قصص

سلب التوفيق الإلهي

عن «يعقوب الأحمر» قوله للإمام الصادق عليه السلام: فديتك هجمت علي المصائب و البلايا (و في رواية أخرى: قروض لكثيرين زلزلتني) و خطفت منّي كل خير و حسن، حتى وصلت إلى القرآن فنسيت قسما منه.
فقال الإمام عليه السلام: حقا إنّ الإنسان لينسى سورة من القرآن، فتأتيه تلك السورة يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من درجات الجنة، فتسلّم عليه فيجيبها و يسألها من أنت؟

١. مقتل محمّد بن أبي طالب ، ولم يذكر أرباب المقاتل هذا العذر ، واعتذر العلامة الحلّي في أجوبة مسائل ابن مهنا بالمرض. في (أخذ الثأر) لابن نما الحلي ص ٨١ : أصابته قروح من عين نظرت إليه ، فلم يتمكّن من الخروج مع الحسين عليه السلام ، وجلالة ابن الحنفية ومواقفه المشهودة، واعترافه بإمامة السّجاد عليه السلام لا يدع لنا إلا الاذعان بمشروعيّة تأخيره عن هذا المشهد على الإجمال.
٢. قصص العجيبة،ص٣٧٢

فتقول: أنا السورة الفلانية التي ضيعتني و تركتني، و لو لم تتركني لبلغت بك هذه الدرجة. ثم قال عليه السلام: تعلقوا بالقرآن و تفهّموه، فإنّ بعض الناس يتعلم القرآن للشهرة ليقولوا فلان يعرف القرآن و يتعلمه البعض للّحن ليقال فلان جميل القراءة و ليس في ذلك تفهّم و البعض يتعلمه و يتفهمه و يعمل به في الليل و النهار لا يهمّه ان علم ذلك أحد أو لم يعلم.

توفيق اللقاء بالامام عجل الله تعالى فرجه الشريف

محمّد بن محمد بن النعمان المشهور بالشيخ المفيد (٣٣٦ أو ٣٣٨ – ٤١٣ هـ) من علماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية، عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري، وكان تلميذ الشيخ الصدوق، وأستاذ السيّدين الرضي والمرتضى وكذلك الشيخ الطوسي.

فلا عجب إذا ساعده الحظّ و التوفيق، فكتب إليه الامام المهدي عليه السلام رسائل عديدة في السنوات الأخيرة من حياته، و كان عليه السلام يرسل اليه في كلّ سنة رسالة.

و نجد في كتب التراجم رسالتين فقط، و لكن يستفاد من نصوص الرسالة الثانية أنّ الإمام المهدي عليه السلام أرسل إليه أكثر من رسالتين ،و كلّ رسالة من تلك الرسائل تضع و سام الفخر على صدر الشيخ المفيد، و تاج العزّ و الشرف على رأسه، و الله يختصّ برحمته من يشاء.منها:

...أمّا بعد: سلام عليك ايها المخلص في الدّين، المخصوص فينا باليقين،...و أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ، و أجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق.[1]

١. الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من المهد إلى الظهور المؤلف : القزويني،ص٢٦٧

٤

النجاة من الظالمين

﴿فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾

القصص:٢١

• **شرح الآية:**

يبحث فرعون عن موسى عليه السلام في كل مكان، وقد استشاط غضبًا ولكى يكون موسى كليم الله عزوجل ، ولكى يحمل الرسالة الهية، يجب أن يتحمل مشاقًا ومشاقًا تقويه وتؤهله أن يكون على قدر المسؤلية الآتية.

يسير موسى عليه السلام في الطريق الوعر الخطير إلى مدين، وهو مهدد بالقتل، وذلك للمرة الثانية في حياته، والتى سبقتها محاولة قتله وهو لا يزال بعد رضيعًا صغيرًا، وفي هذا رسالة خفية إلى موسى عليه السلام من رب العالمين له، وفيها أنك يا موسى، نجوت فى المرة الأولى وستنجو فى الثانية، وفيها أيضا أنك يجب أن تعلم أنّ أَجَلُك وأجل العباد في يدي أنا الله، وها أنت تتعرض للقتل مرتين، ولكن الله عزوجل ينجيك فى المرتين.

جاء رجل مؤمن من آل فرعون، يخفي إيمانه عن الناس، من أبعد مكان في المدينة، يسرع ليخبر موسى بما دبره القوم من سوء له، و قال: يا موسى، إن فرعون و أشراف دولته يتشاورون فيك، و يدبرون مؤامرة لقتلك، فاخرج بسرعة من البلد، إني لك ناصح أمين.

أمّا موسى عليه السلام فقد تلقى الخبر من هذا الرجل بجدّية و قبل نصحه و وصيته في مغادرة المدينة: ﴿فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾.
و تضرع إلى الله بإخلاص و صفاء قلب ليدفع عنه شرّ القوم و، ﴿قالَ رَبِّ نَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.
فأنا أعلم يا ربّ أنّهم ظَلَمة و لا يرحمون، و قد نهضت- دفاعا عن المحرومين- بوجه الظالمين، و لم آل جهدا و وسعا في ردع الأشرار عن الإضرار بالطيبين، فأسألك- يا ربّي العظيم- أن تدفع عنّي أذاهم و شرّهم.
قَال الباقر عليه السلام : ... فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِغَيْرِ ظَهْرٍ وَ لَا دَابَّةٍ وَ لَا خَادِمٍ تَخْفِضُهُ أَرْضٌ وَ تَرْفَعُهُ أُخْرَى حَتَّى أَتَى إِلَى أَرْضِ مَدْيَن.[1]

• شأن التلاوة

وداع قبر رسول الله صلى الله عليه وآله

في الليلة الثانية جاء الحسين عليه السلام إلى قبر جدّه ، وصلّى ركعات ثم قال: «اللهمّ، إنّ هذا قبر نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وأنا ابن بنت نبيّك ، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت ، اللهمّ إنّي أُحبّ المعروف وأُنكِر المنكر، وأسألك يا ذا الجلال والإكرام بحقّ القبر ومَن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضىً ولرسولك رضىً» .
ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح، وضع رأسه على القبر فأغفى، فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه و شماله، و بين يديه و من خلفه، فجاء حتى ضم الحسين عليه السلام إلى صدره، و قبّل بين عينيه، و قال: «حبيبي يا حسين! كأني أراك عن قريب مرملا بدمائك، مذبوحا بأرض كربلاء، بين عصابة من امتي، و أنت في ذلك عطشان لا تسقى، و ظمآن لا تروى، و هم في ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة؟ و ما لهم عند الله من خلاق، حبيبي يا

---
١. بحار الأنوار، ج١٣، ص٤١

حسين! إن أباك و امك و أخاك قدموا عليّ و هم إليك مشتاقون، و ان لك في الجنّة لدرجات لن تنالها إلاّ بالشهادة».[1]

فانتبه الحسين عليه السلام و قصّ رؤياه على أهل بيته فاشتد حزنهم و كثر بكاؤهم، وعلموا قرب الموعد الذي كان رسول الله يخبر به.

الخروج من المدينة

لقد كان من الصعب جدّاً على الإمام عليه السلام خلع قلبه و وجوده عن مدينة جدّه صلى الله عليه وآله ومسقط رأسه الشريف، إلّا أنّ ذلك هيّن ومحتملٌ في سبيل الأهداف الإلهيّة.

فخرج الحسين عليه السلام من المدينة متوجّهاً نحو مكّة، ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب ومعه بنوه وإخوته وبنو أخيه الحسن وأهل بيته ، وهو يقرأ : ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

ولزم الطريق الأعظم ، فقيل له : لو تنكّبت الطريق كما فعل ابن الزبير؛ كيلا يلحقك الطلب .

قال : «لا والله ، لا أفارقه حتّى يقضي الله ما هو قاض».[2]

• شواهد و قصص

وداع أُمّ سلمة

وقالت أُمّ سلمة : لا تحزنني بخروجك إلى العراق ، فإنّي سمعت جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول : «يُقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلا» ، وعندي تربتك في قارورة دفعها إليَّ النّبي صلى الله عليه وآله .

١. مقتل الحسين عليه السلام: خوارزمى ص 271

٢. وقعة الطّف ،أبو مخنف الازديي ص٨٦ و مقتل الحسين عليه السلام ، المقرّم ص١٤٠

فقال الحسين عليه السلام : «يا أُمّاه ، وأنا أعلم أنّي مقتول مذبوح ظلماً وعدواناً ، وقد شاء عزّ وجلّ أنْ يرى حرمي ورهطي مشرّدين ، وأطفالي مذبوحين مأسورين مقيّدين ، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً».

قالت أُمّ سلمة : وآعجباً! فأنّى تذهب وأنت مقتول؟!.

قال عليه السلام : «يا أُمّاه ، إنْ لم أذهب اليوم ذهبتُ غداً ، وإنْ لم أذهب في غد ذهبت بعد غد ، وما من الموت والله بدّ ، واني لأعرف اليوم الذي أُقتل فيه والسّاعة التي أُقتل فيها والحفرة التي أُدفن فيها ، كما أعرفك ، وأنظر إليها كما أنظر إليك ، وإنْ أحببتِ يا أُمّاه أنْ أريك مضجعي ومكان أصحابي» ، فطلبت منه ذلك ، فأراها تربة أصحابه ، ثمّ أعطاها من تلك التربة ، وأمرها أنْ تحتفظ بها في قارورة ، فإذا رأتها تفور دماً تيقّنت قتله.

و في اليوم العاشر بعد الظهر نظرت إلى القارورتين فإذا هما يفوران دماً .[1]

وداع الهاشميّات

وكَبُرَ خروجه على نساء بني عبد المطّلب فاجتمعن ؛ للنياحة ، فمشى إليهنّ الحسين وسكّتهن وقال : «أُنشدكنّ الله أنْ تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله» ، فقلن : ولِمَن نستبقي النّياحة والبكاء؟!

فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله وعلي وفاطمة والحسن ، فننشدك الله ـ جعلنا الله فداك ـ من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور.

وأخبرته بعض عمّاته أنّها سمعت هاتفاً، يقول:

وأنّ قتيلَ الطّف من آل هاشم　　　أذلَّ رقاباً من قريش فذلَّتِ

فصبَّرها الحسين عليه السلام وعرَّفها أنّه أمر جارٍ وقضاء محتوم.[2]

١. مقتل الحسين عليه السلام – المقرّم ص١٣٥
٢. مقتل الحسين عليه السلام – المقرّم ص١٣٨

لقاء الامام مع عبد الله بن عمر

طلب منه عبد الله بن عمربن الخطاب البقاء في المدينة، فأبى الحسين عليه السلام ، وقال : «يا عبد الله ، إنّ من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكريّا يُهدى إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل ، وأنّ رأسي يُهدى إلى بغي من بغايا بني اُميّة، أماً علمت أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشمس سبعين نبياً ثمّ يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً؟! فلم يُعجّل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيزمقتدر ذي انتقام» .

و لما عرف ابن عمرمن الحسين العزم على مغادرة المدينة والنّهضة في وجه أتباع الضلال وقمع المنكرات وكسح أشواك الباطل عن صراط الشريعة المقدّسة ، قال له : يا أبا عبد الله أكشف لي عن الموضع الذي لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّله منك ، فكشف له عن سرّته ، فقبّلها ثلاثاً وبكى .[1]

فقال له : «اتّق الله يا أبا عبد الرحمن ، ولا تَدعَنَّ نصرتي».[2]

اُمّ هاني و وداعها للحسين عليه السلام

لمـّا بلغ خبرالحسين عليه السلام إلى الهاشميات ونساء بني عبد المطلب صرن يأتين إلى دار الحسين عليه السلام وينحن ويبكن ، قال الراوي :

وأقبلن عدّة من الهاشميات إلى عمّة الحسين «اُم هاني» فأخبرنها الخبروقلن لها : يا اُم هاني أما علمت بما عزم عليه الحسين عليه السلام ، فإنّه عزم على المسيرإلى العراق ، فهل لك أن تمضن لنودّع النسوة ونتزوّد من الحسين؟

فقامت اُم هاني . وهي امرأة عجوز محدوبة الظهر. حتى أقبلت إلى دار الحسين عليه السلام ، وكان الحسين عليه السلام واقفاً على باب داره ، فلمّا نظر أليها نظر إلى غلامه وقال له : من هذه المقبلة؟

فقال له : سيدي أظنّها عمّتك اُم هاني ؛[3]

---

١. أمالي الصدوق مجلس ٣٠ ص ٩٣

٢. اللهوف ص ١٧. المقرّم ص١٣٨

٣. [هي إبنة أبي طالب شيخ الاباطح ، وأخت علي أمير المؤمنين عليه السلام وشقيقته.]

فقال له : اضرب بيني وبينها ستراً ، فوقف قبالة الحسين عليه السلام ودخلت ام هاني على النساء وهي تبكي ، فدخل الحسين عليه السلام وقال لها : يا عمّة ما هذا البكاء؟

فقالت : عمّة عميت عين لا تبكي من بعدك.

فقال لها الحسين عليه السلام : عمّه لا تتطري ، فقالت : والله لست بمتطيّرة ولكن سمعت البارحة هاتفاً يقول :

وإنَّ قتيل الطفّ من آلِ هاشمٍ   أذلّ رقاباً مِن قريش فَذُلّت

فقال لها عليه السلام : عمّه لا تقولي من قريش ولكن قولي : «أذل رقابَ المسلمين فذلّت».

فقال الراوي : وعلا صراخ النساء وبكاؤهن ، هذا والحسين نصب أعينهن.

أقول : إذاً كيف حالهنّ لمّا دخل بشربن حذلم المدينة ونادى :

يا أهل يثرب لا مقام لكم فيها   قتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرّج   والرأس منه على القناة يدار[1]

هجرة النبي صلى الله عليه وآله

كان زعماء قريش و رؤساؤها يجتمعون عند كل نائبة تنوبهم في «دار الندوة» لحل المشاكل و معالجة ما عرض لهم من نائبة من خلال التشاور حولها و تداول الرأي فيها، ففي شهر ربيع الاوّل من السنة الثالثة عشر من البعثة التي وقعت فيه هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، توافقوا على أن يختاروا من كل قبيلة منها رجلا قويا ثم يسلّحوه حساما عضبا و ليهجموا عليه معا بالليل و يقطعوه إربا إربا فيتفرق دمه في قبائل قريش جميعا فلا تستطيع بنو هاشم و بنو المطلب مناهضة قبائل قريش كلها في صاحبهم فيرضون حينئذ بالدية منهم !!

١. ثمرات الأعواد ج١ ص٩٧

بعد أن دبّر الكفار ما دبروا، اخبر ملك الوحي «جبرئيل» رسول الله صلى الله عليه وآله بخطة قريش المشؤومة لاغتياله و امره بالهجرة، و تقرر- بغية إفشال عملية الملاحقة- ان يبيت شخص في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليتصوّر المشركون أنّ النبيّ لا يزال في منزله، و لم يخرج بعد، و بالتالي يركّزوا كلّ اهتمامهم على محاصرة البيت، و ينصرفوا عن مراقبة طرقات مكة، و نواحيها.

و لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

«يا عليّ إنّ قريشا اجتمعت على المكربي و قتلي، و إنّه اوحي إليّ عن ربّي أن اهجر دار قومي، فنم على فراشي و التحف ببردي الحضرميّ لتخفي بمبيتك عليهم أثري فما أنت قائل و صانع؟

فقال علي عليه السلام: أو تسلمنّ بمبيتي هناك يا نبيّ الله؟

قال: نعم، فتبسّم عليّ عليه السلام ضاحكا مسرورا و أهوى إلى الأرض ساجدا، شكرا لما أنبأه رسول الله صلى الله عليه وآله من سلامته، فلما رفع رأسه قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: امض لما امرت فداك سمعي و بصري و سويداء قلبي، و مرني بما شئت اكن فيه كمسرّتك، واقع فيه بحيث مرادك، و إن توفيقي إلّا بالله.[1]

و عدّ عليّ عليه السلام عمله هذا (أي المبيت في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة الرهيبة) نموذجا من بذله و تفانيه في سبيل الحق كما يتضح ذلك بجلاء من اشعاره حيث يقول:

وقيت بنفسي خيرمن وطأ الحصا ... و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر
محمّد لما خاف أن يمكروا به ... فوقّاه ربّي ذو الجلال من المكر
و بت اراعي منهم ما يسوؤني ... و قد وطّنت نفسي على القتل و الأسر
و بات رسول الله في الغار آمنا ... هناك و في حفظ الاله و في ستر[2]

١. تعريب سيد المرسلين: جعفر الهادي ص٥٨٦
٢. الأمالي: ج ٢ ص ٨٤

٥

دخول مكة المكرمة

﴿وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ﴾

القصص:٢٢

• شرح الآية :

الهجرة الى مدين

هذه هجرة نبوية تشبه هجرة إبراهيم عليه السلام إذ قال: ﴿إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي﴾ العنكبوت: ٢٦. و قد ألهم الله موسى عليه السلام أن يقصد بلاد مدين، إذ يجد فيها نبيا يبصره بآداب النبوة و لم يكن موسى سابقا يعلم إلى أين يتوجه و لا من سيجد في وجهته كما دل عليه قوله: ﴿عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ﴾.

مدينة «مدين» كانت تقع جنوب الشام و شمال الحجاز،وهي قرية شعيب، سمّيت باسم مدين بن إبراهيم، و لم تكن في سلطان فرعون، و كان بينها و بين مصر مسيرة ثمانية أيّام، و بعيدة عن سيطرة مصر و الفراعنة ..

و لكنه شاب تربّى في نعمة و رفاه و يتجه إلى سفرلم يسبق له في عمره أن يسافرإليه، فلا زاد و لا متاع و لا صديق و لا راحلة و لا دليل، و كان قلقا خائفا على نفسه، فلعل أصحاب فرعون سيدركونه قبل أن يصل إلى هدفه «مدين» و يأسرونه ثمّ يقتلونه .. فلا عجب أن يظل مضطرب البال!

إلّا أنّه كان لديه في هذا الطريق و عواطفه رأس مال كبير و كثير لا ينفد أبدا، و هو الإيمان بالله و التوكل عليه، لذا لم يكترث بأي شيء و واصل السير.. ﴿وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ﴾ .

• شأن التلاوة

دخول مكة المكرمة

ودخل عليه السلام مكّة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان وهو يقرأ :
﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيل﴾
اقام بمكّة : شعبان وشهر رمضان ، وشوّال وذا القعدة إلى ثماني ذي الحجّة.
فنزل دار العبّاس بن عبد المطلب، واختلف إليه أهل مكّة ومَن بها من المعتمرين وأهل الآفاق ، وابن الزبير ملازم جانب الكعبة، ويأتي إلى الحسين عليه السلام فيمَن يأتيه وكان ثقيلاً على ابن زبير دخول الحسين عليه السلام مكّة ؛ لكونه أجلَّ منه وأطوع في النّاس ، فلا يبايَع له ما دام الحسين عليه السلام فيها.
وخرج عليه السلام في بعض الأيام إلى زيارة قبر جدّته خديجة عليها السلام ، فصلّى هناك وابتهل إلى الله كثيراً.
قال الإمام أحمد بن أعثم الكوفي: و لما دخل الحسين عليه السلام مكة، فرح به أهلها فرحا شديدا، و جعلوا يختلفون إليه غدوة و عشية، و كان قد نزل بأعلى مكة و ضرب هناك فسطاطا ضخما.[1]

• شواهد و قصص

كتب الكوفيّين

في مكّة وافته كتب أهل الكوفة من الرجل والاثنين والثلاثة والأربعة ، يسألونه القدوم عليهم ؛ لأنّهم بغير إمام ، ولم يجتمعوا مع النّعمان بن بشير

١. الإرشاد: الشيخ المفيد ج٢ ص٣٦

في جمعة ولا جماعة ، وتكاثرت عليه الكتب حتّى ورد عليه في يوم واحد ستمئة كتاب، واجتمع عنده من نوب متفرّقة إثنا عشر ألف كتاب وفي كلّ ذلك يشددون الطلب وهو لا يجيبهم.

وآخر كتاب ورد عليه من شبث بن ربعي ، وحجّار بن أبجر، ويزيد بن الحارث، وعزرة بن قيس ، وعمرو بن الحجّاج ، ومحمد بن عُمَير ابن عطارد، وفيه : إنّ النّاس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك ، فالعجل العجل يابن رسول الله، فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار، فأقدم إذا شئت ، فإنّما تقدم على جند لك مجنّدة .[1]

جواب الإمام الحسين عليه السلام

...قد بعثت إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي : مسلم بن عقيل ، وأمرته أنْ يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم.

فإنْ كتب إليّ أنّه قد أجمع رأي ملئكم ، وذوي الفضل والحجى منكم ، على مثل ما قدمتْ عليّ به رسلكم وقرأت في كتبكم ، أقدم عليكم وشيكاً ـ إنْ شاء الله ـ.

فلعمري ، ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب والآخذ بالقسط، والدائن بالحقّ والحابس نفسه على ذات الله. والسّلام.[2]

سفر مسلم بن عقيل عليه السلام

ثمّ دعا مسلم بن عقيل فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة بن عبيد السّلولي ، وعبد الرحمن عبد الله بن الكدن الأرحبي ،و أمره بتقوى الله .

فخرج مسلم من مكّة للنصف من شهر رمضان على طريق المدينة ، فدخلها وصلّى في مسجد النّبي صلى الله عليه وآله ووِدّع أهله ، ثمّ استأجر رجليَن من قيس ليدلاّه

---

١. وقعة الطف: ٢٠٦
٢. وقعة الطّف ، أبو مخنف ص٩٦

على الطريق ، فضلاً ذات ليلة وأصبحا تائهين ، وقد اشتدّ بهما العطش والحَر، فقالا لمسلم عليه السلام .وقد بان لهما سنن الطريق .: عليك بهذا السّمت فالزمه لعلّك تنجو ، فتركهما ومضى على الوصف ومات الدليلان عطشاً ، ولم يسعه حملهما ؛ لأنّهما على وشك الهلاك.

ولخمس خلون من شوّال دخل الكوفة، ونزل دار المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان شريفاً في قومه ، كريماً عالي الهمّة مقداماً مجرّباً قويّ النّفس ، شديداً على أعداء أهل البيت عليهم السلام ، له عقل وافر و رأي مصيب ، خصوصاً بقواعد الحرب والغلبة على العدوّ ، كأنّه مارس التجارب فحنكته ، أو لابس الخطوب فهذّبته ، انقطع إلى آل الرسول الأقدس فاستفاد منهم أدباً جمّاً وأخلاقاً فاضلة ، وناصح لهم في السِّر والعلانية.[1]

عبد الله بن مطيع العدوي

فبينا الحسين عليه السلام كذلك بين مكة و المدينة إذ استقبله عبد الله بن مطيع، فقال للحسين عليه السلام : جعلت فداك ، أين تريد؟

قال عليه السلام :أمّا الآن فإنّي أريد مكّة ؛ فإذا صرت إليها استخرت الله في أمري بعد ذلك.

فقال عبد الله: خار الله لك ، وجعلنا فداك ... غير أني اشير عليك بمشورة فاقبلها مني.

فقال له الحسين عليه السلام : و ما هي؟ يا ابن مطيع!

قال: اذا أنت أتيت مكّة فإيّاك أنْ تقرب الكوفة فانّها بلدة مشؤومة؛ بها قتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه ، ألزم الحرم ، فانّك سيّد العرب لا يعدل بك والله أهل الحجاز أحداً ، ويتداعى إليك

١. مقتل الحسين عليه السلام: المقرّم،ص١٤٦- وقعة الطّف ص٩٩

النّاس من كلّ جانب ، لا تفارق الحرم ، فداك عمّي وخالي فوالله ، لئن هلكت لنسترقنّ بعدك .[1]

لقاء الامام عليه السلام مع عمرو بن سعيد

قال السدي: خرج الحسين عليه السلام من المدينة و هو يقرأ : فخرج منها خائفا يترقب.

فلما دخل مكة، فقال له عمرو بن سعيد: ما اقدامك؟

فقال عليه السلام :عائذا بالله و بهذا البيت.[2]

النبيّ صلى الله عليه وآله يدخُلُ المدينة

هيّأ علي عليه السلام بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاث رواحل و دليلا امينا يدعى أريقط ليترحلوها إلى المدينة، و يدلّهم الدليل على طريقها و أرسل كل ذلك إلى الغار.

و لما سمع النبيّ صلى الله عليه وآله رغاء البعيراو نداء الدليل نزل هو و صاحبه من الغار و ركبا البعيرين و توجها من أسفل مكة إلى «يثرب» سالكين إلى ذلك الخط الساحلي.

ولقد لبث رسول الله صلى الله عليه وآله في قباء إلى آخر أيام الاسبوع، وقد خط في هذه الفترة مسجداً لقبيلة « بني عمرو بن عوف »، ونصب قبلته.

وكان البعض ممن رافق رسول الله صلى الله عليه وآله يصرّعليه أن يسارع في الدخول إلى المدينة ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينتظرابن عمه علياً.

ويقول : فما أنا بداخلها حتّى يقدم ابن اُمّي وأخي ، وابنتي (يعني عليّاً و فاطمة عليها السلام).

---

١. وقعة الطّف،ص٨٨

٢. تذكرة الخواص ،٢١٤

وأقام عليّ عليه السلام بمكة ثلاث ليال بايامها ، حتّى أدّى عن رسول الله صلى الله عليه وآله الودائع الّتي كانت عنده للناس فقد وقف عليه السلام على مكان مرتفع في مكة ونادى قائلا:

« مَن كانَ لَه قِبَلَ محمّد أمانةٌ أو وديعةٌ فليأتِ فلنؤدّ إليه أمانتهُ ».

يقول ابن الاثير: قدم «علي عليه السلام» المدينة وقد تفطّرت قدماه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ادعوا لي عليّاً ، قيل : لا يقدر أن يمشي ، فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله واعتنقه وبكى رحمةً لما بقدميه من الورم .

بعد أن التحقق علي عليه السلام ومن معه برسول الله صلى الله عليه وآله في قباء توجه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ولما انحدر من ثنية الوداع (و هي منطقة قريبة من المدينة) وحط قدمه على تراب يثرب استقبله الناس رجالا ونساء ، كباراً وصغاراً ، استقبالا عظيماً ورحّبوا به اعظم ترحيب ، وردّد المرحبّون انا شيد الترحيب التالية :

طَلَعَ البدرُ عَلَينا ... مِنْ ثَنيات الوَداع
وَجَبَ الشُكرُ عَلَينا ... ما دَعا للهِ داع
أيّها المبعوثُ فينا ... جِئتَ بِالأمر المُطاع [1]

١. سيّد المرسلين،سبحاني ص٦١٨

٦

أجل المحتوم

﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَة﴾ النساء:٧٨
﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ﴾ آل عمران: ١٥٤
﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال: ٤٢

• شرح الآية الأولى:

أنّ الآية تقصد مجموعة من المنافقين تسللوا إلى صفوف المسلمين، و قد أبدوا الخوف و القلق من المشاركة في مسئولية الجهاد، و قد ظهر عليهم الضجر و الاستياء حين نزول حكم الجهاد.

و كلمة " يُدْرِكْكُمُ" الواردة في الآية الأولى تعني الملاحقة، و اللاحق هو الموت الذي يدرك الإنسان، و توحي بأنّ الفرار لا ينقذ الإنسان من هذا المصير الحتمي.

و تؤكد الحقيقة المذكورة الآية الثّامنة من سورة الجمعة إذ تقول: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾. الجمعة :٨

إذن ليس من العقل و المنطق أن يدرك الإنسان هذه الحقيقة و يفر بعد ذلك من ميدان الجهاد، و يحرم نفسه من أشرف ميتة و هي الشهادة في سبيل الله، فيموت على فراشه فلو عاش الإنسان بعد فراره من الجهاد أيّاما أو شهورا أو سنوات لتكرر ما فعل ،و لتكررت أمامه المشاهد الماضية، فهل

من العقل أن يحرم الإنسان نفسه لأجل هذه المتكررات من الثواب الأبدي الذي يناله المجاهد في سبيل الله؟!

و هنا أمر ثان يجب الانتباه له في الآية ، و هو في كلمة: بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ:، التي تؤكد أنّ الموت لا تحول دونه القلاع و الحصون المنيعة العالية، و السرّ في هذا الأمر هو أنّ الموت الطبيعي لا يأتي الإنسان من خارج وجوده- خلافا لما يتصورون- و لا يحتاج إلى اجتياز القلاع و الحصون، بل يأتي من داخل وجود الإنسان حيث تقف أجهزة الإنسان عن العمل بعد نفاذ قدرتها المحدودة على البقاء.

نعم، الموت الغير الطبيعي يأتي الإنسان طبعا من خارج وجوده، و بذلك قد تنفع القلاع و الحصون في تأخيرهذا النوع من الموت عنه.

و لكن ما ذا ستكون النهاية و النتيجة؟ هل بمقدور القلاع و الحصون أن تحول دون وصول الموت الطبيعي الذي سيدرك الإنسان- دون شك- في يوم من الأيّام؟!

(البروج: جمع برج و هو الحصن المنيع الذي هو نهاية ما يصل إليه البشر في التحصن و المنعة. و المراد بها الحصون و القلاع الشاهقة المنيعة.

و المشيدة: المحكمة البناء، و العظيمة الارتفاع. و جعله مثلا لكل ركن شديد تتق به المكاره.)

- **شرح الآية الثانية:**

هذه الآية نزلت في معركة أحد،و في نهاياتها التي رافقت أجواء الهزيمة بعد النصر، و أبرزت كثيرا من السلبيات الفكرية و الروحية ، فقد انهزم المسلمون و أبعدوا في الأرض هربا من الموقف الصعب الذي فرضته الهزيمة و انطلق الرسول يدعوهم في أخراهم، فيقول: ارجعوا إليّ عباد الله، ارجعوا إني أنا رسول الله، من يكرّ فله الجنة.

أجل، إن المنافقين و الجبناء و ضعاف النفوس و الإيمان لم يزرهم النوم و لا حتى النعاس في تلك الليلة خوفا على نفوسهم، و على أرواحهم، و جريا وراء الوساوس الشيطانية، والحال ليس القتل صدفة عمياء و فوضى جزاف، إنما هو مكتوب كما الموت، يحصلان عند أجلهما شئت أم أبيت.
إن عليكم أن لا تتوهموا بأن الفرار من ساحة المعركة، و تجنب الصعاب يمكنه أن ينقذكم من الموت الذي هو قُدر لكلّ إنسان و لهذا يقول سبحانه: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ﴾ فإن الذين جاء أجلهم، و حان حين موتهم لا بدّ أن يموتوا و لا محالة هم مقتولون حتّى لو كانوا في مضاجعهم.
و في الأساس فإن كلّ أمة استحقت الهزيمة لوهن أكثريتها، لا بدّ أن تذوق الموت، و لا محالة يصيبها القتل، فالأجدر بها أن تموت في ساحات المعارك، و تحت ضربات السيوف، ولا أن تموت خانعة، أو تقتل ذليلة على فراشها، و ما أروع ما قاله الإمام علي عليه السلام:
« لَألْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيفِ احَبُّ الَى مِنْ ميتَةٍ عَلى فِراشٍ ».[1]

- **شرح الآية الثالثة:**

نزلت الآية بعد انتصار المسلمين في وقعة بدر وهي:
الاول: ان الرسالة قد حققت صدق نبوتها.
الثاني: ان عقبة الخوف و الدعايات الباطلة و التسلط الجاهلي قد ارتفعت عن طريق الرسالة، فالآن بإمكان الجميع ان يستجيب للرسالة من دون عقبة. فاذا آمن فانما آمن بعقله، و إذا كفر فقد كفر بعد وضوح الحجة عليه.
الآية تعليل أو بدل من ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا﴾ اي، و ليعرف الحق من الباطل في ظلال ذلك النصر غير المتوقع و المعجزة الباهرة، و ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾.

١. نهج البلاغه، الخطبة ١٢١

و المراد من «الحياة» و «الهلكة» هنا هو الهداية و الضلال، لأنّ يوم بدر الذي سمّي يوم الفرقان تجلّى فيه الإمداد الإلهي لنصرة المسلمين، و ثبت فيه أن هؤلاء علاقة بالله و أنّ الحق معهم.

• الروايات

▪ قال علي عليه السلام : أنتُم طُرَداءُ المَوتِ ، إن أقَمتُم لَهُ أخَذَكُم ، و إن فَرَرتُم مِنهُ أدرَكَكُم، و هُو ألزَمُ لَكُم مِن ظِلِّكُم ، المَوتُ مَعقودٌ بنَواصيكُم .[1]

▪ قال علي عليه السلام : إنّ المَوتَ لَمَعقودٌ بنَواصيكُم ، و الدُّنيا تُطوى مِن خَلفِكُم.[2]

▪ قال علي عليه السلام : المَوتُ ألزَمُ لَكُم مِن ظِلِّكُم ، و أملَكُ بِكُم مِن أنفُسِكُم.[3]

▪ قال علي عليه السلام : ما يَنجو من المَوتِ مَن خافَهُ ، و لا يُعطَى البَقاءَ مَن أحَبَّهُ.[4]

▪ قال علي عليه السلام : إنّ المَوتَ طالِبٌ حَثيثٌ لا يَفوتُهُ المُقيمُ ، و لا يُعجِزُهُ الهارِبُ.[5]

▪ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام في قولهِ تعالى: ﴿قُلْ إنّ المَوتَ الّذي تَفِرّونَ مِنهُ فإنّهُ مُلاقِيكُم﴾. (الجمعة : ٨): تَعُدُّ السِّنينَ ، ثُمّ تَعُدُّ الشُّهورَ، ثُمّ تَعُدُّ الأيّامَ ، ثُمّ تَعُدُّ السّاعاتِ ، ثُمّ تَعُدُّ النَّفَسَ ﴿فإذا جاءَ أجَلُهُمْ لا يَسْتَأخِرونَ ساعَةً و لا يَسْتَقدِمونَ﴾ الأعراف : ٣٤ .[6]

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٢٧
٢. غرر الحكم : ٣٦١٤
٣. غرر الحكم : ١٩٦١
٤. نهج البلاغة: الخطبة ٣٨
٥. نهج البلاغة : الخطبة ١٢٣
٦. الكافي : ٤٤/٢٦٢/٣

• شأن التلاوة

الملائكة ونصرة الحسين عليه السلام

قال شيخ المفيد رحمه الله عليه بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما سار أبو عبد الله عليه السلام من المدينة، لقيته أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة، فسلموا عليه، و قالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده و أبيه و أخيه، إن الله سبحانه أمد جدك بنا في مواطن كثيرة و إن الله تعالى أمدك بنا.

فقال لهم: الموعد حفرتي و بقعتي التي استشهد فيها و هي كربلا، فإذا وردتها فأتوني.

فقالوا: يا حجة الله مرنا نسمع و نطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك؟

فقال: لا سبيل لهم علي و لا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي.[1]

الجن و نصرة الحسين عليه السلام

أتته أفواج مسلمي الجن، فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك و أنصارك فمرنا بأمرك و ما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك. فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا، و قال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾، و قال سبحانه: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ﴾، و إذا أقمت بمكاني فبما ذا يبتلى هذا الخلق المتعوس؟ و بما ذا يختبرون؟ و من ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء و قد اختارها الله تعالى يوم دحا الأرض و جعلها معقلا لشيعتنا و يكون لهم أمانا في الدنيا و الآخرة، و لكن تحضرون

---

١. نفس المهموم ص٧٠

يوم السبت و يوم عاشوراء الذي في آخره أقتل و لا يبقى بعدي مطلوب من أهلي و نسبي و إخوتي و أهل بيتي و يسار برأسي إلى يزيد لعنه الله.

فقالت الجن: نحن و الله يا حبيب الله و ابن حبيبه لو لا أن أمرُك طاعة، و أنه لا يجوز لنا مخالفتك، لقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال عليه السلام لهم: نحن و الله أقدر عليهم منكم ولكن، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾.[1]

والامام الحسين عليه السلام بهذه الآية بيّن مسيره وهو أنه لا يتخذ الاسباب الغير عادية لأجل اتمام الحجة على الموافقين و المخالفين ،و أنّ الامر بالمعروف و النهي عن المنكر، حكم الله و فريضته و في تطبيقه الحياة و في تركه الهلاك و الخسران.

وفي نهضة عاشوراء كان الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره قدس سرهم، قد أتمّوا الحجّة على أعدائهم قبل أن يقع القتال وتسفك الدماء وتزهق الأنفس، حيث أوضح الإمام عليه السلام تمام الايضاح عن هدفه وغايته .

في يوم الغدير تمت الحجة البالغة

قال محمد بن سنان عن المفضّل بن عمر الجعفي، قال: سألت مولاي جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ ؟﴾

فقال جعفر بن محمد: الحجّة البالغة التي تبلغ الجاهل (من أهل الكتاب) فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، لأنّ الله تعالى أكرم و أعدل من أن يعذّب أحدا إلّا بحجّة.

ثمّ قال جعفر بن محمد عليهما السلام : ﴿وَ ما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ ﴾.

---

١. اللهوف ص ٥٨- ٦٠/ البحار، ج ٤٤، ص ٣٣٠

ثمّ أنشأ جعفر بن محمد عليهما السلام محدّثا يقول: ما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا بعد إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الربّ، أنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله بكراع الغميم:

﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خاف الارتداد من المنافقين الّذين كانوا يسرّون عداوة عليّ عليه السلام، و يعلنون موالاته خوفا من القتل.

فقام إليه عليّ عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بضبعه (العَضُدُ)، فشاله حتى رأى الناس بياض إبطيهما، ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من مولاه و عاد من عاداه و انصر من نصره، و اخذل من خذله.[1]

١. مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر؛ ج٢ ؛ ص٢٦٧

٧

حقيقة الموت

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

آل عمران:١٨٥

- **شرح الآية:**

هذه الآية تشير- أوّلا- إلى قانون عام يشمل جميع الأحياء في هذا الكون و تقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.

و الناس، و إن كان أكثرهم يحب أن ينسى حقيقة الفناء الدنيوي و يتجاهل الموت، و لكن هذا الأمر حقيقة واقع، و إن حاولنا تناسيها و التغافل عنها، فهي لا تنسانا، و لا تتغافل عنّا.

إنّ لهذه الحياة نهاية لا محالة، و لا بدّ أن يأتي ذلك اليوم الذي يزور فيه الموت كل أحد، و لا يكون أمامه- حينئذ- إلّا أن يفارق هذه الحياة.

إن المراد من «النفس» في هذه الآية هو مجموعة الجسم و الروح، و إن كانت النفس في القرآن تطلق أحيانا على خصوص «الرّوح» أيضا.

و التعبير بالتذوق إشارة إلى الإحساس الكامل، لأن المرء قد يرى الطعام بعينيه أو يلمسه بيده، و لكن كل هذه لا يكون و الأحرى لا يحقق الإحساس الكامل بالشيء، نعم إلّا أن يتذوق الطعام بحاسة الذوق، فحينئذ يتحقق الإحساس الكامل، و كأن الموت- في نظام الخلقة- نوع من الغذاء للإنسان و الأحياء.

ثمّ تقول الآية بعد ذلك: ﴿وَ إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾، أي أنّه ستكون بعد هذه الحياة مرحلة أخرى هي مرحلة الثواب و العقاب، و بالتالي الجزاء على الأعمال، فهنا عمل و لا حساب و هناك حساب و لا عمل.

و عبارة "توفون" التي تعني إعطاء الجزاء بالكامل، تكشف عن إعطاء الإنسان أجر عمله- يوم القيامة- وافيا دون نقيصة، و لهذا لا مانع من أن يشهد الإنسان- في عالم البرزخ المتوسط بين الدنيا و الآخرة- بعض نتائج عمله، و ينال قسطا من الثواب أو العقاب، لأن هذا الجزاء البرزخي لا يشكل الجزاء الكامل.

ثمّ قال سبحانه: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ﴾.

هذه الجملة بمجموعها تعني أنّ الذين استطاعوا أن يحرروا أنفسهم من جاذبية النّار و دخلوا الجنّة، فقد نجوا من الهلكة، و لقوا ما يحبونه، و كأن النّار تحاول بكلّ طاقتها أن تجذب الآدميين نحو نفسها .. حقّا أنّ هناك عوامل عديدة تحاول أن تجذب الإنسان إلى نفسها، و هي على درجة كبيرة من الجاذبية.

أليس للشهوات العابرة، و اللذات الجنسية الغير المشروعة، والمناصب، والثروات الغير المباحة مثل هذه الجاذبية القوية؟؟

كما أنّه يستفاد من هذا التعبير أن الناس ما لم يسعوا و يجتهدوا لتخليص أنفسهم و تحريرها من جاذبية هذه العوامل المغرية الخداعة، فإنّها ستجذبهم نحو نفسها تدريجا، و سيقعون في أسرها في نهاية المطاف.

أمّا إذا حاولوا من خلال تربية أنفسهم و ترويضها، و تمرينها على مقاومة هذه الجواذب و المغريات و كبح جماحها، و بلغوا بها إلى مرتبة «النفس المطمئنة» كانوا من النّاجين الواقعيين، الذين يشعرون بالأمن و الطمأنينة.

ثمّ يقول سبحانه في نهاية هذه الآية: ﴿وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ﴾.

و هذه الجملة تكمل البحث السابق و كأنها تقول: إنّ هذه الحياة مجرّد لهو و متاع تخدع الإنسان من بعيد، فإذا بلغ إليها الإنسان و نال منها و لمسها، وجدها- على الأغلب- فراغا في فراغ و خواء في خواء، و ما متاع الغرور إلّا هذا.

هذا مضافا إلى أن اللذائذ المادية تبدو من بعيد و كأنها خالصة من كل شائبة، و خالية من كل ما يكدرها، حتى إذا اقترب إليها الإنسان وجدها ممزوجة بكل ألوان العناء و العذاب، و هذا جانب آخر من خداع الحياة المادية.

إنّ هذه التعابير قد تكررت في القرآن و الأحاديث الشريفة كثيرا، و الهدف منها جميعا شيء واحد هو أن لا يجعل الإنسان هذه الحياة المادية و لذاتها العابرة الفانية الزّائلة هدفه الأخير، و مقصده الوحيد النّهائي الذي تكون نتيجته الغرق و الارتطام في شتى ألوان الجريمة و المعصية، و الابتعاد عن الحقيقة و عن التكامل الإنسانى، و أمّا الانتفاع بالحياة المادية و مواهبها كوسيلة للوصول إلى التكامل الإنساني و المعنوي فليس غير مذموم فقط، بل هو أمرٌ ضروري و واجب.

• الروايات

▪ قال رسولُ الله ِ صلى الله عليه وآله : ما شَبَّهتُ خُروجَ المؤمنِ مِن الدُّنيا إلاّ مِثلَ خُروجِ الصَّبِيّ من بَطنِ اُمِّهِ ، مِن ذلكَ الغَمِّ و الظُّلمَةِ إلى رَوحِ الدُّنيا .[1]

▪ قال صلى الله عليه وآله : إنّ مَلَكَ المَوتِ لَيَقِفُ مِن المؤمنِ عِندَ مَوتِهِ مَوقِفَ العَبدِ الذَّليلِ مِن المَولى ، فَيَقومُ و أصحابَهُ لا يَدنُونَ مِنهُ حتّى يَبدأَهُ بالتَّسليمِ و يُبشِّرَهُ بالجَنّةِ .[2]

---

١. كنز العمّال : ٤٢٢١٢

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه : ٣٦٥/١٣٥/١

■ قال الصادق عليه السلام في قولهِ تعالى : «لَهُمُ البُشْرى في الحَياةِ الدُّنيا» : هُو أن يُبَشِّراهُ بالجَنّةِ عِند المَوتِ ، يَعني محمّدا و عليّا عليهما السلام .[1]

■ قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله : مَنِ ارتَقَبَ المَوتَ سارَعَ في الخَيراتِ .[2]

■ قال علي عليه السلام : إنّ أمرا لا تَعلَمُ مَتى يَفجَؤُكَ يَنبَغي أنْ تَستَعِدَّ لَهُ قبلَ أن يَغشاكَ .[3]

■ قال علي عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَرى أنّهُ يُنقَصُ كلَّ يومٍ في نفسِهِ و عُمرِهِ و هُو لا يَتأهَّبُ للمَوتِ !.[4]

■ قال علي عليه السلام : لا تَكُن مِمّن يَرجو الآخِرَةَ بغَيرِ العَمَلِ ... يَخشَى المَوتَ ، و لا يُبادِرُ الفَوتَ .[5]

■ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ذِكرُ المَوتِ يُميتُ الشَّهَواتِ في النَّفسِ ، و يَقلَعُ مَنابِتَ الغَفلَةِ ، و يُقَوّي القلبَ بمَواعِدِ الله، و يُرِقُّ الطَّبعَ ، و يَكسِرُ أعلامَ الهَوى و يُطفِئُ نارَ الحِرصِ ، و يُحَقِّرُ الدُّنيا.[6]

■ الإمامُ الهاديُّ عليه السلام : أُذكُرْ مَصرَعَكَ بينَ يَدَي أهلِكَ؛ و لا طَبيبَ يَمنَعُكَ، و لا حَبيبَ يَنفَعُكَ .[7]

■ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَوتُ الأبرارِ راحَةٌ لأنفُسِهِم ، و مَوتُ الفُجّارِ راحَةٌ للعالَمِ.[8]

■ قال علي عليه السلام : إن لله مَلَكا يُنادي في كلِّ يومٍ : لِدُوا لِلمَوتِ ، و اجمَعوا لِلفَناءِ، و ابنُوا لِلخَرابِ .[9]

---

١. بحار الأنوار: ٣٦/١٩١/٦
٢. بحار الأنوار: ٧/١٧١/٧٧
٣. غرر الحكم : ٣٤٦٨
٤. غرر الحكم : ٦٢٥٣
٥. نهج البلاغة : الحكمة ١٥٠
٦. بحار الأنوار: ٣٢/١٣٣/٦
٧. بحار الأنوار: ٤/٣٧٠/٧٨
٨. بحار الأنوار: ٢٨/١٨١/٨٢
٩. نهج البلاغة : الحكمة ١٣٢

• شأن التلاوة

ابن عباس يلحّ على بقاء الحسين عليه السلام

جاء عبد الله ابن عباس الى الحسين عليه السلام، وتكلم معه بما تكلم، إلى أن اشار عليه بالدخول في طاعة يزيد وصلح بني امية.

فقال الحسين عليه السلام: هيهات هيهات يا ابن عباس، ان القوم لن يتركوني وانهم يطلبونني اين كنت حتى ابايعهم كرها ويقتلوني، والله انهم ليعتدون علي كما اعتدت اليهود في يوم السبت، واني ماض في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله حيث امرني، وانا لله وانا إليه راجعون.

فقال: يا بن العم بلغني أنك تريد العراق وانهم أهل غدر، وانما يدعونك للحرب فلا تعجل فأقم بمكة.

فقال عليه السلام : لأن اقتل والله بمكان كذا، احب الي من ان استحل بمكة، وهذه كتب اهل الكوفة و رسلهم وقد وجب علي اجابتهم وقام لهم العذر علي عند الله سبحانه .

فبكى عبد الله حتى بلت لحيته، وقال: واحسيناه وا اسفاه على حسين.

وفي كتاب مهج الاحزان والناسخ: ان ابن عباس ألحّ على الحسين عليه السلام في منعه من المسير إلى الكوفة، فتفأل عليه السلام بالقرآن لاسكاته، فخرج الفال قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

فقال عليه السلام : انا لله وانا إليه راجعون صدق الله ورسوله.

ثم قال: يا ابن عباس فلا تلح عليّ بعد هذا فانه لا مرد لقضاء الله عزّ وجلّ.[1]

معنى الإستخارة:

الإستخارة لغةً: طلب الخِيرَة في الشيء، واستخار الله: طلب منه الخيرة، و: أللّهمّ خِرلي: أي اخترلي أصلح الأمرين.

---

١. معالى السبطين ١: ٢٤٦، ناسخ التواريخ ٢: ١٢٢

و إصطلاحاً- كما ورد في الروايات- على معانٍ:
١- بمعنى طلب الخيرة من الله، بأن يسأل الله في دعائه أن يجعل له الخير ويوفّقه في الأمر الذي يريده.
٢- بمعنى تيسّر ما فيه الخيرة. وهو قريب من الأوّل.
٣- طلب العزم على ما فيه الخير، بمعنى أن يسأل الله تعالى أن يوجد فيه العزم على ما فيه الخير.
٤- طلب معرفة ما فيه الخيرة، وهو المتداول في العرف.

لنرجع الى أصل المسألة ..

لاشك أنّ مراد الإمام عليه السلام من الإستخارة ليس معناها المتداول في يومنا هذا:

وهو طلب معرفة مافيه الخيرة، وأنّه عليه السلام كان يريد استكشاف الغيب بطريق الرجاء بلاجزم ويقين!!

إذ إنّ هذا ينافي الإعتقاد الحقّ بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام عندهم علم ماكان وما هو كائن ومايكون الى قيام الساعة موهبة من الله تبارك وتعالى، كما ينافي هذا روايات أخبار (الملاحم والفتن) الكثيرة المأثورة عنهم عليهم السلام والكاشفة عن علمهم بمسار وتفاصيل حركة أحداث العالم الى قيام الساعة، وخصوصاً أخبار (ملحمة عاشوراء) المأثورة عن الخمسة أصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير عليهم السلام.

إذن فمعنى الإستخارة هنا من الممكن أن يكون هو الدعاء الى الله تبارك وتعالى في أن يجعل له عليه السلام الخير في مسعاه ويوفّقه في الأمر الذي يريده، أو أن ييسّر له ما فيه الخير بتذليل كلّ الصعوبات والعوائق لبلوغ ما يبتغيه عليه السلام في طريق نهضته المقدّسة، أو الدعاء الى الله تبارك وتعالى في طلب المزيد من العزم والتصميم على ما فيه الخير وجزيل المثوبة.

ولاشك أن المتابع المتأمّل يُدرك أنّ الإمام عليه السلام في جميع محاوراته التي ذكر فيها أمر الإستخارة أراد بذلك أن يُسكت المخاطب عن الإلحاح في نهيه عمّا هو عازم عليه.

ولا ينافي ما قدّمنا إذا حدّثنا التأريخ أنّ الإمام عليه السلام لجأ لقطع إلحاح المحاور الى الإستفتاح بالقرآن- وهو يعلم نتيجة الإستفتاح مسبّقاً- كما فعل ذلك مع ابن عباس نفسه، فقد روي: أنّ ابن عباس ألحّ على الحسين عليه السلام في منعه من المسير الى الكوفة، فتفأل بالقرآن لإسكاته، فخرج الفأل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ فقال عليه السلام : إنّا لله وإنّا إليه راجعون، صدق الله ورسوله. ثمّ قال: يا ابن عباس، فلا تُلحَّ عليَّ بعد هذا فإنه لا مردّ لقضاء الله عزّ وجلّ .[1]

• شواهد و قصص

الخضر يعزي آل رسول الله صلى الله عليه وآله

عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت و فيه علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سجي بثوبه.

فقال: السلام عليكم يا أهل البيت محمد: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ، إن في الله خلفا من كل هالك ، وعزاء من كل مصيبة، ودركا من كل فائت ، فتوكلوا عليه ، وثقوا به ، وإياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: هل تدرون من هذا؟
هذا الخضر عليه السلام .[2]

---

١. مع الركب الحسيني ج٢ ص٢٢٩
٢. اكمال الدين : ٢١٩

جبرائيل و الملائكة يعزون آل رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: أخرج ابن حاتم عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

لمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله جاءت التعزية، جاءهم آت يسمعون حسّه، و لا يرون شخصه، فقال:السلام عليكم يا أهل البيت و رحمة الله و بركاته:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾.

إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، و خلفا من كلّ هالك، و دركا من ما فات، بالله فثقوا، و إيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، و هذا آخر وطئي من الدنيا.[1]

---

١. البحار ج٢٢ ص٥٢٥

۸

البرائة

﴿لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُون﴾

يونس: ۴۱

- **شرح الآية:**

تتابع هذه الآية البحث الذي مرّ في الآيات السابقة حول إنكار و تكذيب المشركين، و إصرارهم على ذلك، فقد علّمت الآية النّبي ﷺ طريقة جديدة في المواجهة، فقالت: ﴿وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

هذا خطاب منه سبحانه لرسوله ﷺ يعني: إذا كذّبك قومك و داوموا على معاندتك و عدم تصديق دعوتك، فقل لهم: لي عملي و ما يجرّعليّ من نفع أو ضرر، و لكم عملكم و جزاؤه الذي يترتّب عليه.

فهو يفهمهم بعدم وجود أي إجبار و إصرار على قبولهم الدعوة الإسلامية. بل إنّهم بعدم تسليمهم أمام الحق سيحرمون أنفسهم، و لا يضرون إلّا أنفسهم.

و قد ورد نظير هذا التعبير في آيات أخرى نقرأ في سورة الكافرون: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ﴾.

أن الايمان بالله من الأمور القلبية و لايمكن الاجبار عليه أبدا، كمثل :بذل المحبة للآخرين، و هذا المعنى يوافق الآية الشريفة: ﴿لا إِكْراهَ فِي الدّين﴾ بقره: ۲۵۶

• الروايات

■ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام ، يَقُولُ: لَمَّا فَتَحَ رسول الله صلى الله عليه وآله مَكَّةَ قَامَ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ: يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِب عليه السلام ، إِنِّي رسول الله إِلَيْكُمْ، وَ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ، لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنَّا، فَوَاللهِ مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ، فَلَا أَعْرِفُكُمْ تَأْتُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى رِقَابِكُمْ، وَ يَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ، أَلَا وَ إِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنَ اللهِ عزوجل وَ بَيْنَكُمْ: وَ إِنَّ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ.[1]

■ قال الرضا عليه السلام : كَمالُ الدّينِ وَلايَتُنا وَ البَراءَةُ مِن عَدُوِّنا؛[2]

■ قال الرِّضا عليه السلام : حُبُّ اَوْلِياءِ اللهِ واجِبٌ وَ كَذلِكَ بُغْضُ اَعْدائِهِمْ وَ الْبَرائَةُ مِنْهُمْ وَ مِنْ اَئِمَّتِهِمْ.[3]

■ قال الصّادق عليه السلام : كُلُ مَنْ لَمْ يُحِب عَلَى الدّينِ وَ لَمْ يُبْغِضْ عَلَى الدّينِ فَلَا دِينَ لَهُ.[4]

■ أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ قَالَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ النّاس يُسَمُّونَّا اَلرَّافِضَةَ. فَقَالَ عليه السلام : وَ اَللهِ مَا سَمَّوْكُمْ بِهِ وَلَكِنَّ اَللهَ سَمَّاكُمْ، فَإِنَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ خِيَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ آمَنُوا بِمُوسَى وَ أَخِيهِ فَسَمَّوْهُمْ رَافِضَةً فَأَوْحَى اَللهُ إِلَى مُوسَى أَثْبِتْ هَذَا اَلاِسْمَ لَهُمْ فِي اَلتَّوْرَاةِ ثُمَّ اِدَّخَرَهُ اَللهُ لِيُنْحِلَكُمُوهُ ، يَا أَبَا بَصِيرٍ رَفَضَ اَلنَّاسُ اَلْخَيْرَ وَ أَخَذُوا بِالشَّرِّ وَ رَفَضْتُمُ اَلشَّرَّ وَ أَخَذْتُمْ بِالْخَيْرِ.[5]

■ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرَّيْبِ وَ الْبِدَعِ مِنْ بَعْدِي فَأَظْهِرُوا الْبَرَاءَةَ مِنْهُمْ وَ أَكْثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَ الْقَوْلِ فِيهِمْ وَ الْوَقِيعَةِ وَ بَاهِتُوهُمْ كَيْلَا يَطْمَعُوا فِي الْفَسَادِ فِي الْإِسْلَامِ...[6]

١. بحار الأنوار، ج٢١، ص١١١
٢. بحار الأنوار، ج٢٧، ص٥٨
٣. وسائل الشيعه، ج١١، ص٤٣٣
٤. الكافى، ج٢، ص١٢٧
٥. الكافي ج٨ ص٣٤
٦. وسائل الشيعة ؛ ج١٦ ؛ ص٢٦٧

• شأن التلاوة

اعتراض عمرو بن سعيد والي مكة

لما خرج الحسين عليه السلام، اعترضه جنود عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد اخو الوالي، فقالوا للامام عليه السلام: إنصرف ! أين تذهب ؟ ! فأبى عليهم [و امتنع].

وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط، ثم امتنع عليهم الحسين عليه السلام واصحابه امتناعا شديداً، ومضى الحسين عليه السلام على وجهه.

فنادوه: يا حسين ! ألا تتقي الله ! تخرج من الجماعة وتُفرّق بين هذه الامة !

فتلا الحسين عليه السلام، قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُون﴾.[1]

و الحسين عليه السلام بهذه الآية أعلن شدة تصميمه من القيام في اصلاح الامة بعد فسادها، وإن كان وحيدا و لا يعينه احدٌ من القوم.

• شواهد و قصص

رواية الطرماح بن الحكم

روي ان الطرماح بن حكم (عند خروج الامام من مكة)، قال لقيت حسينا وقد امترت لاهلي ميرة ،[2] فقلت:

أُذَكِّرُكَ في نفسك، لا يغرنك أهل الكوفة، فوالله لئن دخلتها لَتُقتَلَنَّ واني لاخاف ان لا تصل إليها فإن كنت مُجمِعاً على الحرب فانزل أجأً،[3] فانه جميل منيع، والله ما نالنا فيه ذل قط وعشيرتي يرون جميعا نصرك فهم يمنعونك ما اقمت فيهم.

---

١. مثير الاحزان: ٣٩، البداية والنهاية ٨: ١٧٩، وقعة الطف: ١٥٣
٢. [الطعام يشتريه الإنسان]
٣. [أحد جبلي طيء]

فقال عليه السلام: انّ بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم، فإن يدفع الله عنا فقديما ما انعم علينا وكفى، وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله. ثم حملت الميرة الى اهلي واوصيهم بامورهم وخرجت اريد الحسين عليه السلام، فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فاخبرني بقتله عليه السلام فرجعت.[1]

خبر الفرزدق

عن عبد الله بن سليم الأسدي والمذري بن المُشمَعلّ الأسدي، قالا: اقبلنا حتى اتينا الى الصفاح فلقينا الفرزدق الشاعر بن غالب وهو حاج في سنة ستين، قال بينما انا اسوق العير إذ دخلت الحرم لقيت الحسين عليه السلام خارجا من الحرم ومعه اسيافه وتراسه فسلمت عليه وقلت اعطاك الله سؤلك وأمَّلَكَ فيما تحب يا بن رسول الله ما اعجلك عن الحج؟

فقال عليه السلام: لو لم يعجل لاخذت، ثم قال لي من أنت؟ فقلت: رجل من العرب (فما فتشني اكثر من ذلك).

فقال له الحسين عليه السلام: «بيّن لنا نبأ النّاس خلفك».

فقال له الفرزدق: من الخبير سألت، قلوب النّاس معك وسيوفهم مع بني اُميّة والقضاء ينزل من السّماء، والله، يفعل ما يشاء.

فقال له الحسين عليه السلام: «صدقت، لله الأمر، والله يفعل ما يشاء، وكل يوم ربّنا في شأن، إنْ نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإنْ حال القضاء دون الرجاء، فلمْ يعتدّ مَن كان الحقّ نيّته والتقوى سريرته».[2]

---

١. البحار: ٤٤ / ٣٦٩

٢. وقعة الطّف، أبو مخنف الازديي ص١٥٨. اريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٧

عبيدالله بن عمر يأبى البراءة من علي عليه السلام

ذكر أهل النقل، أنّ عبيد الله بن عمر لمّا هرب من عليّ عليه السلام و لجأ إلى معاوية خوفا من القصاص لدم الهرمزان لأنّه قتله بظلم ، فأكرمه معاوية و أعطاه عشرين ألف درهم و فرسا و كسوة، و كان معاويه يبالغ في رفعه و التنويه فيه و يأمره أن يسبّ عليّا عليه السلام و يتبرّأ منه.

فكان عبيد الله يأبى ذلك.

إلى أن قال له يوما ليمتحنه: ماذا تقول في حقّ عليّ عليه السلام ؟!

فقال: و ماذا أقول في حقّه؟ أبوه أبو طالب، و أمّه فاطمة بنت أسد، و هو في نفسه غنيّ عن التعريف، و الناس و أنا و أنت نعلم ذلك.[1]

برائة الامام الباقر عليه السلام من زوجته

ويبدو من حديث الكافي عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أن زوجته أم علي أو ام ابراهيم (و هي غير ام فروة) كانت ترى رأي الخوارج ، فأراد منها الإمام عليه السلام أن ترجع عن رأيها ، فامتنعت فطلّقها .

وسأله بعض مواليه عن سبب فراقها ؟

فقال : إنّي ذكرت عليّاً عليه السلام ، فتنقّصته ، فكرهت أن ألصق جمرة من جمر جهنم بجلدي.[2]

---

١. تعريب كامل البهائي – الطبري، عماد الدين ج٢ ص٣١٥
٢. الكافي ٦ : ٥٥

٩

اهل الجنة و اهل النار

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

الإسراء/٧١

• شرح الآية:

يعني أنّ الذين اعتقدوا بقيادة الأنبياء و أوصيائهم و من ينوب عنهم في كل زمان و عصر، سوف يكونون مع قادتهم و يحشرون معهم، أمّا الذين اختاروا الشيطان و أئمّة الضلال و الظالمين و المستكبرين قادة لهم، فإنّهم سيكونون معهم و يحشرون معهم.

وخلاصة القول: إنّ الارتباط بين القيادة و الأتباع في هذا العالم سوف ينعكس بشكل تامّ في العالم الآخر، و طبقا لهذا الأمر سيتم تحديد الفرقة الناجية، و الأخرى التي تستحق العذاب.

و كلمة (إمام) في هذا الموضع لها معنى أوسع، و تشمل أية قيادة، سواء تمثّلت بالأنبياء أو أئمّة الهدى أو العلماء أو الكتاب و السنة. و يدخل في معناها أيضا أئمّة الكفر و الضلال، و بهذا الترتيب فإنّ كل إنسان سيسلك في الاخرة مسار القائد الذي انتخبه لنفسه في الدنيا اماما و قائدا.

و الولاة قسمان: الأنبياء و الأولياء، و الأنبياء ليس عليهم حساب بنصّ الكتاب، دليله قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾، فالأنبياء شهود على الأمم فتعيّن أن الموقف للأولياء، و إليه

الإشارة بقوله: ﴿يوم نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ﴾ ، و الدفاتر بأسرها مرفوعة إلى صاحب الجمع الأكبر الذي له الولاية من البداية إلى النهاية، و ذاك أمير المؤمنين عليه السلام بنص الكتاب المبين فهو ولي يوم الدين، و حاكم يوم الدين و مالك يوم الدين، و بأمر الله فيه يدين.

• الروايات

▪ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ .. قَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَ لَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ؟ فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لَكِنْ سَيَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُومُونَ فِي النَّاسِ ... أَلَا وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَ أَعَانَ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَ كَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَا مَعِي وَ أَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ.[١]

▪ قال ابن عبّاس : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَعَا اللهُ عزّوجلّ أَئِمَّةَ الْهُدَى وَ مَصَابِيحَ الدُّجَى وَ أَعْلَامَ التُّقَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ جُوزُوا الصِّرَاطَ أَنْتُمْ وَ شِيعَتُكُمْ وَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، ثُمَّ يَدْعُو أَئِمَّةَ الْفِسْقِ، قَالَ: وَ اللهِ يَزِيدُ مِنْهُمْ، فَيُقَالُ لَهُ خُذْ بِيَدِ شِيعَتِكَ إِلَى النَّارِ بِغَيْرِ حِسَابٍ .[٢]

▪ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي خَبَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص، قَالَ: أَمَّا جَبْرَئِيلُ نَزَلَ عَلَيَّ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْمٍ إِمَامُهُمْ ضَبٌّ فَانْظُرُوا أَنْ لَا تَكُونُوا أُولَئِكَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ .[٣]

▪ الإمام عليّ عليه السلام : لَو أنَّ رَجُلاً صامَ الدَّهرَ كُلَّهُ ، وقامَ الدَّهرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ قُتِلَ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ ، لَحَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ مَن يَرى أنَّهُ كانَ عَلى هُدىً.[٤]

---

١. بصائر الدرجات ص٣٣
٢. بحارالأنوار، ج٣٨، ص١٥٤
٣. البحار: ٣٧/ ١٦٣. المناقب لابن شهرآشوب ج٣ ص٤٢
٤. سنن الدارمي : ج١ ص ٩٧ ح ٣١٥

• شأن التلاوة

لمـّا سار الحسين عليه السلام من الصفاح الى العقيق، وسار من العقيق حتى إذا بلغ ذات عرق[1] فلقيه رجل من بني أسد يقال له بشربن غالب، فقال له الحسين عليه السلام: ممن الرجل ؟

قال: رجل من بني أسد. قال عليه السلام:فمن أين أقبلت يا أخا بني أسد؟ قال: من العراق. فقال عليه السلام: كيف خَلَّفتَ أهل العراق ؟

قال: يا ابن بنت رسول الله خَلَّفتَ القلوب معك والسيوف مع بني أمية !

فقال له الحسين عليه السلام:صدقت يا أخا العرب ! إن الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.

فقال له الاسدي: يا ابن بنت رسول الله،أخبرني عن قول الله تعالى:﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ؟﴾

فقال الحسين عليه السلام: نعم يا أخا بني أسد ! هم إمامان: إمام هدى دعا الى هدى، وإمام ضلالة دعا الى ضلالة، فهدى من أجابه الى الجنة، ومن أجابه الى الضلالة دخل النار،

و روى شيخ الصدوق في أماليه ص١٣١ وهو قوله عز وجل : ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.[2]

ولعلّ الإمام الحسين عليه السلام أراد- من خلال هذه الإجابة الحقّة- تنبيه بشربن غالب الأسدي إلى وجوب إجابته في قيامه والإلتحاق به!

ولعلّ هذا اللقاء كان لقاء ثانياً لبشربن غالب مع الإمام عليه السلام بعد لقاء (ذات عرق)، إذا كان بشر قد عاد باتجاه الكوفة مرّة أخرى وبسرعة!.[3]

---

١. [هو الحدبين نجد وتهامة] .

٢. اللهوف: ٣٠، بحار الانوار ٤٤: ٣٦٧، العوالم ١٧: ٢١٧ ، الفتوح ٥: ٧٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٢٢١

٣. مع الركب الحسيني ج٣ ص٢٢٥

• شواهد وقصص

إمامهم الضب !

عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد، و تخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّى الخورنق.

فقالوا: نتنزّه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا و لحقنا عليّا عليه السلام قبل أن يجمع، فبينما هم يتغدّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه، فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفّه فقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة و عمرو ثامنهم، و ارتحلوا ليلة الأربعاء، فقدموا المدائن يوم الجمعة و أمير المؤمنين يخطب و لم يفارق بعضهم بعضا، كانوا جميعا حتى نزلوا على باب المسجد، فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام، فقال:

يا أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ ألف حديث، في كلّ حديث ألف باب، في كلّ باب ألف مفتاح، و إنّي سمعت الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ﴾ وإنّي اقسم لكم بالله ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم و هو ضبّ، و لو شئت أن اسمّيهم لفعلت.

قال: فرأيت عمرو بن حريث سقط سقطة السفعة، رعبا.[1]

الامام الصادق عليه السلام يُعرّف الائمة عليهم السلام

عن بشير بن الدهان عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

يا بشير أنتم و الله على دين الله، ثم تلا: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ، ثم قال: علي عليه السلام إمامنا، و محمد صلى الله عليه وآله نبينا، و إمامنا، و كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه.

و نحن ذريّة محمد صلى الله عليه وآله و أمّنا فاطمة عليها السلام.[2]

---

١. الاختصاص: ٢٨٣

٢. تفسير العياشي ٣٠٣/٢ حديث ١١٩.

عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ؟﴾

فقال عليه السلام: يا فضيل اعرف إمامك، فإنّك إذا عرفت إمامك، لم يضرّك تقدّم هذا الأمر(ظهوره) أو تأخّر، و من عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره، لا بل بمنزلة من كان قاعدا تحت لوائه.

قال: و رواه بعض أصحابنا: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

١. بحار الأنوار ١٤٢/٥٢

١٠

نكث البيعة

﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾

الفتح:١٠

• **شرح الآية:**

القرآن يتحدّث عن مبايعة المسلمين ، فيقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ!﴾ و «البيعة» معناها المعاهدة على اتّباع الشخص و طاعته، و كان المرسوم أو الشائع بين الناس أنّ الذي يعاهد الآخر و يبايعه يمد يده إليه و يظهر وفاءه و معاهدته عن هذا الطريق لذلك الشخص أو لذلك «القائد» المبايع!.

و حيث أنّ الناس يمدّون أيديهم «بعضهم إلى بعض» عند البيع و ما شاكله من المعاملات و يعقدون المعاملة بمد الأيدي و «المصافحة»، فقد أطلقت كلمة «البيعة» على هذه العقود و العهود أيضا. و خاصة أنّهم عند «البيعة» كأنّما يقدّمون أرواحهم لدى العقد مع الشخص الذي يظهرون وفاءهم له.

و على هذا يتّضح معنى ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ...﴾ إذ إنّ هذا التعبير كناية عن أنّ بيعة النّبي ﷺ هي بيعة الله، فكأنّ الله قد جعل يده على أيديهم، فهم لا يبايعون النّبي فحسب، بل يبايعون الله، و أمثال هذه الكناية كثيرة في اللغة العربية.

ثمّ يضيف القرآن الكريم قائلا: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾.

كلمة «نَكَثَ» مشتقة من «نكث» و معناها الفتح و البسط ثمّ استعملت في نقض العهد .

و القرآن في هذه الآية ينذر جميع المبايعين للنبي صلى الله عليه وآله أنّ يثبتوا على عهدهم و بيعتهم فمن ثبت على العهد فسيؤتيه الله أجرا عظيما و من نكث فإنّما يعود ضرره عليه و لا ينال الله ضرره أبدا ، بل إنّه يهدّد وجود المجتمع و كرامته و عظمته و يعرّضه للخطر بنقضه البيعة!.

• الروايات

▪ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله :ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهُمُ اللهُ، رجُلٌ بايَعَ إماما لا يُبايِعُهُ إلاّ للدُّنيا ، إنْ أعْطاهُ مِنها ما يُريدُ وَفى لَهُ ، و إلاّ كَفَّ .[1]

▪ عن الإمام عليّ عليه السلام :إنّ في النّارِ لَمدينةً يُقالُ لها الحَصِينةُ ، أ فَلا تَسْألونّي ما فِيها ؟ فقيلَ لَهُ : و ما فِيها يا أميرَ المؤمنينَ؟ قالَ : فيها أيْدي النّاكِثينَ .[2]

• شأن التلاوة

في البيضة[3]

و بالبيضة خطب الحسين عليه السلام أصحابه وأصحاب الحرّ:

فحمد الله وأثني عليه ، ثمّ قال : أيُّها النّاسُ ! إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ : «مَن رَأى سُلطاناً جائِراً ، مُستَحِلّاً لِحُرَمِ اللهِ ، ناكِثاً لِعَهدِ اللهِ ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللهِ ، يَعمَلُ في عِبادِ اللهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ ، فَلَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِفِعلٍ ولا قَولٍ ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ» . ألا وإنَّ هؤُلاءِ قَد لَزِموا

---

١. الخصال : ٧٠/١٠٧

٢. بحار الأنوار : ٧/١٨٦/٦٧

٣. [ماء بين واقصة إلى العُذيب متّصلة بالحَزَن لبني يربوع (معجم البلدان : ج 1 ص 532)]

طاعَةَ الشَّيطانِ ، وتَركوا طاعَةَ الرَّحمنِ ، وأظهَرُوا الفَسادَ ، وعَطَّلُوا الحُدودَ ، وَاستَأثَروا بِالفَيءِ ، وأحَلّوا حَرامَ اللهِ ، وحَرَّموا حَلالَهُ ، وأنا أحَقُّ مَن غَيَّرَ. قَد أتَتني كُتُبُكُم ، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم بِبَيعَتِكُم ؛ أنَّكُم لا تُسلِموني ولا تَخذُلوني ، فَإِن وَفَيتُم لي بِبَيعَتِكُم فَقَدِ استَوفَيتُم حَقَّكُم وحَظَّكُم ورُشدَكُم، ونَفسي مَعَ أنفُسِكُم ، وأهلي ووُلدي مَعَ أهاليكُم وأولادِكُم ، فَلَكُم فِيَّ اُسوَةٌ. وإن لَم تَفعَلوا ونَقَضتُم عَهدَكُم ومَواثيقَكُم، وخَلَعتُم بَيعَتَكُم ، فَلَعَمري ما هِيَ مِنكُم بِنُكرٍ، لَقَد فَعَلتُموها بِأَبي وأخي وابنِ عَمّي ، هَلِ المَغرورُ إلّا مَنِ اغتَرَّ بِكُم ، فَإِنَّما حَقَّكُم أخطَأتُم ونَصيبَكُم ضَيَّعتُم ، ﴿وَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلى نَفسِهِ﴾ ، وسَيُغنِي اللهُ عَنكُم ، وَالسَّلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته». ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي.[1]

• شواهد و قصص

لقاء الحر بالحسين عليه السلام

و هم في ذي حسم طلعت عليهم هوادي الخيل ، وكأنّ راياتهم أجنحة الطير، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي اليربوعي حتّى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة ، والحسين عليه السلام وأصحابه معتمّون متقلّدون أسيافهم.

فقال الحسين عليه السلام لفتيانه : «اسقوا القوم وأرووهم من الماء ، ورشّفوا الخيل ترشيفاً».

١. تاريخ الطبري ج٣ ص٣٠٧ ، كامل ابن اثير ج٣ ص٢٨٠ ، وقعة الطّف ص١٧٢

فقام فتيانه ، وسقوا القوم من الماء حتّى أرووهم ، وأقبلوا يملأون القصاع والطساس والأتوار[1] من الماء ، ثمّ يدنونها من الفرس ، فإذا عبّ فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً[2] عزلت عنه ، وسقوا آخر حتّى سقوا الخيل كلّها.

وحضرت صلاة الظهر ، فأمر الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسروق الجُعفي أنْ يؤذن فأذّن ، فلمّا حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين. فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : « أيُّهَا النّاسُ ! إنّها مَعذِرَةٌ إلَى اللهِ عزّ وجلّ وإلَيكُم؛ إنّي لَم آتِكُم حَتّى أتَتني كُتُبُكُم ، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم : أنِ اقدم عَلَينا ؛ فَإنَّهُ لَيسَ لَنا إمامٌ ، لَعَلَّ اللهَ يَجمَعُنا بِكَ عَلَى الهُدى . فَإن كُنتُم عَلى ذلِكَ فَقَد جِئتُكُم ، فَإن تُعطوني ما أطمَئِنُّ إلَيهِ مِن عُهودِكُم ومَواثيقِكُم اَقدَم مِصرَكُم ، وإن لَم تَفعَلوا وكُنتُم لِمَقدَمي كارِهينَ انصَرَفتُ عَنكُم إلَى المَكانِ الَّذي أقبَلتُ مِنهُ إلَيكُم ! ».

فسكتوا عنه ، وقالوا للمؤذّن : أقم. فأقام للصلاة.

فقال الحسين عليه السلام : للحرّ أتريد أن تصلّي بأصحابك؟

قال : لا ، بل تصلّي أنت ونصلّي بصلاتك. فصلّى بهم الحسين عليه السلام . ثمّ إنّه دخل ، واجتمع إليه أصحابه.

وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان به ، فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع إليه جماعة من أصحابه ، وعاد أصحابه إلى صفّهم الذي كانوا فيه فأعادوه ، ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس في ظلّها.

فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أنْ يتهيّئوا للرحيل ، ثمّ خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام ، فاستقدم الحسين عليه السلام فصلّى بالقوم ، ثمّ سلّم وانصرف إلى القوم بوجهه.

---

١. [القصاع : جمع القصعة ، والطساس : جمع الطاس ، والأتوار : جمع تور ، وهو إناء من صفر أو حجارة.]

٢. [وهذا هو معنى : الترشيف.]

فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : « أمّا بَعدُ ، أيُّهَا النّاسُ ! فَإِنَّكُم إن تَتَّقوا وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُن أرضى للهِ ، ونَحنُ أهلَ البَيتِ أولى بِوِلايَةِ هذَا الأَمرِ عَلَيكُم مِن هؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم ، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالجَورِ وَالعُدوانِ، وإن أنتُم كَرِهتُمونا ، وجَهِلتُم حَقَّنا ، وكانَ رَأيُكُم غَيرَ ما أتَتني كُتُبُكُم ، وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم ، اِنصَرَفتُ عَنكُم ».

فقال له الحرّبن يزيد : إنّا والله، ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام: «يا عقبة بن سمعان، أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ».

فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرها بين أيديهم.

فقال الحرّ: فإنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، وقد أُمرنا إذا نحن لقيناك ألاّ نفارقك حتّى نقدمك على عبيد الله بن زياد.

فقال له الحسين عليه السلام : «الموت أدنى إليك من ذلك».

ثمّ قال عليه السلام لأصحابه : «قوموا فاركبوا».

فركبوا ، وانتظروا حتّى ركبت نساؤهم.

فلمّا ذهبوا لينصرفوا ، حال القوم بينهم وبين الانصراف.

فقال الحسين عليه السلام للحر: ثكلتك اُمّك! ما تريد؟

قال : أمَا والله ، لو غيرك من العرب يقولها لي ، وهو على مثل الحال التي أنت عليها، ما تركت ذكر اُمّه بالثكل أنْ أقوله كائناً مَن كان ، ولكن والله ، ما لي إلى ذكر اُمّك من سبيل إلاّ بأحسن ما يُقدر عليه .

فقال له الحسين عليه السلام : فما تريد؟

قال الحرّ: أريد والله ، أن أنطلق بك إلى عبيد الله بن زياد.

قال له الحسين عليه السلام : «إذن والله ، لا اتّبعك».

فقال له الحرّ: إذن والله ، لا أدعك.

ولمـّا كثر الكلام بينهما ، قال له الحرّ: إنّي لمْ أؤمر بقتالك ، وإنّما أمرت ألاّ أفارقك حتّى أقدمك الكوفة ، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة ، تكون بيني وبينك نصفاً حتّى أكتب إلى ابن زياد.[1]

بيعة طلحة و زبير

قال عليه‌السلام : اللّٰهُمَّ إِنَّهُما قَطَعانِي وَ ظَلَمانِي وَ نَكَثا بَيْعَتِي وَ أَلَّبَا النّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ ما عَقدا وَلا تُحْكِمْ لَهُما ما أَبْرَما وَأَرِهِمَا المَساءَةَ فِيما أَمَّلا وعَمِلا. وَلَقَدِ اسْتَثَبْتُهُما قَبْلَ الْقِتالِ، وَ اسْتَأْنَيْتُ بِهِما أَمامَ الْوِقاعِ فَغَمَطَا النِّعْمَةَ وَردّا العافِيَة...

ثمّ شكا إلى الله سبحانه من طلحة و الزّبير بقوله (اللّهمّ إنّهما قطعاني) أى قطعا رحمى لأنّهما كانت لهما رحم ماسة به عليه‌السلام لكونهم جميعا من قريش مضافا إلى ما للزّبير من القرابة القريبة فانّه كان ابن عمّة أمير المؤمنين و امّه صفية بنت عبد المطّلب عليه‌السلام (و ظلماني) في خروجهما إلىّ و مطالبة ما ليس لهما بحقّ (و نكثا بيعتي) و نقضاها (و ألبّا النّاس) و أفسداهم (عليّ) ثمّ دعا عليهما بقوله (فاحلل ما عقدا) من العزوم الفاسدة الّتي أضمراها في نفوسهم (و لا تحكم لهما ما أبرما) أى لا تجعل ما أبرماه و أحكماه في أمر الحرب محكما مبرما (و أرهما المسائة فيما أمّلا و عملا) أى أرهما المسائة في الدّنيا و الآخرة و لا تنلهما آمالهما و اجزهما السّوءى بأعمالهما و أفعالهما.

ثمّ اعتذر من قتاله معهما بانّه انّما قام بالقتال بعد اكمال النّصح و الموعظة و اتمام الحجّة قاصرا على البغى فيكون اللاّئمة في ذلك راجعة اليهما لا إليه و الذّنب عليهما لا عليه و هو معنى قوله (و لقد استتبتهما قبل القتال) أى طلبت منهما أن يرجعا عن البغى أو يتوبا عن ذنبهما استعطافا لهما (و استأنيت بهما قبل الوقاع) أى تأنّيت و تثبّت بهما قبل وقاع الحرب لعلّهما

١. الفتوح : ج ٥ ص ٧٦ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ٢٣٠ نحوه وراجع : المنتظم : ج ٥ ص ٣٣٥ وتذكرة الخواصّ : ص ٢٤٠ .

يرجعا إلى الحقّ فلم يقبلا نصحى و لم يسمعا قولى بل أصرّا على البغى و المخالفة و (غمطا النّعمة) اى استحقرا ما أنعم الله عليهما و هو قسمتهما من بيت المال و طلبا الزّيادة و التّوفير (و ردّا العافية) أى السّلامة في الدّنيا و الدّين فكان عاقبتهما أنّهما في النّار خالدين.[1]

١. منهاج البراعة ج ٨، ص: ٣٤١

١١

من المؤمنين رجال صدقوا

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلا ﴾

الأحزاب : ٢٣

• **شرح الآية:**

تشير الآية إلى فئة خاصّة من المؤمنين، و هم الذين كانوا أكثر تأسّيا بالنّبي صلى الله عليه وآله من الجميع، و ثبتوا على عهدهم الذي عاهدوا الله به، و هو التضحية في سبيل دينه حتّى اللحظة الأخير، و إلى آخر قطرة دم، فتقول: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ من دون أن يتزلزل أو ينحرف و يبدّل العهد و يغيّر الميثاق الذي قطعه على نفسه: ﴿وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

إنّهم لم ينحرفوا قيد أنملة عن خطّهم، و لم يألوا جهدا في سبيل الله، و لم يتزلزلوا لحظة، بعكس المنافقين أو ضعاف الإيمان الذين بعثرتهم عاصفة الحوادث هنا و هناك و أفرزت الشدائد في أدمغتهم الخاوية أفكارا جوفاء خبيثة ... إنّ المؤمنين وقفوا كالجبل الأشمّ و أثبتوا أنّ العهد الذي عاهدوا به لا يقبل النقض أو التراجع عنه.

إنّ لفظة (نَحْبَ) على زنة (عهد) تعني العهد و النذر و الميثاق، و وردت أحيانا بمعنى الموت، أو الخطر، أو سرعة السير، أو البكاء بصوت مرتفع .

و قال آخرون: إنّ جملة: مَنْ قَضى نَحْبَهُ إشارة إلى شهداء بدر و أحد.
و روي عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّ جملة: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ إشارة إلى حمزة بن عبد المطّلب و باقي شهداء احد، و أنس بن النضر و أصحابه .
و لا منافاة بين هذه التفاسير مطلقا، لأنّ للآية مفهوما واسعا يشمل كلّ شهداء الإسلام الذين استشهدوا قبل معركة الأحزاب، و كلّ من كان منتظرا للنصر أو الشهادة، و كان على رأسهم رجال كحمزة سيّد الشهداء و علي عليهما السلام.
و جملة: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، إشارة إلى المسلمين الصادقين الآخرين الذين كانوا بانتظار إحدى الحسنيين: النصر، أو الشهادة.
و روي عن «أنس بن مالك»: أنّ عمّه «أنس بن النضر» لم يكن حاضرا في غزوة بدر، فلمّا علم فيما بعد، و كانت الحرب قد وضعت أوزارها، أسف لعدم اشتراكه في الجهاد، فعاهد الله على أن يشارك في الجهاد إن وقعت معركة اخرى و يثبت فيها و إن زهقت روحه، و لذلك فقد شارك في معركة احد، و حينما فرّ جماعة لم يفرّ معهم، و قاوم و صمد حتّى جرح ثمّ استشهد.
اذن فللآية مفهوما واسعا يشمل كلّ المؤمنين المخلصين الصادقين في كلّ عصر و زمان، سواء من ارتدى منهم ثوب الشهادة في سبيل الله، أم من ثبت على عهده مع ربّه و لم يتزعزع، و كان مستعدّا للجهاد و الشهادة.

• الروايات

▪ أبوالورد، عن أبي جعفر عليه السلام «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ» قال : علي و حمزة وجعفر« فمنهم من قضى نحبه » قال : عهده ، وهو حمزة وجعفر« وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .[1]

١. البحار ج٣٥ ص٤٠٥

▪ قال علي عليه السلام: لَو ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هذا عَلى أنْ يُبْغِضَني ما أبْغَضَني ولَو صَبَبْتُ الدُّنيا بِجَمّاتِها عَلَى الْمُنافِقِ عَلى أنْ يُحِبَّني ما أَحَبَّني؛[1]

▪ قال علي عليه السلام: شيعَتُنَا المُتَباذِلونَ فی وِلايَتِنا، اَلمُتَحابّونَ فی مَوَدَّتِنا اَلمُتَزاوِرونَ فی اِحياءِ اَمرِنا اَلَّذيـنَ اِن غَضِبوا لَم يَظلِموا وَ اِن رَضوا لَم يُسرِفوا، بَرَكَةٌ عَلى مَن جاوَروا سِلمٌ لِمَـن خالَطوا؛[2]

▪ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ:الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ: فَمُؤْمِنٌ، صَدَقَ بِعَهْدِ اللهِ وَ وَفَى بِشَرْطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عزّ وجلّ: رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ، فَذَلِكَ الَّذِي لَا تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ يَشْفَعُ وَ لَا يُشْفَعُ لَهُ، وَ مُؤْمِنٌ كَخَامَةِ الزَّرْعِ تَعْوَجُّ أَحْيَاناً وَ تَقُومُ أَحْيَاناً، فَذَلِكَ مِمَّنْ تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ يُشْفَعُ لَهُ وَ لَا يَشْفَعُ.[3]

• شأن التلاوة

خبر استشهاد قيس بن مسهر الصيداوي

في عذيب الهجانات، وافاه أربعة نفر خارجين من الكوفة على رواحلهم ويجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له (الكامل) وهم ؛ عمرو بن خالد الصيداوي ، وسعد مولاه ، ومجمع بن عبد الله المذحجي ، ونافع بن هلال ، ودليلهم الطرمّاح بن عدي الطائي صاحب الأبياتِ المعروفة:

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر ... حتّى تحلى بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر ... أتى به الله لخير أمر
ثمت أبقاه بقاء الدهر

---

١. الأمالي للطوسي : ص ٢٠٦ ح ٣٥٣ . نهج البلاغة : الحكمة ٤٥
٢. الكافي(ط-الاسلاميه) ج ٢، ص ٢٣٦ و ٢٣٧
٣. الكافي (ط – الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٢٤٨

وأقبل الحرّ بن يزيد ، فقال للإمام عليه السلام : إنّ هؤلاء النّفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممّن أقبل معك ، وأنا حابسهم أو رادّهم.

قال الحسين عليه السلام :«هم أصحابي ، وهم بمنزلة مَن جاء معي ، فإنّ تممت عليّ ما كان بيني وبينك وإلاّ ناجزتك». فكفّ عنهم الحرّ.

ثمّ قال لهم الحسين عليه السلام : أخبروني خبر النّاس وراءكم؟

فقال له مجمّع بن عبد الله العائذي ، وهو أحد النّفر الأربعة الذين جاؤوه: أمّا ، أشراف النّاس ، فقد أُعظِمَت رِشوَتُهم وملئت غرائزهم ، يستمال ودّهم ويستخلص به نصيحتهم ، فهم إلبٌ[1] واحد عليك ؛ وأمّا سائر النّاس بعد ، فإنّ أفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك.

قال عليه السلام : أخبروني ، فهل لكم برسولي إليكم؟

قالوا : مَن هو؟

قال عليه السلام: قيس بن مسهر الصيداوي»

قالوا : نعم ، أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد ، فأمره ابن زياد أنْ يلعنك ويلعن أباك فصلّى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه ، ودعا إلى نصرتك وأخبرهم بقدومك ، فأمر به ابن زياد فأُلقي من طمار[2] القصر.

فترقرقت عينا الحسين عليه السلام ولمْ يملك دمعه ، ثمّ قال : ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾. اللهمّ ، اجعل لنا ولهم الجنّة نزلاً ، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ رحمتك ، ورغائب مذخور ثوابك.[3]

و ورد في تفسير الصافي: أنّ أصحاب الحسين عليه السلام بكربلاء كانوا كلّ من أراد الخروج للقتال ودّع الحسين عليه السلام و قال: السلام عليك يا ابن رسول الله، فيجيبه: و عليك السلام و نحن خلفك، و يقرأ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾.

---

١. [اجتماع]
٢. [أعلاه]
٣. وقعة الطّف ص١٧٤، مقتل المقرم ص١٨٦

و يستفاد من كتب المقاتل أنّ الإمام الحسين عليه السلام تلا هذه الآية عند أجساد شهداء آخرين كمسلم بن عوسجة، و حين بلغه خبر شهادة «عبد الله بن يقطر» .

• شواهد وقصص

قصة قيس بن مسهر مع ابن زياد

قال ابن أعثم الكوفي في كتابه الفتوح: ونزل الحسين عليه السلام في موضعه ذلك ونزل الحرّ بن يزيد حذاءه في ألف فارس، ودعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض، وكتب إلى أشراف الكوفة ممّن كان يظنّ أنه على رأيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وعبدالله بن وال، وجماعة المؤمنين.

أمّا بعدُ:... وقد أتتني كتبكم، وقدمت عليَّ رسلكم بيعتكم أنكم لاتسلموني ولاتخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم، وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم، فلكم فيَّ أُسوة، وإنْ لم تفعلوا ونقضتم عهدكم ومواثيقكم، وخلعتم بيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي، هل المغرور إلّا من اغترّبكم، فإنما حظّكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه، وسيُغني الله عنكم.والسلام.

قال: ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي، وأمره أن يسير إلى الكوفة.

قال: فمضى قيس إلى الكوفة، وعبيدالله بن زياد قد وضع المراصد والمسالح على الطرق، فليس أحدٌ يقدر أن يجوز إلّا فُتّش، فلمّا تقارب من الكوفة قيس بن مسهّر لقيه عدوّ الله، يقال له الحصين بن نمير السكوني، فلمّا نظر إليه قيس كأنّه اتّقى على نفسه، فأخرج الكتاب سريعاً فمزّقه عن آخره!

قال: وأمر الحصين أصحابه فأخذوا قيساً وأخذوا الكتاب ممزّقاً حتّى أتوا به إلى عبيدالله بن زياد.

فقال له عبيدالله بن زياد: من أنت!؟

قال: أنا رجل من شيعة أميرالمؤمنين الحسين بن عليّ رضي الله عنهما!

قال: فَلِمَ خرقت الكتاب الذي كان معك!؟

قال: خوفاً حتّى لاتعلم ما فيه!

قال: ممّن كان هذا الكتاب وإلى من كان!؟

فقال: كان من الحسين عليه السلام إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم!

قال فغضب ابن زياد غضباً عظيماً.

ثمّ قال: والله لاتفارقني أبداً أو تدلّني على هؤلاء القوم الذين كتب إليهم هذا الكتاب! أو تصعد المنبر فتسبّ الحسين وأباه وأخاه فتنجو من يدي أو لأقطّعنك!

فقال قيس: أمّا هؤلاء القوم فلا أعرفهم، وأمّا لعنة الحسين وأبيه وأخيه فإنّي أفعل!

قال: فأمر به فأُدخل المسجد الأعظم، ثمّ صعد المنبر، وجُمع له النّاس ليجتمعوا ويسمعوا اللعنة! فلمّا علم قيس أنّ النّاس قد اجتمعوا وثب قائماً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ صلّى على محمّد وآله، وأكثر الترحم على عليّ و ولده عليهم السلام.

ثمّ لعن عبيدالله بن زياد ولعن أباه ولعن عُتاة بني أميّة عن آخرهم، ثمّ دعا النّاس إلى نصرة الحسين بن عليّ عليه السلام.

فأُخبر بذلك عبيدالله بن زياد، فأُصعد على أعلى القصر، ثم رُمي به على رأسه فمات رحمة الله عليه.[1]

١. مع الركب الحسينى ج ۴ ص ٧٧

مصرع مسلم بن عوسجة

برز مسلم بن عوسجة عليه السلام، وهو يرتجز:

إن تسألوا عنّي فإنّي ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني أسد
فمن بغانا حائد عن الرشد وكافر بدين جبّار صمد

ثمّ قاتل قتالاً شديداً فسقط إلى الأرض وبه رمق، فمشى إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين عليه السلام: رحمك الله يا مسلم، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾.

ثمّ دنا منه حبيب، فقال: يعزّ عليّ مصرعك، يا مسلم، أبشر بالجنّة.

فقال له قولاً ضعيفاً: بشّرك الله بخير.

فقال له حبيب: لولا أعلم أنّي في الأثر لأحببت أن توصي إليّ بكلّ ما أهمّك.

فقال مسلم: فإنّي أُوصيك بهذا [الغريب] وأشار إلى الحسين عليه السلام، فقاتِل دونه حتّى تموت.

فقال حبيب: لأنعمنّك عيناً.

ثمّ مات رضي الله عنه.

قال: فصاحت جارية له: يا سيّداه، يا ابن عوسجتاه.

فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين: قتلنا مسلم بن عوسجة.

فقال شبث بن ربعي لبعض من حوله: ثكلتكم أُمّهاتكم، أمّا إنّكم تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذلّون عزّكم، أتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة؟ أمّا والّذي أسلمت له، لربّ موقف له في المسلمين كريم، لقد رأيته يوم آذربيجان قتل ستّة من المشركين قبل أن تلتئم خيول المسلمين.[1]

---

١. بحار الانوار ٤٥: ٢٠، العوالم ١٧: ٢٦٣، كنز الدقائق ٨: ١٣٨، وقعة الطف: ٢٢٥.

كان مالك الأشتر عوناً للإمام علي عليه السلام وركناً متيناً في حكومته الإسلامية وقد اكتشف معاوية أهمية الأشتر ودوره المؤثر، فهو من أخلص أصحاب الإمام عليه السلام، ومن ذوي الرأي السديد والحكمة العالية، لذلك كان معاوية يجد فيه تهديداً له، فكان يسعى الى التخلص منه، من أجل تضعيف قوى الإمام علي عليه السلام.
وعندما قرر الإمام عليه السلام أن يبعثه والياً على مصر، شعر معاوية بالخطر من وراء هذه الخطوة، فهذا يعني تحول مصر الى قلعة قوية في دولة الإمام علي عليه السلام، مما سيضعف بطبيعة الحال سلطة معاوية في الشام.
ومن هنا قرر معاوية أن يقدم على جريمة قتل مالك الأشتر، لإنهاء دوره من الحياة الإسلامية، وقد دبّر مؤامرة الإغيال مع شريكه عمرو بن العاص. حيث تم اغتياله رضوان الله عليه وهو في طريقه الى مصر، فقضى شهيداً بعد أن أدى دوره الرسالي الكبير، مخلفاً فراغاً واسعاً في الساحة الاسلامية. ولقد سُرّ معاوية بمقتل مالك الأشتر وأظهر ذلك حينما خطب الناس في الشام بعد وصول خبر قتله بقوله:
أما بعد، فانه كان لعلي بن أبي طالب يمينان قطعت احدهما في صفين «يقصد عمار بن ياسر» وقطعت الأخرى اليوم «يقصد مالك الاشتر».
أما الإمام علي عليه السلام المفجوع بصديقه المخلص الوفي وصاحبه الشجاع الناصح. فقد رثاه بعدة كلمات كالجمر الملتهب، فلما نعي إليه الأشتر تأوّه حزناً وقال:
"رحم الله مالكاً، ومالك عزَّ عليَّ به هالك لو كا صخراً لكنا صلدا، ولو كان جبلا لكان فندا، وكأنه قدَّ مني قدا، فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله.
رحم الله مالكاً فقد وفى بعهده، وقضى نحبه، ولقي ربه، مع إنا قد وطنّا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فانها من أعظم المصائب، على مثل مالك فلتبكي البواكي، وهل موجود كمالك، وإنا لله وإنا إليه راجعون اللهم اني احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر.[1]

---

١. السيد محسن الامين: أعيان الشيعة ٩ / ٤١، المامقاني: تنقيح المقال

۱۲

لا تستعينوا بالضالّين

﴿ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِم وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾

الكهف: ٥١

• **شرح الآية:**

المعنى: ما أحضرت إبليس و ذريته خلق السموات و الأرض، و لا أشهدت بعضهم خلق بعض، فكيف تطيعونهم و تعبدون الأصنام من دونى و هم عبيد أمثالكم لا يملكون لأنفسهم نفعا و لا ضرا؟

بل انّ الله سبحانه إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون، لا يستشير أحدا، و لا يستعين بأحد لأنه غني عن العالمين، و حين خلق الكائنات لم يحضر واحدا منها، حتى و لو كان أتقى الأتقياء، فكيف إذا كان ضالا مضلا كإبليس و جنوده.

و نعلم أنّه تعالى ليس بحاجة إلى من يعينه سواء كان المعين ضالا أم لم يكن، لكنها تقدم لنا درسا كبيرا للعمل الجماعي، حيث يجب أن يكون الشخص المنتخب للنصرة و العون سائرا على منهج الحق و العدالة و يدعو إليها، و أكثر ما رأينا أشخاصا طاهرين قد ابتلوا بمختلف أنواع الانحرافات و المشاكل و أصيبوا بالخيبة و سوء الحظ جراء عدم الدقّة في انتخاب الأعوان، حيث

التفّ حولهم عدد من الضالّين و المضلّين حتى ضاعت أعمالهم، و كانت خاتمة أمرهم أن فقدوا كل ملكاتهم الإنسانية و الاجتماعية.

• الروايات

من صفات العضد الضال المضل:

▪ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَثَلُ الجَليسِ الصّالِحِ مَثَلُ العَطّارِ ؛ إن لَم يُعطِكَ مِن عِطرِهِ أصابَكَ مِن ريحِهِ ، ومَثَلُ الجَليسِ السَّوءِ مَثَلُ القَينِ ؛ إن لَم يُحرِق ثَوبَكَ أصابَكَ مِن ريحِهِ .[1]

▪ الإمام علي عليه السلام : صُحبَةُ الأَشرارِ تَكسِبُ الشَّرَّ، كَالرّيحِ إذا مَرَّت بِالنَّتِنِ حَمَلَت نَتِنا .[2]

▪ الإمام علي عليه السلام : اِيّاكَ وَ مُصادَقَةَ الْكَذّابِ فَاِنَّهُ كالسَّرابِ. يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعيدَ وَ يُبَعِّدُ عَلَيْك الْقَريبَ.[3]

▪ الإمام علي عليه السلام : اِيّاكَ وَ مُصادَقَةَ الْفاجِرِ فَاِنَّهُ يَبيعُكَ بِالتّافِهِ.[4]

▪ الإمام علي عليه السلام : اِيّاكَ وَ مُصادَقَةَ الْبَخيلِ فَاِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ اَحْوَجَ ما تَكُونُ اِلَيْهِ.[5]

▪ الإمام علي عليه السلام :اِيّاكَ وَ مُصادَقَةَ الأَحْمَقِ فَاِنَّهُ يُريدُ اَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ.[6]

---

١. كنزالعمّال : ج ٩ ص ٢٢ ح ٢٤٧٣٦
٢. غررالحكم : ح ٥٨٣٩
٣. نهج البلاغه ، ح ٣٧، ص ١١٠٥
٤. نهج البلاغه ، ح ٣٧، ص ١١٠٥
٥. نهج البلاغه ، ح ٣٧، ص ١١٠٥
٦. بحارالأنوار: ٧٤/ ٣٥/١٩٨ .

• شأن التلاوة

في قصر بني مقاتل

وسار من عذيب الهجانات حتّى نزل قصر بني مقاتل[1]، فرأى فسطاطاً مضروباً، ورمحاً مركوزاً، وفرساً واقفاً، فسأل عنه ، فقيل : هو لعبيد الله بن الحرّ الجعفي .[2]

فبعث إليه الحَجّاج بن مسروق الجعفي ، فسأله ابن الحرّ عمّا وراءه، قال : هديّة إليك وكرامة إنْ قبِلتها ، هذا الحسين يدعوك إلى نصرته فإنْ قاتلتَ بين يدَيه أُجِرت ، وإنْ قُتلت استشهدت.

فقال ابن الحرّ: والله ، ما خرجتُ من الكوفة ؛ إلاّ لكثرة ما رأيته خارجاً لمحاربته وخذلان شيعته ، فعلمتُ أنّه مقتول ولا أقدر على نصره ، ولست أحب أن يراني وأراه .

فأعاد الحَجّاج كلامه على الحسين عليه السلام ، فقام ومشى إليه في جماعة من أهل بيته وصحبه ، فدخل عليه الفسطاط ، فوسّع له عن صدر المجلس.

يقول ابن الحرّ: **ما رأيت أحداً قط أحسن من الحسين ولاأملأ للعين منه، ولا رققت على أحد قط رقّتي عليه حين رأيته يمشي والصبيان حوله، ونظرت إلى لحيته فرأيتها كأنّها جناح غراب ، فقلت له أسواد أم خضاب؟**

قال : «يابن الحرّ عجّل عليَّ الشيب». فعرفتُ أنّه خضاب .

ولمّا استقرّ المجلس بأبي عبد الله ، حمد الله وأثنى عليه وقال عليه السلام :يابن الحرّ إنّ أهل مصركم كتبوا إليّ أنّهم مجتمعون على نصرتي ، وسألوني القدوم عليهم، وليس الأمر على ما زعموا ، وإنّ عليك ذنوباً كثيرة ، فهل لك من توبة تمحو بها ذنوبك؟

قال : وما هي يابن رسول الله؟

---

١. [ينسب القصر إلى مقاتل بن حسّان بن ثعلبة]

٢. [كان عثماني العقيدة ولأجله خرج إلى معاوية وحارب علياً يوم صفين].

فقال عليه السلام: تنصر ابن بنت نبيّك وتقاتل معه .

فقال ابن الحرّ: والله ، إنّي لأعلم إنّ من شايعك كان السّعيد في الآخرة ، ولكن ما عسى أن أغني عنك ، ولَم اخلف لك بالكوفة ناصراً ، فانشدك الله أنْ تحمّلني على هذه الخطة ، فإنّ نفسي لا تسمح بالموت ، ولكن فَرَسي هذه (الملحقة) والله ما طلبتُ عليها شيئاً قط إلاّ لحقته ، ولا طلبني أحد وأنا عليها إلاّ سبقته ، فخُذها فهي لك.

قال الحسين عليه السلام : «أمّا إذا رغبت بنفسك عنّا ، فلا حاجة لنا في فَرَسك ولا فيك، ﴿وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾، وإنّي أنصحك كما نصحتني، إن استطعت أنْ لا تسمع صراخنا ، ولا تشهد وقعتنا فافعل. فوالله ، لا يسمع واعيتنا أحد ولا ينصرنا إلاّ أكبّه الله في نار جهنّم» .

وندِم ابن الحرّ على ما فاته من نصرة الحسين عليه السلام ، فأنشأ :

أيا لك حسرة ما دمت حيّاً ... تردَّد بين صدري والتراقي
غداةَ يقول لي بالقصر قولا ... أتتركنا وتعزم بالفراق
حسين حين يطلب بذل نصري ... على أهل العداوة والشقاق
فلو فلق التَّلهُّف قلب حرٍّ ... همَّ اليوم قلبي بانفلاق
ولو واسيته يوماً بنفسي ... لنلت كرامةً يوم التَّلاق[1]

• شواهد و قصص

أمير المؤمنين عليه السلام لم يتخذ معاوية عضدا

ذكر هذه القصة ابن أعثم الكوفي في الفتوح : ١ / ٤٤٦ الطبعة الأُولى دار الكتب العلميّة بيروت وفيه : عند فراغة الامام عليه السلام من كتابة الكتاب

١. مقتل الحسين عليه السلام: المقرّم، ص١٨٨- مقتل الخوارزمي ١ ص ٢٢٨

لمعاوية، جاء المغيرة بن شعبة فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ لك عندي نصيحة فاقبلها.

فقال عليّ عليه السلام : وما تلك يا مغيرة ؟

قال : لست أني أخاف عليك أحدا يخالفك ويشعث عليك إلاّ معاوية بن أبي سفيان ، لأ نّه ابن عمّ عثمان والشام في يده ، فابعث إليه بعهده وألزمه طاعتك، فإذا استقرّت قدماك رأيت فيه رأيك.

فقال عليّ عليه السلام : ويحك يا مغيرة ! والله ما معني من ذلك إلاّ قول الله تعالى لنبيه محمّد صلى الله عليه وآله : ﴿وَ مَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾، والله إلاّ يراني الله تعالى وأنا استعمل معاوية على شيء من أعمال المسلمين أبدا، ولكني أدعوه إلى ما نحن فيه، فإن هو أجاب إلى ذلك أصاب رشده، وإلاّ حاكمته إلى الله عزّ وجلّ .[1]

أمير المؤمنين عليه السلام فريدا وحيدا

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه خطب ذات يوم وقال : أيها الناس! أنصتوا لما أقول رحمكم الله.

أيها الناس!

بايعتم أبا بكر وعمر وأنا والله أولى منهما وأحق منهما بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله فأمسكت ، وأنتم اليوم تريدون تبايعون عثمان ، فإن فعلتم وسكت ، والله ما تجهلون فضلي ولا جهله من كان قبلكم ، ولولا ذلك قلت ما لا تطيقون دفعه. فقال الزبير: تكلم يا أبا الحسن!.

[فقام عليه السلام يُعدد فضائله الى أن قال]

أم هل فيكم من قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائر المشوي : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي ، فأتيت أنا معه ، هل أتاه أحد، غيري؟!

أم هل فيكم من سماه الله عزّ وجلّ وليه ، غيري؟!

---

١. الفصول المهمة في معرفة الائمة ج١ ص٣٣٨

أم هل فيكم من طهره الله من الرجس في كتابه ، غيري؟!
أم هل فيكم من زوجه الله بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، غيري؟!
أم هل فيكم من باهل به النبي صلى الله عليه وآله ، غيري؟!
قال : فعند ذلك قام الزبير وقال : ما سمعنا أحدا قال أصح من مقالك ، وما نذكر منه شيئا ، ولكن الناس بايعوا الشيخين ولم نخالف الإجماع ، فلما سمع ذلك، نزل وهو يقول : ﴿وَما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ [1].

١. الروضة في فضائل أمير المؤمنين لابن شاذان ص١١٩- البحار: ٣١/ ٣٦٠ ح ١٧

١٣

أئمّة النّور و أئمّة النّار

﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى اَلنّٰارِ وَ يَوْمَ اَلْقِيٰامَةِ لاٰ يُنْصَرُونَ﴾

القصص:٤١

• شرح الآية:

أخبرالله تعالى أنه جعل فرعون و قومه أئمة يدعون الى النار.

وهناك طائفتان من الأئمة في منطق القرآن الكريم، فأئمة للمتقين يهدونهم إلى الخيرات، كما ورد في شأن الأنبياء عليهم السلام: ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا وَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْهِمْ فِعْلَ اَلْخَيْرٰاتِ وَ إِقٰامَ اَلصَّلاٰةِ وَ إِيتٰاءَ اَلزَّكٰاةِ وَ كٰانُوا لَنٰا عٰابِدِينَ﴾.

فهؤلاء أئمّة أصحاب مناهج واضحة، لأنّ التوحيد الخالص و الدعوة إلى الخيرو العمل الصالح و الحق و العدالة، تشكّل متن مناهجهم .. فهم أئمّة النور، و خطهم متصل بسلسلة الأنبياء و الأوصياء الى خاتم النّبيين محمّد صلى الله عليه وآله و أوصيائه عليهم السلام .

و هناك أئمّة للضلال .. و قد عبّرت عنهم الآيات بأنّهم: ﴿أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى اَلنّٰارِ﴾.

و من خصائص هاتين الطائفتين من الأئمّة، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام ما يلي: «إنّ الأئمّة في كتاب الله إمامان، قال الله تبارك و تعالى: ﴿وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا﴾ لا بأمرالناس يقدمون أمرالله

قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ يقدمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلاف كتاب الله» .

و بهذا المعيار يتّضح معرفة هاتين الطائفتين من الأئمة .. ففي يوم القيامة الذي تتمايزفيه الصفوف، كل جماعة تمضي خلف إمامها، فأهل النار إلى النّار، و أهل الجنّة إلى الجنّة .. كما يقول القرآن الكريم: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ .

و واضح: إنّ يوم القيامة تجسم عظيم عن هذا العالم «الصغير» و أولئك الذين ارتبطوا بإمام معين و اقتفوا أثره، فهم سائرون خلفه هناك أيضا.

أن فرعون و جنوده سيكونون أئمة و قادة يوم القيامة، يقودون قومهم إلى النار، كما كانوا قادة لهم في الدنيا .. فهم يدعون قومهم إلى جهنم، كما كانوا يدعونهم في الدنيا إلى الشرك و الضلال .

و من الطريف أن فرعون الذي تقدّم قومه في هذه الدنيا و أغرقهم بمعيّته في أمواج النيل، يقدم قومه يوم القيامة- أيضا- يخزيهم بمعيته في نار جهنم، إذ يقول القرآن في شأنه: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾. هود: ٩٨

المسألة اذن ليست مسألة شخص فرعون، بل هو خطٌ في الحياة.

• الروايات

▪ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.[١]

١. الفصول المختارة ؛ ص١٣٦

■ قال الإمام علي عليه السلام في شأن المنافقين: ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ وَ جَعَلُوهُمْ حُكَّاماً عَلَى رِقَابِ النَّاس.[1]

• شأن التلاوة

في نينوى

نينوى المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام ، فإذا براكب على فرسه و عليه السّلاح، متنكّباً قوساً، مقبل من الكوفة ، فوقفوا جميعاً ينتظرونه ، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ بن يزيد وأصحابه ولمْ يسلّم على الحسين عليه السلام وأصحابه، فدفع إلى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد ، فإذا فيه :

أمّا بعد ، فجعجع[2] بالحسين عليه السلام حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ، فلا تُنزله إلاّ بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء ، وقد أمرت رسولي أنْ يلزمك ولا يُفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري ، والسّلام.

فلمّا قرأ الكتاب ، قال لهم الحرّ: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرني فيه أنْ أجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه ، وهذا رسوله ، وقد أمره أنْ لا يُفارقني حتّى أنفذ رأيه وأمره.

فنظر يزيد بن زياد المهاصر الكندي البهدلي[3] إلى رسول عبيد الله ابن زياد، فعرفه.

فقال : أمالك بن النّسير البدّي [4] من كندة؟

---

١. نهج البلاغة، الخطبة ٢١٠

٢. [احبسه]

٣. [من رماة أصحاب الحسين (عليه السّلام)]

٤. [مالك بن النّسير من بني بدّاء ، حضر كربلاء فضرب رأس الإمام (عليه السّلام) بالسّيف فقطع البرنس وأصاب رأسه وأدماه ، فقال له الحسين (عليه السّلام) : «لا أكلت بها ولا شَربت ، وحشرك الله مع الظالمين» . وأخذ مالك برنس الإمام (عليه السّلام) ، فلمْ يزل فقيراً حتّى مات وقيل قال المختار: اقطعوا يدي هذا ورجليه ودعوه فليضطرب حتّى يموت. ففُعل به ذلك وتُرك ، فلمْ يزل ينزف الدم حتّى مات سنة (٦٦ هـ)]

قال : نعم.

فقال له يزيد بن زياد : ثكلتك أُمّك! ماذا جئت فيه؟

قال : وما جئت فيه!، أطعت إمامي و وفيت ببيعتي.

فقال له أبو الشعثاء : عصيت ربّك و أطعت إمامك في هلاك نفسك كسبت العار والنّار، قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ﴾ فهو إمامك.[1]

قرأها صحابي الامام الحسين عليه السلام.

• شواهد و قصص

الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

نزل الركب الحسينيّ أرض كربلاء في الثاني من المحرّم سنة إحدى وستين للهجرة، وكان ذلك في يوم الخميس، على ماهو المشهور القويّ.

و روي أنّ فرس الإمام الحسين عليه السلام عند وصوله أرض كربلاء وقفت ممتنعة عن الحركة فلم تنبعث خطوة واحدة، فنزل عنها وركب أخرى فلم تنبعث خطوة واحدة! ولم يزل يركب فرساً بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس وهنّ على هذه الحال! فلمّا رأى ذلك قال: يا قوم، ما اسم هذه الأرض؟

قالوا: أرض الغاضرية.

قال: فهل لها إسم غيرهذا؟

قالوا: تُسمّى نينوى.

قال: أَهَلْ لها إسم غيرهذا؟

قالوا: شاطىء الفرات.

قال: أَهَلْ لها إسم غيرهذا؟

قالوا: تسمّى كربلاء!

---

١. وقعة الطّف، أبو مخنف ص١٧٧

فعند ذلك تنفّس الصعداء! وقال: أرض كرب وبلاء!
ثمّ قال: إنزلوا، هاهُنا مُناخُ رِكابِنا ، ومَحَطُّ رِحالِنا ، وسَفكُ دِمائِنا، هاهنا والله تُقتل رجالنا، هاهنا والله تُذبح أطفالنا، هاهنا والله تُزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولاخُلف لقوله.
ثمّ نزل عن فرسه!.
وفي رواية: ثمّ قال الحسين عليه السلام: ما يُقال لهذه الأرض؟
فقالوا: كربلاء ويُقال لها أرض نينوى قرية بها.
فبكى وقال: كرب وبلاء! أخبرتني أمّ سلمة، قالت: كان جبرئيل عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت معي، فبكيتَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعي ابني. فتركتك، فأخذك و وضعك في حجره، فقال جبرئيل: أتحبّه؟ قال: نعم.
قال: فإنّ أُمّتك ستقتله!
قال: وإنْ شئتَ أنْ أُريك تربة أرضه التي يُقتل فيها. قال: نعم.
قالت: فبسط جبرئيل جناحه على أرض كربلاء فأراه إيّاها.
«فلمّا قيل للحسين عليه السلام هذه أرض كربلا شمّها (وفي رواية: قبض منها قبضة فشمّها) وقال: هذه والله هي الأرض التي أخبر بها جبرئيل رسول الله، وأنّني أُقتل فيها!».[1]

ما كنت لأبدأهم بالقتال

وأخذ الحرّبن يزيد القوم بالنّزول في ذلك المكان على غيرماء ولا في قرية، فقالوا : دعنا ننزل في هذه القرية ـ يعنون : نينوى ـ أو هذه القرية ـ يعنون : الغاضريّة ـ أو هذه الأخرى ـ يعنون : شفيّة.
فقال : لا والله ، لا أستطيع ذلك ، هذا رجل قد بُعث إليّ عيناً.
فقال له زهيربن القين : يابن رسول الله ، إنّ قتال هؤلاء أهون من قتال مَن يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعد مَن ترى ما لا قبل لنا به.

١. وقعة الطّف ص١٧٩–مع الركب الحسيني ج١ ص٧٢

فقال له الحسين عليه السلام : «ما كنت لأبدأهم بالقتال».
فلمّا كان من الغد ، قدم عليهم عمربن سعد بن أبي وقّاص من الكوفة في أربعة آلاف.[1]

الآئمِة الإثني عشر عليهم السلام

عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فلمّا نظر إليّ قال:
يا سلمان إنّ الله عزوجل لم يبعث نبيّا و لا رسولا إلّا جعل له اثني عشرنقيبا،
قال: قلت يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين؟
قال صلى الله عليه وآله: يا سلمان فهل علمت من نقبائي الاثنا عشرالذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟
فقلت: الله و رسوله أعلم، قال: يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره و دعاني فأطعته، و خلق من نوري نورعلي عليه السلام فدعاه إلى طاعته فأطاعه، و خلق من نوري و نور علي فاطمة عليها السلام فدعاها فأطاعته، و خلق منّي و من علي و فاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمّانا الله عزوجل بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود و أنا محمّد و الله العلي و هذا علي و الله الفاطرو هذه فاطمة و الله ذو الإحسان و هذا الحسن و الله المحسن و هذا الحسين، ثمّ خلق منّا و من نور الحسين عليه السلام تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عزوجل سماء مبنية أو أرضا مدحية أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا و كنّا بعلمه أنوارا نسبّحه و نسمع له و نطيع.
فقال سلمان: قلت: يا رسول الله بأبي أنت و أمّي ما لمن عرف هؤلاء؟
فقال: يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم و اقتدى بهم، فوالى وليّهم و تبرّأ من عدوّهم فهو و الله منّا، يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن.
قال قلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم؟

---
١. وقعة الطّف ص١٨٠

فقال صلى الله عليه وآله: لا يا سلمان.

قلت: يا رسول الله فأنّى لي بهم قد عرفت إلى الحسين؟

قال: ثمّ سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام ثمّ ابنه محمّد بن علي باقر علم الأوّلين من النبيّين و المرسلين ثمّ جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثمّ علي بن موسى الرضا لأمر الله ثمّ محمّد بن علي المختار من خلق الله ثمّ علي بن محمّد الهادي إلى الله ثمّ الحسن بن علي الصامت الأمين على سرّ الله ثمّ فلان سماه باسمه ابن الحسن المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف الناطق القائم بحق الله.

قال سلمان: فبكيت ثمّ قلت: يا رسول الله فأنّى لسلمان بإدراكهم؟

قال صلى الله عليه وآله: يا سلمان إنّك مدركهم و أمثالك و من تولّاهم بحقيقة المعرفة فشكرت الله كثيرا.[1]

١. البحار ج٥٢ ص١٤٣

١٤

سيطرة الشيطان

﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللهِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾

المجادلة : ١٩

• **شرح الآية:**

يبيّن القرآن احدى من العوامل الخفية و المهمة التي تقف وراء شخصيتهم التافهة ويبيّن الباري ﷻ المصير النهائي للمنافقين العمي القلوب، بقوله تعالى: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِم...

«استحوذ» من مادّة (حوذ) على وزن (موز) في الأصل بمعنى الجزء الخلفي لفخذ البعير، و لأنّ أصحاب الإبل عند ما يسوقون جمالهم يضربونها على أفخاذها، فقد جاء هذا المصطلح بمعنى التسلّط أو السوق بسرعة.

نعم، إنّ المنافقين المغرورين بأموالهم و مقامهم، ليس لهم مصير سوى أن يكونوا تحت سيطرة الشيطان و إختياره و وساوسه بصورة تامّة، و ينسون الله بصورة كليّة، كما وعد الشيطان: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (اسرا: ٦٢)
و الاستحواذ أشد ألوان الاحتناك، يسوقهم حيثما يريد، فقد يبدأ اللعين بتمشيهم وراءه ، وهو أن يتبعوا خطواته، ثم يركبهم محتنكا إياهم، ثم يستحوذ عليهم، و بهذا الثالوث اللعين يفقدهم مشاعرهم كأنهم ظلاله في ضلاله .

و إنّهم ليسوا منحرفين فحسب، بل إنّهم في زمرة الشيطان و هم أنصاره و حزبه و جيشه في إضلال الآخرين.

وعلى من يتسلط ؟

١ـ الذين يتولونه كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾.

الذي يتخذ الشيطان وليا و قائدا مطاعا، فيشرك بالله و يتخذ من الشيطان شريكا مزعوما لله، و يعبد الله حينا و يعبد و يطيع الشيطان حينا آخر كمثل أئمة الكفر، و الملأ من حول الفراعنة، و البطانة من حول الطغاة.

٢ـ الغاوين كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾.

الذين يعبدون الدرهم و الدينار، و يبيعون الدين والايمان و العباد والبلاد لكل من يدفع الثمن.

• الروايات

- قال صلى الله عليه وآله : إنَّ الشيطانَ يَجرى مِنِ ابنِ آدمَ مَجرىَ الدَّم!.[١]
- قال الباقر عليه السلام : تَحَرَّزْ مِن ابليس بِالخَوفِ الصّادِق.[٢]
- قال علي عليه السلام: لا تَجعلَنَّ لِلشّيطانِ فى عَملِكَ نصيباً! ولا على نَفسِكَ سبيلاً.[٣]
- قال صلى الله عليه وآله: ثلاثَةٌ عُصِموا مِنْ اِبْلِيسَ: الذّاكِرُونَ للّهِ وَ الْباكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَ الْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحار.[٤]

---

١. مجمع البيان ج ٤ ص ٤٠٩
٢. تحف العقول، ص ٢٩٣
٣. غرر الحكم، ص ١٧٥
٤. جامع احاديث الشيعه، ج ١٤، ص ٣٧٥

▪ قال الصادق عليه السلام : يَقولُ ابليسُ لِجُنُودِهِ: اُلقُوا بَينَهُمُ الحَسَدَ و البَغْىَ فَإنَّهُما يَعدِلان عِندَاللهِ الشِّركَ!.[١]

▪ وعنه عليه السلام: اذا أَخذَ القَومُ فى مَعصِيَةِ اللهِ عزّوجلّ فإَن كانوا رُكباناً كانوا مِن خَيل ابليسَ وَإن كانوا رِجالةً كانوا مِن رِجالَته!.[٢]

▪ قال الكاظم عليه السلام : اِنّ صِغارَالذّنوبِ وَ مُحَقَّراتِها مِن مَكائِدِ ابليسَ يُحَقِّرُها لَكُم وَ يُصَغِّرُها فى اَعيُنِكُم فَتَجتَمِعُ وَ تَكثُرُ فَتُحبِطَ بِكُم.[٣]

▪ قَالَ صلى الله عليه وآله: لَوْ لَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.[٤]

▪ قال الامام السجاد عليه السلام:... وَ جَعَلْتَ لَنَا عَدُوّاً يَكِيدُنَا، سَلَّطْتَهُ مِنَّا عَلَى مَا لَمْ تُسَلِّطْنَا عَلَيْهِ مِنْهُ، أَسْكَنْتَهُ صُدُورَنَا، وَ أَجْرَيْتَهُ مَجَارِيَ دِمَائِنَا، لَا يَغْفُلُ إِنْ غَفَلْنَا، وَلَا يَنْسَى إِنْ نَسِينَا، يُؤْمِنُنَا عِقَابَكَ، وَ يُخَوِّفُنَا بِغَيْرِكَ.[٥]

• شأن التلاوة

الإمام عليه السلام في يوم عاشوراء

تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم، و جعل ينظر إلى صفوفهم، كأنها السيل، و نظر إلى ابن سعد واقفا في صناديد الكوفة.

فقال: « الحَمدُ للهِ الَّذي خَلَقَ الدُّنيا فَجَعَلَها دارَ فَناءٍ وزَوالٍ ، مُتَصرِّفَةً بِأَهلِها حالاً بَعدَ حالٍ ، فَالمَغرورُ مَن غَرَّتهُ ، وَالشَّقِيُّ مَن فَتَنَتهُ ، فَلا تَغُرَّنَّكُم هذِهِ الدُّنيا؛ فَإِنَّها تَقطَعُ رَجاءَ مَن رَكَنَ إلَيها ، وتُخَيِّبُ طَمَعَ مَن طَمِعَ فيها ، وأراكُم قَدِ اجتَمَعتُم عَلى أمرٍ قَد أسخَطتُمُ اللهَ فيهِ عَلَيكُم ، فَأَعرَضَ بِوَجهِهِ الكَريمِ عَنكُم، وأحَلَّ بِكُم نَقِمَتَهُ ، وجَنَّبَكُم رَحمَتَهُ ؛ فَنِعمَ الرَّبُّ رَبُّنا ، وبِئسَ العَبيدُ

١. البحار، ج ٦٣، ص ٢٦٠
٢. ثواب الاعمال/ص٥٧٦
٣. تحف العقول، ص ٤١٣
٤. بحار الأنوار ج٦٠ ؛ ص٣٣٢
٥. الصحيفة السجادية ؛ ص١٢٢

أنتُم ، أقرَرتُم بِالطّاعَةِ ، وآمَنتُم بِالرَّسولِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ إنَّكُم زَحَفتُم إلى ذُرِّيَّتِهِ تُريدونَ قَتلَهُم !" **لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكرالله العظيم**".
فَتَبّاً لَكُم ولِما تُريدونَ ؛ إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، هؤُلاءِ قَومٌ كَفَروا بَعدَ إيمانِهِم؛ فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمينَ » .
فقال عمر بن سعد: ويلكم، كلّموه فإنه ابن أبيه، و الله، لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما قطع، و لما حصر.
فتقدم إليه شمر بن ذي الجوشن، فقال: يا حسين! ما هذا الذي تقول؟ أفهمنا حتى نفهم.
فقال عليه السلام: أقول لكم: اِتَّقُوا اللهَ رَبَّكُم ولا تَقتُلونِ ؛ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكُم قَتلي ولَا انتِهاكُ حُرمَتي ، فَإِنّي ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم ، وجَدَّتي خَديجَةُ زَوجَةُ نَبِيِّكُم؛ ولَعَلَّهُ قَد بَلَغَكُم قَولُ نَبِيِّكُم مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ الخ.. فسكتوا عنه لا يجيبونه.[١]

طلب الماء لأهل بيت الحسين عليه السلام

أتى برير الحسين عليه السلام وقال له : ائذن لي يابن رسول الله لآتي هذا ابن سعد فأُكلّمه في أمر الماء لعلّه يرتدع .
فقال له الحسين عليه السلام : ذلك إليك .
فجاء برير الهمداني إلى عمر بن سعد فلم يسلّم عليه ، فقال : يا أخا همدان ، ما منعك من السلام عليَّ؟! ألست مسلماً أعرف الله ورسوله؟!
فقال له الهمداني : لو كنت مسلماً كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله صلى الله عليه وآله تريد قتالهم ، وبعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها، وهذا الحسين بن عليّ وإخوته ونسائه وأهل بيته يموتون عطشاً قد حلت بينهم وبين ماء الفرات ، وأنت تزعم أنّك تعرف الله ورسوله!

١. مقتل الحسين عليه السلام: خوارزمى ص358. بحار الانوار 45: 5.العوالم 17: 249

ولما كلم يزيد القوم، قالوا له: يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف، فو الله ليعطش الحسين عليه السلام كما عطش من كان قبله، يعنى عثمان.
لما سمع الحسين عليه السلام هذا الكلام إلتفت إلى أصحابه وقال: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ ...أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾.[1]

وداع سيد الشهدا عليه السلام مع الامام السجاد عليه السلام

لما ضاق الامر بالحسين عليه السلام وقد بق وحيدا فريدا، التفت الى خيم بنى ابيه فرآها خالية منهم، ثم التفت إلى خيم بنى عقيل فوجدها خالية منهم، ثم التفت إلى خيم أصحابه فلم يرأحدا منهم، فجعل يكثرمن قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم).
ثم ذهب إلى خيم النساء، فجاء إلى خيمة ولده زين العابدين عليه السلام فرآه ملق على نطع من الاديم، فدخل عليه وعنده زينب تمرضه، فلما نظرإليه علي بن الحسين عليه السلام أراد النهوض فلم يتمكن من شدة المرض.
فقال لعمته: سنديني إلى صدرك فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقبل، فجلست زينب خلفه وأسندته إلى صدرها، فجعل الحسين عليه السلام يسأل ولده عن مرضه، و هو يحمد الله تعالى.
ثم قال: يا ابتاه ما صنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين ؟
فقال له الحسين عليه السلام: يا ولدي قد ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللهِ﴾، وقد شب الحرب بيننا وبينهم لعنهم الله حتى فاضت الارض بالدم منا ومنهم.
فقال علي عليه السلام : يا ابتاه اين عمي العباس ؟
فلما سأل عن عمه اختنقت زينب بعبرتها، وجعلت تنظر الى اخيها كيف يجيبة، لانه لم يخبره بشهادة عمه العباس خوفاً من أن يشتد مرضه.

---

١. معالى السبطين ١: ٣٤٨، بحار الانوار ٤٥: ٤١، العوالم ١٧: ٢٨٣

فقال عليه السلام : يا بني ان عمك قد قتل، وقطعوا يديه على شاطئ الفرات، فبكي علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديدا حتى غشي عليه، فلما أفاق من غشيته جعل يسأل عن كل واحد من عمومته والحسين عليه السلام يقول له: قتل. فقال علي عليه السلام: وأين أخي علي، وحبيب بن مظاهر، ومسلم بن عوسجة، وزهيربن القين ؟

فقال له: يا بني اعلم انه ليس في الخيام رجل حى إلا أنا وأنت، وأما هؤلاء الذين تسأل عنهم فكلهم صرعى على وجه الثرى، فبكى علي بن الحسين بكاء شديدا.

ثم قال لعمته زينب: يا عمتاه عليّ بالسيف والعصا.

فقال له أبوه: وما تصنع بهما. فقال: أما العصا فاتوكأ عليها، وأما السيف فاذب به بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه لاخير في الحياة بعده.

فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك وضمه إلى صدره وقال له: يا ولدي انت اطيب ذريتي، وافضل عترتي، وانت خليفتي على هؤلاء العيال والاطفال، فانهم غرباء مخذولون، قد شملتهم الذلة واليتم وشماتة الاعداء ونوائب الزمان سكتهم إذا صرخوا، وآنسهم إذا استوحشوا، وسل خواطرهم بلين الكلام، فانهم ما بقى من رجالهم من يستأنسون به غيرك ولا احد عندهم يشكون إليه حزنهم سواك، دعهم يشموك وتشمهم، ويبكوا عليك وتبكي عليهم. ثم لزمه بيده وصاح بأعلى صوته: يا زينب ويا ام كلثوم ويا سكينة ويا رقية ويا فاطمة، اسمعن كلامي واعلمن ان ابني هذا خليفتي عليكم، وهو امام مفترض الطاعة، ثم قال له:

يا وَلَدي بَلِّغْ شيعَتي عَنِّيَ السَّلامَ فَقُلْ لَهُـمْ: إِنَّ أَبي ماتَ غَريباً فَانْدُبُوهُ وَمَضى شَـهيداً فأبكوه .[1]

---

١. الدمعة الساكبة ٤: ٣٥١، معالى السبطين ٢: ٢٢؛ ذريعة النجاة: ١٣٩

• شواهد و قصص

موسى عليه السلام و ابليس

بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس[١] ، فوضعه ودنا من موسى و سلّم عليه.

فقال له موسى : من أنت؟

قال : إبليس

قال : لا قرّب الله دارك لماذا البرنس؟

قال : أختطف به قلوب بني آدم.

فقال موسى عليه السلام : أخبرني بالذّنب الّذي إذا أذنبه ابن آدم إستحوذت عليه؟

قال : ذلك إذا أعجبته نفسه واستكثرعمله وصغرفي نفسه ذنبه.

وقال يا موسى : لا تخل بامرأة لا تحلّ لك فإنّه لا يخل رجل بإمرأة لا تحلّ له إلاّ كنت صاحبه دون أصحابي وايّاك أن تعاهد الله عهداً ، فانّه ما عاهد الله احد إلاّ كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبين الوفاء به وإذا هممت بصدقة فامضها وإذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبينها .[٢]

ابليس لا يشارك اتباع اميرالمومنين عليه السلام

عن أبي طالب عبد الله بن الصلت، عن أبي هدية، قال: حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا على باب الدار ومعه على بن أبي طالب عليه السلام إذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أتعرف الشيخ؟

فقال علي عليه السلام ، ما أعرفه.

فقال صلى الله عليه وآله: هذا إبليس.

---

١. [ثياب ملونة]

٢. قصص الراوندي ج١ ص١٥٣

فقال علي عليه‌السلام : لو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف، فخلصت أمتك منه.

قال: فانصرف إبليس إلى علي عليه‌السلام فقال له: ظلمتني يا أبا الحسن، أما سمعت الله عزوجل يقول: " وشاركهم في الاموال والاولاد " فو الله ما شاركت أحدا أحبك في أمه.[1]

الشيطان لم يشارك محب اهل البيت عليهم‌السلام

أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام حيث علّمه الدعا اذا دخلت عليه المرأة:... و لا تجعل فيه شركا للشيطان"، قلت: و بأي شيء يعرف ذلك؟

قال عليه‌السلام: أ ما تقرأ كتاب الله عزو جل ثم ابتدأ هو: ﴿وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ﴾ (أسرا:۶۴)، ثم قال عليه‌السلام: إن الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها و يحدث كما يحدث و ينكح كما ينكح.

قلت: بأي شيء يعرف ذلك؟ قال عليه‌السلام: بحبنا و بغضنا، فمن أحبنا كان نطفة العبد و من أبغضنا كان نطفة الشيطان.[2]

عمر بن سعد و مُلك الري

وعد عبيد الله بن زياد عمر بن سعد ولاية الرّي إذا قتل الحسين عليه‌السلام، و كان يتطلّع إليها، و يطمع فيها، فقبل و قاد الجيوش، و حذّره سيّد الشّهداء عليه‌السلام من العاقبة، و قال له: يا ابن سعد أتقاتلني؟! أما تتقي الله الّذي إليه معادك؟ أتقاتلني و أنا ابن من علمت؟ ألا تكون معي، و تدع هؤلاء؛ فإنّه أقرب إلى الله تعالى؟!

و لمّا آيس منه الحسين عليه‌السلام قال له: ما لَكَ؟ ذبحك الله على فراشك عاجلا، و لا غفر لك يوم الحشر، فو الله إنّي لأرجو ألّا تأكل من برّ العراق إلّا يسيرا.

فقال ابن سعد مستهزءا : في الشّعير كفاية .

و اخلف ابن زياد بوعده لابن سعد، كما أخلف الشّيطان مع أتباعه، و صدق الحسين عليه‌السلام، فلم تمض الأيّام حتّى قتل عمرو ابنه حفص على يد المختار.[3]

---

١. المحاسن ج٢ ص٥٨

٢. الكافي ٥: ٥٠٢

٣. مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٢٤٥

١٥

كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

البقرة: ٥٧

• شرح الآية:

هذه نعمة اخرى من النّعم التي منّ بها على بني إسرائيل، وهي المَنّ الذي فسره بعض المفسرين بأنه مادة لزجة حلوة تشبه العسل تقع على الحجرو ورق الشجرمائعة ثم تجمد و تجف فيجمعها الناس لأجل الاستفادة منها، و السلوى: هو طائر معروف.

قوله تعالى: ﴿وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾. في هذه الآية الشريفة إشارة إلى أمروجداني و هو كل من كفربنعمة أسديت اليه فقد ظلم نفسه، لأن ذلك سبب لانقطاع تلك النعمة و زوالها، أو يستوجب عذاب الله تعالى، و مما ظلموا به أنفسهم جحودهم لله تعالى الذي هو من أعظم الظلم.

• الروايات

▪ فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما ظَلَمُونا ... فَهُوَ تَبارَكَ اسْمُهُ أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَظْلَمَ وَ لكِنَّهُ قَرَنَ أُمَناءَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِنَفْسِهِ وَ عَرَّفَ الْخَلِيقَةَ جَلالَةَ قَدْرِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَنَّ ظُلْمَهُمْ ظُلْمُهُ بِقَوْلِهِ وَ ما ظَلَمُونا بِبُغْضِهِمْ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَعُونَةِ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ.[١]

١. بحارالأنوار، ج٩٠، ص١٠٥

▪ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عزّ وجلّ: وَ ما ظَلَمُونا ... قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَ أَعَزُّ وَ أَجَلُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَ لَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَ وَلَايَتَنَا وَلَايَتَه.[1]

▪ العسكرى عليه السلام: وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، إِذْ حَرَمُوهَا الْجَنَّةَ وَ أَوْجَبُوا عَلَيْهَا خُلُودَ النَّارِ.[2]

• شأن التلاوة

السيدة سكينة تصف ليلة العاشر

روي مؤلف كتاب نور العيون بإسناده ، عن سكينةَ بنت الحسين عليه السلام ، أنها قالت :... فخرجت أعثر بأذيالي ، وإذا بأبي عليه السلام جالس وحوله أصحابه وهو يبكي ، وسمعته يقول لهم : أعلموا أنّكم خرجتم معي لعلمكم أنّي أقدم على قوم بايعوني بألسنتهم وقلوبهم ..والآن ليس لهم مقصدٌ إلاّ قتلي وقتل من يجاهد بين يدي وسبي حرمي بعد سلبهم ، وأخشى أنّكُمْ ما تعلمون وتستحون، والخدع عندنا أهل البيت محرّم ، فمن كره منكم ذلك فلينصرف، فإنّ الليل ستير والسبيل غير خطير ، والوقت ليس بهجير ، ومَنْ واسانا بنفسه كان معنا غداً في الجنان نجيّاً من غضب الرحمن ، وقد قال جدّي محمد صلى الله عليه وآله : ولدي الحسين يُقتل بأرض كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فريداً، فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف، ولو نصرنا بلسانه فهو في حزبنا يوم القيامة.

قالت سكينة : فو الله ما أتمّ كلامه إلاّ وتفرق القوم من عشرة وعشرين ، فلم يبق معه إلا واحد وسبعون رجلاً .

فخنقتني العبرة ، فخشيت أن يسمعني ورفعت طرفي إلى السماء وقلت : اللهم انهم خذلونا فاخذهم .

---

١. الكافى، ج١، ص١٤٦

٢. بحارالأنوار، ج٩٠، ص١٠٥

ورجعت ودموعي تجري على خدي ، فرأتني عمتي أم كلثوم ، فقالت : ما دهاك يا بنتاه ، فأخبرتها الخبر ، فصاحت وا جدّاه وا عليّاه ، وا حسناه واحسيناه ...

فسمع أبي ذلك فأتى إلينا يعثر في أذياله، و قال : ما هذا البكاء ؟

فقالت : يا أخي ردّنا إلى حرم جدّنا ، فقال عليه السلام : يا اختاه ليس لي إلى ذلك سبيل، قالت : أجل ، ذكرهم محل جدّك وأبيك وأمك وأخيك ، قال عليه السلام: ذكّرتهم فلم يذكّروا ووعظتهم فلم يتعظوا ، ولم يسمعوا قولي ، فما لهم غير قتلي سبيل ، ولا بدّ أن تروني على الثّرى جديلاً ، ولكن أوصيكنّ بتقوى الله ربّ البريه والصبر على البلية وكظم نزول الرزيّة ، وبهذا أوعد جدّكم ولا خلف لما أوعد ، ودّعتكم إلهي الفرد الصمد ، ثم تباكينا ساعة والإمام عليه السلام يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.[1][2]

• شواهد و قصص

اميرالمؤمنين عليه السلام وسؤال الزنادقة

جَاءَ بَعْضُ اَلزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ اَلْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ: لَوْلاَ مَا فِي اَلْقُرْآنِ مِنَ اَلاِخْتِلاَفِ وَ اَلتَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ!

فَقَالَ لَهُ عليه السلام: وَ مَا هُوَ؟

---

١. . الدمعة الساكبة : ج ٤ ، ص ٢٧١ ـ ٢٧٢ ، أسرار الشهادة للدربندي : ج ٢ ، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، الأيقاد : ص ٩٣ ـ ٩٤

٢. (اشتهر أنّ الإمام الحسين عليه السلام أمر بإطفاء المصابيح ليلة عاشوراء؛ كي يمضي كلّ من شاء لشأنه. فأُطفئت المصابيح وأخذ أصحاب الإمام عليه السلام بالمغادرة. ويبدو أنّ أصل هذه الحادثة مأخوذ من كتاب الدمعة الساكبة الضعيف ، والذي نقلها بدوره عن كتاب آخر أكثر ضعفاً منه وهو كتاب نور العين. الجدير بالذكر هو أنّنا لا نجدُ أمرَ الإمام بإطفاء المصابيح حتّى في المقاتل الضعيفة، ولم يروِ أيّ مصدرٍ معتبرٍ أنّ أحداً من أصحاب الحسين عليه السلام ترك الإمام في ليلة عاشوراء، بل إنّ الأمر على العكس من ذلك ، فقد أبدى الجميع المقاومة والصمود في مقابل اقتراح الإمام عليه السلام بمغادرة كربلاء- الصّحيح من مقتل سيّد الشّهداء و أصحابه ص٥٠)

قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَسُوا اَللّٰهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ وَ قَوْلُهُ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمٰا نَسُوا لِقٰاءَ يَوْمِهِمْ هٰذٰا﴾، وَ قَوْلُه: ﴿وَ مٰا كٰانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ...﴾

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ اَلْمُؤْمِنِينَ عليه‌السلام :فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَسُوا اَللّٰهَ فَنَسِيَهُمْ﴾، إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اَللّٰهَ فِي دَارِ اَلدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ ، فَنَسِيَهُمْ فِي اَلْآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِهِ شَيْئاً فَصَارُوا مَنْسِيِّينَ مِنَ اَلْخَيْرِ

و تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عليه‌السلام: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمٰا نَسُوا لِقٰاءَ يَوْمِهِمْ هٰذٰا، يَعْنِي بِالنِّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُثِبْهُمْ كَمَا يُثِيبُ أَوْلِيَاءَهُ وَ اَلَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ اَلدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آمَنُوا بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ خَافُوهُ بِالْغَيْبِ ، وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ مٰا كٰانَ رَبُّكَ نَسِيًّا، فَإِنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسَى وَ لاَ يَغْفُلُ بَلْ هُوَ اَلْحَفِيظُ اَلْعَلِيمُ...[1]

قصة سبأ

سبأ اسم لقوم كانوا يسكنون جنوبيّ اليمن، وكانوا في أرض مخصبة لا تزال منها بقيّة إلى اليوم، وقد ارتقوا في سلّم الحضارة، حتّى تحكّموا في مياه الأمطار الغزيرة الّتي تأتيهم من البحر في الجنوب والشرق. فأقاموا خزّانا طبيعيّا يتألّف جانباه من جبلين، وجعلوا على فم الوادي بينهما سدّا به عيون تفتح وتغلق، وخزنوا المياه بكمّيات عظيمة وراء السد، وتحكّموا فيها وفق حاجتهم، فكان لهم من هذا مورد مائي عظيم، وقد عرف باسم "سدّ مأرب".

وهاتان الجنّتان، عن اليمين والشمال، رمز لذلك الخصب والوفرة والرّخاء والمتاع الجميل. ولكنهم لم يشكروا نعمة الله ولم يذكروا آلاءه، فسلبهم هذا الرخاء، وأرسل السيل الجارف الّذي يحمل العرم في طريقه، وهي الحجارة، لشدّة تدفّقه، فحطم السد وانساحت المياه فطغت وأغرقت ثم لم يعد الماء يخزن بعد ذلك فجفّت الجنّتان واحترقتا، وتبدّلتا، صحراء تتناثر فيها الأشجار البرّيّة الخشنة. ﴿ذٰلِكَ جَزَيْنٰاهُمْ بِمٰا كَفَرُوا﴾ (الآية ١٧:سبأ) بنعمة الله.[2]

---

١. الاحتجاج , ج١ , ص٢٤٠

٢. خصائص السور- جعفر شرف الدين.

١٦

الإملاء

﴿لاَ يَحْسَبَنّ الّذِينَ كَفَرُوا إنّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إنّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا ثماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ * ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المؤمنين عَلَى مَا أنتم عَلَيْهِ حَتّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطّيّبِ﴾

آل عمران / ١٧٨ ـ ١٧٩

- **شرح الآية:**

إنّ الآية الحاضرة تجيب ضمنا على سؤال يخالج أذهان كثير من الناس و هو: لماذا يرفل بعض العصاة و المجرمين في مثل هذ النعم و لا يلقون جزاءهم العادل على إجرامهم؟

الجواب: إنّ هؤلاء فقدوا كل قابلية للتغيير و الإصلاح و هم بالتالي من الّذين تقتضي سنّة الخلق و مبدأ حرّية الإنسان و اختياره أن يُتركوا لشأنهم و يُوكّلوا إلى أنفسهم ليصلوا إلى مرحلة السقوط الكامل و يستحقوا الحدّ الأكثر من العذاب و العقوبة.

هذا مضافا إلى ما يستفاد من بعض الآيات القرآنية من أنّه سبحانه قد يمدّ البعض بالنعم الوافرة ثم يأخذهم فجأة و هم في ذروة التنعم و يسلبهم كلّ شيء و هم في أوج اللّذة و التمتع، ليكونوا بذلك أشق من كلّ شقي و يواجهوا في هذه الدنيا أكبر قدر ممكن من العذاب، لأنّ فقدان هذا النعيم أشدّ وقعا على النفس و أكثر مرارة كما نقرأ في الكتاب العزيز: ﴿فَتَحْنا

عَلَيۡهِمۡ أَبۡوابَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذۡناهُمۡ بَغۡتَةً فَإِذا هُمۡ مُبۡلِسُونَ﴾ الأنعام:۴۴

و مثل هؤلاء- في الحقيقة- مثل الذي يتسلق شجرة، فإنّه كلّما إزداد رقيا ازداد فرحا في نفسه، حتى إذا بلغ قمّتها فاجأته عاصفة شديدة، فهوى على أثرها من ذلك المترفع الشاهق إلى الأرض فتحطمت عظامه، فتبدل فرحه البالغ إلى حزن شديد ، كما في قولهِ تعالى : ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُمۡ مِنۡ حَيۡثُ لا يَعۡلَمُونَ﴾. الأعراف : ۱۸۲

و المعنى: لا يحسبن الكافرون إن املاءنا لهم بالإمهال و ازالة القيود المانعة عن الاستفادة من أموالهم و أولادهم و شؤونهم خير لأنفسهم، لان الإنسان بطبعه يحب الخير لنفسه، و الشيء انما يكون خيرا إذا صرفه الإنسان في تهذيب نفسه و تزكيتها من مساوي الأخلاق أو كسب به عملا صالحا ينتفع به دائما، و لكنهم صرفوها في الخيرية الموقتة الزائلة و لا ريب انه ليس بخير بل الخير ما كان نفعه دائما و ابدا.

• الروايات

▪ أميرالمؤمنين عليه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِعَلَيْهِ وَ كَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللهُ عَبْداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ، قَالَ اللهُ عزّوجلّ: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً﴾.[۱]

▪ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَافِرِ، الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ أَمِ الْحَيَاة ؟ فَقَالَ: الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ. قُلْتُ وَ لِمَ ؟ قَالَ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ وَ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ ،وَ يَقُولُ: ﴿وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي ....﴾[۲]

---

۱. تحف العقول، ص۲۰۳
۲. بحارالأنوار، ج۶، ص۱۳۴

■ الإمام عليٌّ عليه السلام : يا بنَ آدمَ ، إذا رَأيتَ ربَّكَ سبحانَهُ يُتابعُ علَيكَ نِعمَهُ و أنتَ تَعصيهِ فاحذَرْهُ.[١]

■ عنه عليه السلام .في صِفَةِ أهلِ الدُّنيا : سَلَكَت بِهِمُ الدُّنيا طَريقَ العَمى و أخَذَت بأبصارِهِم عن مَنارِ الهُدى فَتاهُوا في حَيرَتِها و غَرِقوا في نِعمَتِها و اتَّخَذوها رَبّا.[٢]

■ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ يُمهِلُ الظّالِمَ حتّى يقولَ : قد أهمَلَني! ثُمّ يَأخُذُهُ أخذَةً رابِيَةً، إنّ اللهَ حَمِدَ نفسَهُ عِندَ هَلاكِ الظّالِمِينَ، فقالَ :﴿فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الّذينَ ظَلَمُوا وَ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾.[٣]

■ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : الاستِدراجُ مِن اللهِ سبحانَهُ لِعَبدِهِ أن يُسبِغَ علَيهِ النِّعَمَ و يَسلُبَهُ الشُّكرَ.[٤]

• شأن التلاوة

الحسين وأصحابه ليلة عاشوراء

قال الضحّاك بن عبد الله المشرقي الهمداني ، وهو الذي نجا من أصحاب الحسين عليه السلام :

فتمرُّبنا خيلٌ لهم تحرسنا، وإنّ حسيناً ليقرأ: ﴿لاَ يَحْسَبَنّ الّذِينَ كَفَرُوا إنّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأنْفُسِهِمْ إنّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا ثماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المؤمنين عَلَى مَا أنتم عَلَيْهِ حَتّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطّيّبِ﴾.

فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا، فقال: نحن وربِّ الكعبة الطيّبون! مُيّزنا منكم!

قال فعرفته، فقلت لبرير بن خضير: تدري من هذا!؟ قال: لا!

١. نهج البلاغة : الحكمة ٢٥
٢. نهج البلاغة: الكتاب٣١
٣. الأنعام : ٤٥ . بحار الأنوار : ٥١/٣٢٢/٧٥
٤. بحار الأنوار : ٧٨ / ١١٧ / ٧

قلتُ: هذا أبوحرب السبيعي، عبدالله بن شهر. وكان مضحاكاً بطّالًا! وكان شجاعاً فاتكاً! وكان سعيد بن قيس ربّما حبسه في جناية [و فسقه].

فقال له بريربن خضير: يا فاسق! أنت يجعلك الله في الطيبين!؟

فقال له: من أنت!؟

قال: أنا بريربن خضير!

قال: إنّا لله! عزّعليَّ![1] هلكتَ والله هلكتَ والله يا بُرير!

قال: يا أبا حرب! هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام؟ فوالله إنّا لنحن الطيّبون ولكنّكم لأنتم الخبيثون.

قال: وأنا على ذلك من الشاهدين!!

قلتُ: ويحك! أفلا ينفعك معرفتك!؟

قال: جُعلتُ فداك! فمن يُنادم يزيد بن عذرة العنزي من عنزبن وائل!؟

قال: هاهو ذا معي!

قال: قبّح الله رأيك! على كلّ حالٍ أنت سفيه!

قال ثمّ انصرف عنا!

وكان الذي يحرسنا بالليل في الخيل عزرة بن قيس الأحمسي وكان على الخيل».[2]

خطبة السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام

أمريزيد برأس الحسين عليه السلام فأبرز في طست ،فجعل ينكث ثناياه[3] بقضيب في يده.

فقالت زينب بنت علي عليها السلام:

صدق الله و رسوله يا يزيد ﴿ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَكانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ﴾، أ ظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا

١. [أسفا عليك]

٢. وقعة الطّف: أبو مخنف الازديي ص٢٠٢

٣. (أضراسه)

بأطراف الأرض (أي حين بالغت في الاخذ بنا و تدور بنا من مكان الى مكان) و أكناف السماء(أي ظلها) فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى. أن بنا هوانا على الله و بك عليه كرامة و إن هذا لعظيم خطرك(شرفك) فشمخت بأنفك (تكبرت) و نظرت في عطفيك (أي جانبيك كناية عن إعجابه بنفسه) جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة(مجتمعة) لك و الأمور متسقة عليك و قد أمهلت و نُفست (أي أفسح الله لك في أمرك) و هو قول الله تبارك و تعالى: ﴿لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾.

أ من العدل يا ابن الطلقاء(الطلقاء من أهل مكّة هم من عفا عنهم رسول الله يوم فتح مكّة و لم يأسرهم و كان منهم آباء يزيد) تخديرك نساءك و إماءك و سوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله، قد هتكت ستورهن و أصحلت صوتهن (أي اعتليت صوتهن ببكائهن)، مكتئبات تخدي(تسرع) بهن الأباعر و يحدو بهن (يسوقها) الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن و لا يؤوين يتشوفهن(ينظرهن و يشرف عليهن) القريب و البعيد ليس معهن ولي من رجالهن و كيف يستبطأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشنق و الشنآن و الإحن و الأضغان(الشنق التطاول و الشنآن البغض و الإحن الأحقاد).

أ تقول! : ليت أشياخي ببدر شهدوا ...

غير متأثم و لا مستعظم، و أنت تنكث ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك (ما يتوكأ عليه كالعصا) و لِمَ لا تكون كذلك و قد نكأت القرحة (كناية عن نبش ما في قلبه من ضغائن على آل الرسول)، و استأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ،و نجوم الأرض من آل عبد المطلب و لتردن على الله وشيكا (قريبا) ... [1]

١. بلاغات النساء ؛ ص ٣٤. تاريخ الطبري ٦ ص ٢٦٦. والبداية لابن كثير ٨ ص ١٩٥

• شواهد و قصص

ليلة عاشوراء

كانت ليلة عاشوراء أشدّ ليلة مرّت على أهل بيت الرسالة ، حُفّت بالمكاره والمحن وأعقبت الشرّ وآذنت بالخطر وقد قطعت عنهم الحالة القاسية من بني أُميّة وأتباعهم كلّ الوسائل الحيويّة وهناك ولولة النساء وصارخ الاطفال من العطش المبرح والهم المدهم.

إذاً فما حال رجال المجد من الأصحاب وسروات الشرف من بني هاشم بين هذه الكوارث ، فهل أبقت لهم مهجة ينهضون بها أو أنفساً تعالج الحياة والحرب في غد؟!

نعم كانت ضراغمة آل عبد المطّلب والصفوة من الأصحاب عندئذ في أبهج حالة وأثبت جأش ، فرحين بما يلاقونه من نعيم وحبور ، وكلّما اشتدّ المأزق الحرج أعقب فيهم انشراحاً بين ابتسامة ومداعبة إلى فرح ونشاط.

هازل برير عبد الرحمن الأنصاري ، فقال له عبد الرحمن : ما هذه ساعة باطل؟

فقال برير: لقد علم قومي ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً ، ولكنّي مستبشر بما نحن لاقون ، والله ما بيننا وبين الحور العين إلاّ أنْ يميل علينا هؤلاء بأسيافهم ، ولوددتُ أنّهم مالوا علينا السّاعة.[1]

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي، فقال له برير بن خضير الهمداني، وكان يُقال له سيّد القرّاء: يا أخي! ليس هذه بساعة ضحك!. قال حبيب : وأي موضع أحقّ بالسرور من هذا؟ ما هو إلاّ أنْ يميل علينا هؤلاء بأسيافهم فنعانق الحور.[2]

---

١. تاريخ الطبري ٦ ص ٢٤١
٢. رجال الكشي ص ٥٣ ، طبعة الهند

و بات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دويٌّ كدويّ النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد و كذا كانت سجيّة الحسين عليه السلام في كثرة صلاته وكمال صفاته!.[1]

أصحاب الإمام عليه السلام لايجدون أَلَمَ مسَّ الحديد!

روى القطب الراوندي رحمه الله بسندٍ عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «قال الحسين بن عليّ عليهما السلام لأصحابه قبل أن يُقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا بُنيّ، إنك ستُساق إلى العراق، وهي أرض التقى بها النبيّون وأوصياء النبيين، وهي أرض تُدعى (عمورا)، وإنك تستشهدُ بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لايجدون ألم مسّ الحديد، و تلا: ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾.
تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً! فأبشروا! فوالله لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا ... ».
وفي حديث عن الإمام الباقر عليه السلام أن الإمام الحسين عليه السلام قال لأصحابه:
«أبشروا بالجنّة! فوالله إنّا نمكث ما شاء الله بعدما يجري علينا، ثم يخرجنا الله وايّاكم حتّى يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين! وأنا وأنتم نشاهدهم في السلاسل والأغلال وأنواع العذاب! فقيل له: من قائمكم يا ابن رسول الله؟
قال: السابع من ولد إبني محمّد بن عليّ الباقر: وهو الحجّة ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ إبني، وهو الذي يغيب مدّة طويلة ثمّ يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وجوراً. ».[2]

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٤
٢. مع الركب الحسينى ج٤ ص١٤٦

ما عَذَّبَ اللهُ بشيءٍ أشَدَّ مِن الإملاءِ

عن الحسين بن الحسن : قلتُ لأبي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام :

إنّي تَرَكتُ ابنَ قِياما (و هو الحسين بن قياما الواقفيّ، كان يجحد أبا الحسن الرضا عليه السلام) مِن أعدى خَلقِ اللهِ لكَ.

قالَ : ذلكَ (بقائه حيا متنعما بنعم الله) شَرٌّ لَهُ.

قلتُ : ما أعجَبَ ما أسمَعُ مِنكَ جُعِلتُ فِداكَ !

قالَ : أعجَبُ مِن ذلكَ إبليسُ ، كانَ في جِوارِ الله عزّ وجلّ في القُربِ مِنهُ ، فأمَرَهُ فأبى و تَعَزّزَ و كانَ مِن الكافِرينَ ، فأملَى اللهُ لَهُ.

و اللهِ ما عَذَّبَ اللهُ بشيءٍ أشَدَّ مِن الإملاءِ، و اللهِ يا حسينُ ما عذَّبَهُمُ اللهُ بشيءٍ أشَدَّ من الإملاءِ.[1]

---

١. بحار الأنوار: ٥/٢١٦/٣

17

نفاق اليهود

﴿فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍمِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ﴾

المائدة:٥٢

- **شرح الآية:**

هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وآله أعلمه الله أنه يرى الذين في قلوبهم شك و نفاق كانوا يوالون اليهود الذين هم يضمرون العداء للإسلام و المسلمين، و يخطبون ودهم، و إذا عوتبوا على ذلك، قالوا: ما يدرينا أن تدور الأيام و يضعف الإسلام، و تصير القوة و الشوكة لليهود و المشركين على المسلمين، فإذا لم نحتط من الآن لأنفسنا و نتخذ لنا يدا عندهم خسرنا كل شيء و دارت علينا دائرة السوء، و هذا ظاهر قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ﴾،و رأوا المصلحة في عدم قطع ارتباطهم بهم.

و لكن الله سبحانه كشف أمرهم، و سفّه رأيهم و خاطب المؤمنين المخلصين بقوله المقنع: ﴿فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [لرسوله صلى الله عليه وآله] .. و هذه بشارة بالفتح تحملها لفظة: عسى،و حمل هذا الوعد الكريم من الله للمؤمنين على يدى فعل الرجاء «عسى» إنما ليقيم المسلمين على رجاء و أمل فى رحمة الله بهم، و فضله عليهم، فتظل قلوبهم شاخصة إلى الله، ذاكرة له، ترقب غيوث رحمته، و فواضل نعمه ..

و لو جاء هذا الوعد الكريم قاطعا منجزا لما بعث في القلوب المؤمنة تلك المشاعر المتجدد.

والفتح هو فتح مكّة أو فتح بلاد الشرك لرسول الله صلى الله عليه وآله على أعدائه، و إظهار المسلمين عليهم، أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ أي: أمر يكون فيه إعزاز المؤمنين و إذلال المشركين، كعذاب شديد يصيب الكفار عن طريق زلزال أو خسف أو مرض... فيا أيها المنافقون، إذا كنتم مع الكافرين و المشركين باطنا، و حملتم هذه الأفكار الخبيثة من جهة ثانية، فإن القضية ذات وجهين، فلما ذا رجّحتم طرف اليهود و طرحتم جانب المؤمنين؟ ..

والخلاصة :و يا أيها المؤمنون انتظروا الفتح أو أيّ أمر آخر يذل اليهود و يقهر المنافقين و يخذلهم فَيُصْبِحُوا أي: يصيروا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ أي: ما أضمروه من الخبث و النفاق نادِمِينَ أي: متحسّرين على الشك الذي يخامر نفوسهم في أمر النبيّ صلى الله عليه وآله.

• الروايات

▪ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنَّهُم (اليَهودَ) أَغَشُّ الخَلقِ لِلمُسلِمينَ؛[1]

▪ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النّاسُ ، مَن أبغَضَنا أهلَ البَيتِ حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ يَهودِيًّا ، فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، وإن صامَ وصَلّى ؟ قالَ : وإن صامَ وصَلّى وزَعَمَ أنَّهُ مُسلِم.[2]

▪ عنه عليه السلام : جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، أكُلُّ مَن قالَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ مُؤمِنٌ ؟ قالَ : إنَّ عَداوَتَنا تُلحِقُ بِاليَهودِ وَالنَّصارى ، إنَّكُم لا تَدخُلونَ الجَنَّةَ حَتّى تُحِبّوني ، وكَذَبَ مَن زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّني و يُبغِضُ هذا . يَعنى عَلِيًّا عليه السلام.[3]

1. ميزان الحكمه، ح ١٤٩٦٢
2. أمالي الصدوق : ٢٧٣ / ٢
3. أمالي الصدوق : ٢٢١ / ١٧

• شأن التلاوة

رفع البيعة من اصحابه

جمع أصحابه في ليلة عاشوراء، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر النبي صلى الله عليه وآله وما أكرمه الله به من النبوة ، وما أنعم به على أمته، وقال : إني لا أحسب القوم إلا مقاتلوكم غدا وقد أذنت لكم جميعا فأنتم في حل مني [لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ] وهذا الليل قد غشيكم [فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً] فمن كانت له منكم قوة فليضم رجلا من أهل بيتي إليه وتفرقوا في سوادكم،

﴿حتى يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ﴾ ٥٢ / المائدة

فإن القوم إنما يطلبوني فإذا رأوني لهوا عن طلبكم .

فقال أهل بيته : لا أبقانا الله بعدك ، لا والله لا نفارقك حتى يصيبنا ما أصابك .

وقال ذلك أصحابه جميعا .

فقال لهم الحسين عليه السلام : أثابكم الله على ما تنوون الجنة .[1]

• شواهد و قصص

أحلى من العسل

روى أبو حمزة الثمالي، قال: سمعت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، يقول: لمّا كان اليوم الذي استشهد فيه أبي عليه السلام، جمع أهله و أصحابه في ليلة ذلك اليوم، فقال لهم: يا أهلي و شيعتي اتّخذوا هذا الليل جملا لكم، فانهجوا بأنفسكم، فليس المطلوب غيري، و لو قتلوني ما فكّروا فيكم، فانجوا رحمكم الله، فأنتم في حلّ و سعة من بيعتي و عهدي الذي عاهدتموني.

---

١. سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٠١ نحوه وراجع : تذكرة الخواصّ : ص ٢٤٩

فقال إخوته و أهله و أنصاره بلسان واحد: و الله يا سيّدنا يا أبا عبد الله، لا خذلناك أبدا، و الله لا قال الناس: تركوا إمامهم، و كبيرهم و سيّدهم وحده، حتّى قتل، و نبلو بيننا و بين الله عذرا و لا نخلّيك أو نقتل دونك.

فقال لهم عليه السلام: يا قوم إنّي في غد اقتل و تقتلون كلكم معي، و لا يبقى منكم واحد.

فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك، و شرّفنا بالقتل معك، أو لا نرضى أن نكون معك في درجتك يا ابن رسول الله.

فقال جزاكم الله خيرا، و دعا لهم بخير فأصبح و قتل و قتلوا معه أجمعون.

فقال له القاسم بن الحسن عليه السلام: و أنا فيمن يقتل، فاشفق عليه.

فقال له: يا بنيّ كيف الموت عندك؟!

قال: يا عمّ أحلى من العسل.

فقال: أي و الله فداك عمّك إنّك لأحد من يقتل من الرجال معي، بعد أن تبلو ببلاء عظيم.[1]

يا دهر أُفٍّ لك من خليل

قال علي بن الحسين عليه السلام: سمعتُ أبي في الليلة التي قُتل في صبيحتها يقول، وهو يصلح سيفه :

يا دهر أُفٍّ لك من خليل — كم لك بالاشراق والأصيل
مِنْ صاحب وطالب قتيل — والدهر لا يقنع بالبديل
وانّما الأمر إلى الجليل — وكلّ حيٍّ سالك سبيل

فأعادها مرّتين أو ثلاثاً ، ففهمتُها وعرفتُ ما أراد وخنقتني العبرة ، ولزمتُ السكوت وعلمتُ أنّ البلاء قد نزل.

١. مدينة المعاجز ٤: ٢١٤ حديث ٢٩٥، نفس المهموم: ٢٣٠، ناسخ التواريخ ٢: ٢٢٠

وأمّا عمّتي زينب لـمّا سمعتْ ذلك وثبتْ تجرّ ذيلها حتّى انتهت إليه وقالت: وآثكلاه! ليتَ الموت أعدمني الحياة! اليوم ماتت أُمّي فاطمة وأبي عليٌّ وأخي الحسن ، يا خليفة الماضي وثمال الباقي! فعزّاها الحسين وصبَّرها، وفيما قال: يا أُختاه تعزّي بعزاء الله واعلمي أنّ أهل الأرض يموتون ، وأهل السّماء لا يبقون وكلّ شيء هالك إلاّ وجهه ، ولي ولكلّ مسلم برسول الله أُسوة حسنة.

فقالت عليها السلام: افتغصب نفسك اغتصاباً ، فذاك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي. وبكت النّسوة معها ولطمن الخدود ، وصاحت أُمّ كلثوم : وآ محمداه! وآعلياه! وآ أُمّاه! وآ حسيناه! وآ ضيعتنا بعدك!

فقال الحسين عليه السلام : يا أُختاه يا أُمّ كلثوم ، يا فاطمة ، يا رباب ، انظرْنَ اذا قُتلت فلا تشققن عليَّ جيباً ولا تخمشن وجهاً ولا تقلن هجراً.[1]

حفر الخندق

إنّه عليه السلام أمر أصحابه أنْ يقاربوا البيوت[2] بعضها من بعض ؛ ليستقبلوا القوم من وجه واحد. وأمر بحفر خندق من وراء البيوت يوضع فيه الحطب ويلق عليه النّار إذا قاتلهم العدو ؛ كيلا تقتحمه الخيل ، فيكون القتال من وجه واحد.[3]

خبر هلال بن نافع مع الإمام عليه السلام

لما نزل الحسين عليه السلام في كربلاء كان اخص اصحابه به وأكثرهم ملازمة له، هلال بن نافع سيما في مظان الاغتيال، لانه كان حازما بصيرا بالسياسة.

---

١. مقتل الحسين عليه السلام: المقرّم ص٢١٧. الملهوف : ص ١٣٩ ؛ الفتوح : ج ٥ ص ٨٤ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ج ١ ص ٢٣٧

٢. الخيم.

٣. تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٤٠

فخرج الحسين عليه السلام ذات ليلة إلى خارج الخيم حتى أبعد، فتقلد هلال سيفه وأسرع في مشيه حتى لحقه، فرآه يختبر الثنايا والعقبات و الاكمات المشرفة على المنزل.

ثم التفت إلى خلفه فرآني، فقال عليه السلام : من الرجل، هلال؟

قلت: نعم جعلني الله فداك، أزعجني خروجك ليلا إلى جهة معسكر هذا الطاغي.

فقال: يا هلال خرجت أتفقد هذه التلاع مخافة أن تكون كناء لهجوم الخيل على مخيمنا يوم تحملون ويحلمون.

ثم رجع وهو قابض على يساري ويقول: هي هي والله وعد لا خلف فيه.

ثمّ قال له : ألا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل وتنجو بنفسك؟

فوقع هلال على قدميه وقال: إذا ثكلت هلالا أمه، سيدي إن سيفي بألف وفرسي مثله، فوالله الذي منّ عليّ بك لا أفارقك حتى يكلا عن قري و جري.[1]

---

١. الدمعة الساكبة ٤: ٣٧٢، مقتل المقرم ٢٦٥ مختصرا

١٨

الله وليّ الصالحين

﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمّةً ثُمّ اقْضُوا إِلَيّ وَلاَ تُنظِرُونِ﴾ يونس / ٧١

﴿إِنّ وَلِيّيَ اللهُ الّذِي نَزّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحِينَ﴾ الأعراف / ١٩٦

﴿وَإِنّي عُذْتُ بِرَبّي وَرَبّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ الدخان / ٢٠

﴿أعُوذُ بِرَبّي وَرَبّكُم مِن كلّ مُتَكَبّرٍ لاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ المؤمن / ٢٧

- **شرح الآية الأولى:**

إنّ نوحا رسول الله الكبير، صمد مقابل أعدائه الأقوياء المعاندين و واجههم بقاطعية و حزم و في منتهى الشجاعة و الشهامة مع أصحابه القليلين الذين كانوا معه، و كان يستهزئ بقواهم و يريهم عدم اهتمامه بخططهم و أفكارهم و أصنامهم، و بهذه الطريقة كان يوجه ضربة نفسية عنيفة إلى أفكارهم.

و مع أنّ بعض المفسّرين اعتبر تعبير نوح هذا أو أمثاله في تاريخ سائر الأنبياء نوعا من الإعجاز، لأنّهم مع عدم امتلاكهم الإمكانيات الظاهرية فإنّهم كانوا يهدّدون العدو بالهزيمة، و أعلنوا خبر انتصارهم النهائي، و هذا لا يمكن قبوله إلّا عن طريق الإعجاز، إلّا أنّ هذا على كل حال درس كبير لكل القادة الإسلاميين بأن لا يخافوا و لا ينهاروا أمام عظمة الأعداء و كثرتهم.

فأجمعوا أمركم، أي اعزموا على ما تريدون من أمر تفعلونه بي، أنتم و شركاؤكم الذين تعبدونهم من دون الله من صنم و وثن.
و لا تجعلوا أمركم الذي تعتزمونه خفيا ملتبسا عليكم، بل أظهروه لي، و افصلوا حالكم معي.
فإن كنتم تزعمون أنكم محقون فاقضوا إلى ذلك الأمر و نفّذوه بالفعل، و لا تؤخروني ساعة واحدة عن تنفيذ هذا القضاء، فمهما قدرتم فافعلوا، فإني لا أبالي بكم و لا أخاف منكم لأنكم لستم على شيء.
و هذا الموقف الواثق بالله و بنصره لنوح أبي البشر الثاني مشابه لموقف هود عليه السلام إذ قال لقومه:
﴿إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ، وَ اشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً، ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ. إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ﴾.هود ٥٤- ٥٦

• شرح الآية الثانية:

بعد أن تحدى النبي صلى الله عليه وآله المشركين و آلهتهم، قال لهم: أنتم تتولون هذه الأصنام، و أنا أتولى الله الذي نزل عليّ القرآن، و فيه تبيان كل شيء، و هو أيضا يتولى حفظي و حراستي، فهل لأصنامكم كتاب؟ و هل تتولى هي حفظكم و حراستكم؟.
و كانت النتيجة، كما يعرفها الجميع، إذلال الشرك و المشركين، و إعزاز الإسلام و المسلمين.

• شرح الآية الثالثة:

هذا من كلام موسى لقوم فرعون، لعله إشارة إلى أنّي لا أخاف تهديداتكم، و سأصمد حتى آخر نفس، و الله حافظي و حارسي، و كانت مثل هذه التعبيرات تمنح القادة الإلهيين حزما أكبر في دعوتهم، و تزيد في انهيار إرادة الأعداء و معنوياتهم، و تزيد في جانب آخر من ثبات المحبين و المؤمنين

و استقامتهم، لأنّهم يعلمون أن إمامهم و قائدهم يقاوم حتى اللحظات الأخيرة.

و ربّما كان التأكيد على مسألة الرجم من جهة أن كثيرا من رسل الله قبل موسى عليه السلام قد هددوا بالرجم، و من جملتهم نوح عليه السلام: ﴿قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ و كذلك الحال بالنسبة إلى إبراهيم عليه السلام لما هدده آزر و قال له: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ ، و شعيب لما هدده الوثنيون قالوا له: ﴿وَ لَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ﴾، أمّا اختيار الرجم من بين أنواع القتل، فلأنّه أشدّها جميعا. و على قول بعض أرباب اللغة فإن هذه الكلمة جاءت بمعنى مطلق القتل أيضا.

• شرح الآية الرابعة:

لما سمع بإرادة فرعون من قتله، تعوّذ موسى بالله ممن جمع بين التكبر و عدم الخوف من الله و حسابه و عقابه لأن أرذل الخلق على الإطلاق من جمع بين هاتين الرذيلتين.

فالتكبر يصبح سببا لأن لا يرى الإنسان سوى نفسه و سوى أفكاره، فهو يعتبر كما في حال فرعون الآيات و المعجزات الإلهية سحرا، و يعتبر المصلحين مفسدين، و نصيحة الأصدقاء و المقربين ضعفا في النفس.

أمّا عدم الإيمان بيوم الحساب فيجعل الإنسان حرا طليقا في أعماله و برامجه، لا يفكر بالعواقب، و لا يرى لنفسه حدودا يقف عندها، و سيقوم بسبب انعدام الضوابط و فقدان الرقابة بمواجهة كلّ دعوة صالحة و يحارب الأنبياء.

• شأن التلاوة

في الخطبة الأُولى

لـمّـا صبّحت خيل الحسين عليه السلام رفع الحسين عليه السلام يديه ، فقال : « اللَّهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ، كَم مِن هَمٍّ يَضعُفُ فيهِ الفُؤادُ ، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ ، ويَخذُلُ فيهِ الصَّديقُ، ويَشمَتُ فيهِ العَدُوُّ ، أنزَلتُهُ بِكَ وشَكَوتُهُ إلَيكَ رَغبَةً مِنّي إلَيكَ عَمَّن سِواكَ ، فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، ومُنتَهى كُلِّ رَغبَةٍ » .

وقال الضحّاك بن عبد الله المشرقي الهمداني ، وهو الذي نجا من أصحاب الحسين عليه السلام ، ثمّ دعا براحلته فركبها ، ونادى بصوت عال يسمعه جلّهم : «أيّها النّاس اسمعوا قَولي ، ولا تعجلوا حتّى أعظكم بما هو حقّ لكم عليَّ، وحتّى أعتذر إليكم من مَقدمي عليكم ، فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النّصف من أنفسكم ، كنتم بذلك أسعد ، ولم يكن لكم عليَّ سبيل. وإنْ لَم تقبلوا مِنّي العذر ولَم تعطوا النّصف من أنفسكم ، ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمّةً ثُمّ اقْضُوا إِلَيّ وَلاَ تُنظِرُونِ .إِنّ وَلِيّيَ اللهُ الّذِي نَزّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحِينَ﴾.

فلمّا سمعنَ النّساء هذا منه صحنَ وبكينَ وارتفعت أصواتهنَّ ، فأرسل إليهنَّ أخاه العبّاس وابنه علياً الأكبر وقال لهما : «سكّتاهنَّ فلعمري ليكثر بكاؤهنَّ».

ثمّ قال : «أمّا بعد : فانسبوني فانظروا مَن أنا؟ ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألسّت ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله ، وابن وصيّه وابن عمّه ، وأوّل المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه؟ أوليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي؟ أوليس جعفر، الشهيد الطيّار ذو الجناحين عمّي؟ ...

أولمْ يبلغكم قول مستفيض فيكم ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ولأخي : هذان سيّدا شباب أهل الجنّة.

فإنْ صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ ، فوالله ، ما تعمّدت كذباً مذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله ، ويضرّ به من اختلقه ...

وإنْ كذّبتموني ، فإنّ فيكم مَن إنْ سألتموه عن ذلك أخبركم.

سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري

أو أبا سعيد الخدري[1]

أو سهل بن سعد السّعدي[2]

وزيد بن أرقم[3]

أو أنس بن مالك[4]

يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي ، أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟».[5]

ثمّ قال الحسين عليه السلام : «فإنْ كنتم في شكّ من هذا القول ، أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم ، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ، ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته؟! أو مال لكم استهلكته؟! أو بقصاص جراحة؟!»

فأخذوا لا يكلّمونه!

---

١. [كان من الممتنعين عن بيعة علي (عليه السّلام) بعد مقتل عثمان ، وكان عثمانيّاً]

٢. [في سنة أربع وسبعين حين دخل الحجّاج المدينة من قبل عبد الملك استخفّ بأصحاب رسول الله فختم أعناقهم ، منهم : سهل بن سعد ، واتّهمهم بخذلان عثمان].

٣. [هو الذي أخبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بمقالة عبد الله بن أبي بن سلول المنافق ٢ / ٦٠٥ ، وهو الذي اعترض على ابن زياد ونهاه عن ضرب شفتي أبي عبد الله (عليه السّلام) ٥ / ٤٥٦ توفي سنة (٦٨ هـ)].

٤. [كان ممّن حرّض النّاس بالبصرة سنة (٣٥ هـ) لنصرة عثمان وكان ممّن استعان بهم زياد بن أبيه بالبصرة سنة (٤٥ هـ). وكان يوم عاشوراء بالبصرة ، وفي سنة (٦٤ هـ) بعد مقتل ابن زياد أمّره ابن الزبير على البصرة].

٥. وقعة الطّف ص٢٠٦ . الإرشاد : ج ٢ ص ٩٦ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٤

فنادى : «يا شبث بن ربعي ، ويا حَجّار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث ، ويا زيد بن الحارث ألم تكتبوا إليَّ أنْ اقدم قد أينعت الثمار واخضرّ الجناب ، وإنّما تقدم على جند لك مجنّدة؟»

فقالو : لَم نفعل.

قال : «سبحان الله! بلى والله لقد فعلتم».

ثمّ قال : «أيّها النّاس ، إذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمن من الأرض».

فقال له قَيس بن الأشعث : أولا تنزل على حكم بني عمّك؟ فإنّهم لَن يروك إلاّ ما تُحبّ ولَن يصل إليك منهم مكروه.

فقال الحسين عليه السلام : «أنت أخو أخيك ، أتريد أن يطلبك بنو هاشم أكثر من دم مسلم بن عقيل؟ لا والله لا أُعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد .

عباد الله: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾

﴿أعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِن كلّ مُتَكَبّرٍلاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾.

ثمّ إنّه أناخ راحلته، وأمر عُقبة بن سمعان فعقلها.[1]

• شواهد و قصص

كرامة وهداية

وأقبل القوم يزحفون نحوه ، وكان فيهم عبد الله بن حوزة التميمي، فصاح أفيكم حسين؟

وفي الثالثة قال أصحاب الحسين عليه السلام : هذا الحسين عليه السلام فما تريد منه؟

قال : يا حسين ، أبشر بالنّار .

١. وقعة الطّف ص٢٠٩.المقرم ص٢٢٩

قال الحسين عليه السلام :كذبت ، بل أقدم على ربّ غفور كريم مطاع شفيع. فمَن أنت ؟

قال : أنا ابن حوزة.

فرفع الحسين عليه السلام يدَيه حتّى بانَ بياض ابطَيه وقال :اللهمّ ، حزه إلى النّار .

فغضب ابن حوزة وأقحم الفرس إليه وكان بينهما نهر فسقط عنها وعلقت قدمه بالركاب ، وجالت به الفرس وانقطعت قدمه وساقه وفخذه ، وبقي جانبه الآخر معلّقاً بالركاب ، وأخذت الفرس تضرب به كلّ حجر وشجر، وألقته في النّار المشتعلة في الخندق فاحترق بها ومات.

فخرّ الحسين عليه السلام ساجداً شاكراً حامداً على إجابة دعائه ، ثمّ إنّه رفع صوته يقول : «اللهمّ ، إنّا أهل بيت نبيّك وذريّته وقرابته ، فاقصم مَن ظلمنا وغصبنا حقّنا إنّك سميع قريب» فقال له : محمّد بن الأشعث أيّ قرابة بينك وبين محمّد؟

فقال الحسين عليه السلام : «اللهمّ إنّ محمد بن الأشعث يقول : ليس بيني وبين محمّد قرابة. اللهمّ أرني فيه هذا اليوم ذلاً عاجلاً» ، فاستجاب الله دعاءه .

فخرج محمّد بن الأشعث من العسكر ، ونزل عن فرسه لحاجته ، وإذا بعقرب أسود يضربه ضربة تركته متلوّثاً في ثيابه ممّا به ومات باديَ العورة .

قال مسروق بن وائل الحضرمي : كنتُ في أوّل الخيل التي تقدّمت لحرب الحسين عليه السلام ؛ لعلّي أنْ أُصيب رأس الحسين فأحظى به عند ابن زياد ، فلمّا رأيت ما صُنع بابن حوزة عرفت أنّ لأهل هذا البيت حرمة ومنزلة عند الله ، وتركت النّاس وقلت : لا أُقاتلهم فأكون في النّار.[1]

أكلتني السباع حيّاً إنْ فارقتك

روى السيّد ابن طاووس رحمه الله أنّه:قيل لبشر بن عمرو (أوعمر) الحضرمي في تلك الحال (عندما كان عليه السلام ينظم جيشه): قد أُسِرَ ابنك عمر بثغر الريّ!

1. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٢٤٩. الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٢٧

قال: عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنتُ أُحبُّ أن يؤسروأن أبقى بعده!
فسمع الحسين عليه السلام قوله: فقال: رحمك الله! أنت في حِلٍّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك!
فقال: أكلتني السباع حيّاً إنْ فارقتك!!
قال: فاعط ابنك محمّداً- وكان معه- هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه! فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار!
إشارة: في زيارة الناحية المقدّسة ورد السلام على بشربن عمرالحضرميّ والثناء عليه بما قاله للإمام الحسين عليه السلام هكذا: «السلام على بِشر بن عمرالحضرمي، شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الإنصراف: أكلتني إذن السباع حيّاً إنْ فارقتك! وأسأل عنك الركبان!؟ وأخذلك مع قلّة الأعوان!؟ لايكون هذا أبداً!».[1]

١. مقتل: المقرّم ص٢١٤ . معالركب الحسينى ج٤ ص١٤١

١٩

النسل الطاهر

﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ﴾ * ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

آل عمران، الآية ٣٣ و ٣٤

• شرح الآية:

«اصطفى» من الصفو، و هو خلوص الشيء من الشوائب، و منه «الصفا» للحجارة الصافية. و عليه فالاصطفاء هو تناول صفو الشيء.

تقول الآية: إنّ الله اختار آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران من بين الناس جميعا. هذا الاختيار قد يكون «تكوينيا» و قد يكون «تشريعيا» أي أنّ الله قد خلق هؤلاء منذ البدء خلقا متميّزا، و إن لم يكن في هذا الامتياز ما يجبرهم على إختيار طريق الحقّ، بل أنّهم بملء اختيارهم و حرّية إرادتهم اختاروه. غير أنّ ذلك التميّز أعدّهم للقيام بهداية البشر ثمّ على أثر إطاعتهم أوامر الله، و التقوى و السعي في سبيل هداية الناس نالوا نوعا من التميّز الاكتسابي، الذي امتزج بتميّزهم الذاتي، فكانوا من المصطفين. فالاصطفاء على العالمين، نوع اختيار و تقديم لهم عليهم في أمر أو أمور لا يشاركهم فيه أو فيها غيرهم.

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾.

تشيرهذه الآية إلى أنّ هؤلاء المصطفين كانوا- من حيث الإسلام و الطهارة و التقوى و الجهاد في سبيل هداية البشر- متشابهين، بمثل تشابه نسخ عدّة من كتاب واحد، يقتبس كلّ من الآخر.

﴿وَ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

في النهاية تشير الآية إلى حقيقة أنّ الله كان يراقب مساعيهم و نشاطهم، و يسمع أقوالهم، و يعلم أعمالهم. و في هذا إشارة أيضا إلى مسئوليات المصطفين الثقيلة نحو الله و مخلوقات الله.

في هذه الآية إشارة إلى جميع الأنبياء من أولي العزم، فبعد نوح الذي صرّح باسمه، يأتي آل إبراهيم الذين يضمّون نوحا نفسه و موسى و عيسى و نبيّ الإسلام.

و ذكر آل عمران تكرار للإشارة إلى السيّدة مريم و المسيح، بالنظر لكون هذه الآية مقدّمة لبيان حالهما.

في الأحاديث العديدة عن أهل البيت عليهم السلام اعتبرت هذه الآية دليلا على عصمة الأنبياء و الأئمّة، و ذلك لأنّ الله لا يمكن أن يصطفي المذنبين الملوّثين بالشرك و الكفر و الفسق. بل لا بدّ أن يقع إختياره على المطهّرين المعصومين.

• الروايات

■ قال الرّسول صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللهَ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ على بن ابى طالب عليه السلام مَعَ فَاطِمَةَ عليها السلام ابْنَتِي، وَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى اصْطَفَاهُمْ كَمَا اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ، فَاتَّبِعُوهُمْ يَهْدُوكُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَ قَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوا عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ أَحْلَمُكُمْ صِغَاراً، وَ أَعْلَمُكُمْ كِبَاراً ،فَاتَّبِعُوهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي ضَلَالٍ وَ لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ هُدًى.[1]

---

١. بحارالأنوار، ج٢٣، ص١٤٤

▪ فی زیارةً أمیرالمؤمنین علیه‌السلام : ... أَنتُمُ الصَّفْوَةُ الَّتِی اصْطَفَاهَا اللهُ وَ صَفَاهَا وَ وَصَفَهَا فِی کِتَابِهِ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ.[1]

▪ قال کُمَیْلَ بْنَ زِیاد، قَالَ علي علیه‌السلام لِی یَا کُمَیْل: إِنَّ رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله أَدَّبَهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ أَدَّبَنِی وَ أَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِینَ، وَ أُوَرِّثُ الْأَدَبَ الْمُکَرَّمِینَ، یَا کُمَیْلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ أَنَا أَفْتَحُهُ، وَ مَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَ الْقَائِمُ عجل‌الله‌تعالی‌فرجه‌الشریف یَخْتِمُهُ، یَا کُمَیْلُ ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ، یَا کُمَیْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَکُنْ مِنَّا.[2]

• شأن التلاوة

علي الأکبر الحسین علیه‌السلام

أمّه لیلی بنت أبي عروة بن مسعود الثقفي، و کان عروة بن مسعود أحد السادة الاربعة في الاسلام، و من العظماء المعروفین، و قیل انّه مثل صاحب یس و أشبه الناس بعیسی بن مریم.

و کان علي الاکبر علیه‌السلام شابا جمیلا حسن المنظر، و اشبه الناس برسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله خلقا و خلقا و منطقا، و قد اکتسب الشجاعة من جده علي بن ابي طالب علیه‌السلام و موصوفا بجمیع المحامد و المحاسن، کما روی أبو الفرج عن المغیرة انّه قال: قال معاویة: من أحق الناس بهذا الامر (أي الخلافة)؟ قالوا: أنت.

قال: لا، أولی الناس بهذا الامر علي بن الحسین بن علي، جدّه رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله و فیه شجاعة بني هاشم و سخاء بني أمیة و زهو ثقیف.[3]

---

۱. بحارالأنوار، ج۹۷، ص۳۴۵
۲. بحارالأنوار، ج۷۴، ص۲۶۸
۳. مقاتل الطالبیین، ص ۵۲

فلما أراد الخروج جاء الى أبيه يستأذنه، فأذن له، فلما ذهب، نظر الحسين عليه السلام إليه نظرآيس منه و أرخى عينه و بكى و رفع شيبته الكريمة نحو السماء و قال:

اللَّهُمَّ اشهَد عَلى هؤُلاءِ القَومِ، فَقَد بَرَزَإلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ النّاسِ خَلقاً وخُلُقاً ومَنطِقاً بِرَسولِكَ مُحَمّدٍ صلى الله عليه وآله ، كُنّا إذَا اشتَقنا إلى وَجهِ رَسولِكَ نَظَرنا إلى وَجهِهِ ، اللَّهُمَّ دَعَونا لِيَنصُرونا فَخَذَلونا وقَتَلونا، اللَّهُمَّ فَاحبِس عَنهُم قَطرَالسَّماءِ، وَامنَعهُم بَرَكاتِ الأَرضِ، فَإِن مَتَّعتَهُم إلى حينٍ فَفَرِّقهُم شِيَعاً، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً، ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبَداً .

ثم صاح بعمربن سعد: ما لك قطع الله رحمك و لا بارك الله في أمرك و سلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي و لم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم رفع صوته و تلى:

﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

فخرج عليّ الاكبر كالشمس الوضاءة و نوّر الميدان بطلعته المكتسبة من جمال محمد صلى الله عليه وآله .

ذكروا بطلعته النبي فهللوا — لما بدا بين الصفوف و كبروا
فافتنّ فيه الناظرون فاصبع — يومي إليه بها و عين تنظر

فحمل على القوم بقوّة و شجاعة تذكر الناس بشجاعة امير المؤمنين عليه السلام و هو يقول:

أنا علي بن الحسين بن عليّ — نحن و بيت الله أولى بالنبي
اضربكم بالسيف حتى ينثني — ضرب غلام هاشميّ علوي
و لا أزال اليوم أحمي عن أبي — تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

و شدّ على الناس مرارا و قتل منهم جمعا كثيرا حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم [الكثير] فأثّرت فيه حرارة الجوّ و شدّة العطش و كثرة الجراح و ثقل الحديد.

فجاء الى ابيه فقال: يا أبه العطش قد قتلني و ثقل الحديد أجهدني فهل الى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الاعداء؟

فبكى الحسين عليه‌السلام و قال: وا غوثاه يا بني قاتل قليلا فما أسرع ما تلقى جدّك محمدا صلى‌الله‌عليه‌وآله فيسقيك بكأسه الاوفى شربة لا تظمأ بعدها ابدا.

فهجم عليهم يمينا و شمالا و بدّدهم حتى قتل منهم ثمانين رجلا، ثم ضربه مرة بن منقذ العبدي اللعين على مفرق رأسه ضربة صرعته و ضربه الناس بأسيافهم.[١]

فسقط و صاح يا ابتاه هذا جدي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قد أسقاني بكأسه الاوفى شربة لا أظمأ بعدها ابدا و هو يقول: العجل العجل فان لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة.

فجاء الحسين عليه‌السلام إليه، و على رواية سيد بن طاوس: فجاء حتى وقف عليه فوضع خده على خده و قال: قتل الله قوما قتلوك ما أجرأهم على الله و على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا.[٢]

---

١. [و في رواية، انّ مرة بن منقذ لما رأى عليّ الاكبر عليه‌السلام يحمل و يرتجز ،قال: عليّ آثام العرب ان مرّ بي يفعل مثل ما أراه يفعل، ان لم أثكله أباه، فمر يشد على الناس بسيفه فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرعه.]

٢. تعريب منتهى الآمال ج١ ص٦٧١

۲۰

قصة اصحاب الكهف

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾الكهف:۹

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً﴾ الكهف :۱۳

• شرح الآية:

أسباب النّزول

أنّ سادة قريش اجتمعوا ليبحثوا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله و قرروا إرسال اثنين منهم إلى أحبار اليهود في المدينة، و الاثنان هما النضر بن الحرث بن كلدة و عقبة بن أبي معيط.

قال زعماء قريش لهؤلاء: سلوا أحبار اليهود عن محمّد وصِفوا له صفاته، و خبروهم بقوله، فإنّهم أهل الكتاب الأوّل و عندهم من علم الأنبياء ما ليس عندنا.

فقال لهما أحبار اليهود: اسألوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، و إن لم يفعل فهو رجل متقوّل ، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأوّل ما كان من أمرهم، فإنّه قد كان لهم حديث عجيب.

و سلوه عن رجل طوّاف قد بلغ مشارق الأرض و مغاربها ما كان نبؤه.

و سلوه عن الروح ما هو.و في رواية أخرى قالوا: فإن أخبركم عن اثنتين و لم يخبركم بالروح فهو نبي.

فجاءوا إلى النّبي صلى الله عليه وآله فسألوه.فأجابهم صلى الله عليه وآله : أخبركم بما سألتم غدا ، فانصرفوا عنه.

و مكث صلى الله عليه وآله خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحيا، و لا يأتيه جبرائيل حتى أرجف أهل مكّة و تكلموا في ذلك. فشق على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يتكلم به أهل مكّة، ثمّ جاءه جبرائيل عليه السلام بسورة الكهف، و فيها ما سألوه عنه من أمر الفتية و الرجل الطوّاف. و أنزل عليه آية وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ.

خلاصة القصة

إنّ ما جاء في القرآن المجيد والروايات المستفيضة في هذا المجال هو مايلي:
كان هناك ملك ظالم يدعى «دقيانوس» وقيل إنّ اسمه «دسيوس» وكان متسلطاً على شعب وثني حوالي الفترة مابين القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، وكانت عاصمة البلاد تدعى «أفسوس»، وكان لهذا الملك عدّة وزراء قد بانت لهم سخافة الوثنية من خلال أحد الحوادث، فرجّحوا التحرر من قيود هذه الخرافات على الاحتفاظ بمناصبهم، فهجروا ديارهم سرّاً من دون أن يعينوا هدفاً لمسيرهم، وأخيراً عثروا على غارٍ فاختبؤا فيه، فالق الله عليهم نوماً عميقاً يثير العجب حتى إذا استيقضوا من نومهم العميق هذا تساءلوا في ما بينهم فظنّوا أنّهم لبثوا في نومهم يوماً أو بعض يوم ولكن مظاهر وسمات أطراف الغار كانت تُنبئُ عن شيٍ آخر، لذا تسرب الشك إليهم.

ولكونهم جياعاً بعثوا أحدهم إلى المدينة ليأتيهم بالطعام سرّاً، لكّن المسكوكات النقدية كشفت سرّهم وساعد في ذلك أكثرتصرفاتهم وعاداتهم غير المألوفة لدى الناس في ذلك العصر، بالإضافة إلى أنّ قصة تواري عدد من الشبّان من أصحاب المناصب الرفيعة عن الأنظار كانت متداولة بين الناس في تاريخهم المعاصر، فاتحدت جميع هذه الشواهد للدلالة على أنّ هؤلاءهم الذين تواروا عن الأنظار في تلك الفترة!

فسمع الملأ بهذا الخبر والتفوا حولهم، لكن اولئك الشبان عادوا إلى كهفهم وتواروا إلى الأبد فبنى الناس هناك معبداً لتخليد ذكراهم.
المشهور أنّ الغار يقع بالقرب من مدينة «افسوس» أحد مدن آسيا الصغرى [تركيا الحالية التي تشتمل على قسم من بلاد الروم الشرقية القديمة].
المعنى: ان قيام هؤلاء لله و ثورتهم ضد الطغيان و تحريرهم لأنفسهم من ضغط المجتمع الفاسد، و بالتالي نصرة الله لهم بطريقة غيبيّة، لا يشكل شذوذا في سنن الله في الحياة، و لا تثير عجبا، لأننا نراها و نلمس آثارها في كل لحظة و في كل شيء، و هي تدل على وجود حكمة في تدبير الكون و قوّة قاهرة تجري تلك الحكمة.
فآثار القدرة و الحكمة الإلهيّة واضحة، و أصحاب الكهف و الرقيم كانوا مجموعة بشر يعيشون مجمل هذه المعادلة الكونيّة الحكيمة، اذن لا تعجب إذا جاءت يد الغيب و حررتهم من اغلالهم.

• شرح الآية الثانية:

ان هؤلاء الفتية بشرٌ و لم يكونوا رسلا، و لكنهم آمنوا بربهم و تحرروا من ضغط الجاهلية فأيدهم الله، و كذلك كل إنسان في العالم يملك ارادة التحرر، و عند ما يضعها موضع التنفيذ فأن هدى الله يأتيه و يؤيده.
و في الأحاديث إنّ هؤلاء لم يكونوا كلّهم شبابا و لكن القرآن سماهم فتية، لأن الفتى أقدر على التغيير و الثورة، و على ان يبدل مسيرته و منهاجه، و القرآن يتحدث عن هذه الثورة في الآية التالية، و يبدو ان كلمة الفتى تشير إلى من يملك الفتوة و هي الرجولة و البطولة و الشجاعة.
فالفتى هو الذي يبقى وفيّاً للحقّ ناصراً له، ويأبى الذلَّ والهوان، ويعين ضعفةَ الناس، ويتجنّب الخيانة والخداع، ولا يستسلم للظلم والقهر، ومن سجاياه العفو و الإيثار والتضحية.

والفتوّة في النظرة الإسلاميّة، مفسّرة بأنّها مزيجٌ من السخاء، والبذل، والعفو والسماحة، والبِشر، والعفاف، وكفّ الأذى، والإباء، والجرأة في الحق، والترفّع عن الدناءة والهوان، والقيام لله وللحقّ، و...

• الروايات

▪ قال الصّادق عليه السلام: إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسَرُّوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشِّرْكَ فَآتَاهُمُ اللهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ.[١]

▪ قال الصّادق عليه السلام: يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ... سَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ مَالِكٌ الْأَشْتَرُ فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَاراً أَوْ حُكَّاماً.[٢]

▪ الإمام العسكريّ عليه السلام: نَحنُ كَهفٌ لِمَنِ التَجَأَ إلَينا ، ونورٌ لِمَنِ استَضاءَ بِنا ، وعِصمَةٌ لِمَنِ اعتَصَمَ بِنا، مَن أحَبَّنا كانَ مَعَنا فِي السَّنامِ الأَعلى ، ومَنِ انحَرَفَ عَنّا فَإِلَى النّارِ.[٣]

• شأن التلاوة

كلام الرأس المقدّس

لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا　　　يكسوه من أنواره جلبابا
يتلو الكتاب على السّنان وإنّما　　　رفعوا به فوق السّنان كتابا

لَم يزل السّبط الشهيد حليف القرآن منذ أنشأ كيانه ؛ لأنّهما ثقلا رسول الله وخليفتاه على أُمّته. وقد نصّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض ، فبذلك كان الحسين عليه السلام غير مبارح تلاوته طيلة حياته

---

١. الكافي : ١ / ٤٤٨ / ٢٨
٢. نور الثقلين ج٣ ص٢٥٢
٣. المناقب لابن شهرآشوب : ٤ / ٤٣٥

في تهذيبه وإرشاده وتبليغه في حلّه ومرتحله حتّى في موقفه يوم الطفّ بين ظهراني أُولئك المتجمهرين عليه ليتمّ عليهم الحجّة ويوضح لهم المحَجّة.

هكذا كان ابن رسول الله يسير إلى غايته المقدّسة سيراً حثيثاً حتّى طفق يتلو القرآن رأسه المطهّر فوق عامل السنان؛

لما أصبح ابن زياد أمر برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة كلها و قبائلها، فروي عن زيد بن أرقم انه قال: مُرَّ به عليّ و هو على رمح و أنا في غرفة لي، فلما حاذاني سمعته يقرأ:

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ فوقف و الله شعري، و ناديت: رأسك و الله يا ابن رسول الله أعجب و أعجب. و لما فرغ القوم من الطواف به في الكوفة ردوه الى باب القصر.

و يحق التمثل هنا بقول بعض الشعراء يرثي قتيلا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله:

رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ ... لِلنَّاظِرِينَ عَلَى قَنَاةٍ يُرْفَعُ
وَ الْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَ بِمَسْمَعٍ ... لَا مُنْكِرٌ مِنْهُمْ وَ لَا مُتَفَجِّعُ
كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ الْعُيُونُ عَمَايَةً ... وَ أَصَمَّ رُزْؤُكَ كُلَّ أُذُنٍ تَسْمَعُ
أَيْقَظْتَ أَجْفَاناً وَ كُنْتَ لَهَا كَرًى ... وَ أَنَمْتَ عَيْناً لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجَعُ
مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا ... لَكَ حُفْرَةٌ وَ لِخَطِّ قَبْرِكَ مَضْجَعُ

ثم ان ابن زياد نصب الرؤوس كلها بالكوفة على الخشب و هي أول رؤوس نصبت في الاسلام بعد رأس مسلم بن عقيل بالكوفة.

و كتب ابن زياد الى يزيد يخبره بقتل الحسين عليه السلام و خبر أهل بيته.[1]

١. لواعج الاشجان .الأمين، السيد محسن ص١٦٤- الارشاد: ٢٤٥، بحار الانوار ٤٥: ١٢١، مدينة المعاجز ٤: ١٢١

رأس سيد الشهداء عليه السلام على الرُمح

لمـّا حُمل الرأس الشريف إلى دمشق ونُصب في مواضع الصيارفة ، وهناك لغط المارّة وضوضاء المتعاملين ، فأراد سيّد الشهداء عليه السلام توجيه النفوس نحوه ليسمعوا عضاتهُ ، فتنحنحَ الرأس تنحنحاً عالياً ، فاتّجهت إليه الناس واعترتهم الدهشة ، حيث لم يسمعوا رأساً مقطوعاً يتنحنح قبل يوم الحسين عليه السلام .

فعندها قرأ سورة الكهف إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ .[1]

• شواهد و قصص

مَنِ الفَتى؟

تفسير العيّاشي عن سليمان بن جعفر النّهدي : قالَ لي جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ : يا سُلَيمانُ ، مَنِ الفَتى ؟

قالَ : قُلتُ لَهُ : جُعِلتُ فِداكَ ! الفَتى عِندَنا الشّابُّ .

قالَ لي : أما عَلِمتَ أنَّ أصحابَ الكَهفِ كانوا كُلُّهم كُهولاً فَسَمّاهُمُ اللهُ فِتيَةً بِإِيمانِهِ .

يا سُلَيمانُ ، من آمَنَ بِاللهِ وَاتَّقى، فَهُوَ الفَتى .[2]

المقاومة أمام الطاغوت

حج المنصور في سنة ١٤٧ ه و دخل المدينة و أمر الربيع بإحضار الإمام جعفر الصادق عليه السلام و قال له: ابعث إلى جعفر من يأتينا به متعبا قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل عنه الربيع لينساه، ثم أعاد ذكره و قال: أرسل إليه من يأتيني

١. أضواء على ثورة الحسين : الصدر، السيد محمد باقر ص٢٣٠- مقتل: المقرّم ص٣٣٢

٢. تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١١

به متعبا، فلما حضر الصادق عليه السلام أعلم أبا جعفر حضوره، فلما دخل عليه قابله بوحشية و كلام لا مجال لذكره.

و قال: اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة أموالهم، و تلحد في سلطاني و تبغي الغوائل، قتلني الله إن لم أقتلك!!

فقال الصادق عليه السلام: يا أميرإن سليمان أعطي فشكر، و إن أيوب ابتلي فصبر، و إن يوسف ظلم فغفر.

ثم تغير المنصور و أجلسه معه ثم قال: في حفظ الله و في كلاءته.

ثم قال: يا ربيع ألحق أبا عبد الله جائزة و كسوة.

قال الربيع فلحقته فقلت له: إني قد رأيت قبل ذلك ما لم تره و رأيت بعد ذلك ما قد رأيت فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت؟

قال عليه السلام قلت: **اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، و اكفني بركنك الذي لا يرام، و اغفرلي بقدرتك عليّ، لا أهلك و أنت رجائي، اللهم إنك أكبرو أجل ممن أخاف و أحذر، اللهم بك أدفع في نحره و أستعيذ بك من شره.**[1]

نموذج من فتوة هشام بن الحكم أمام الباطل

عن يونس بن يعقوب قال كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه، فيهم حمران بن أعين و مؤمن الطاق و هشام بن سالم و الطيار و جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم و هو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام! قال لبيك يا ابن رسول الله .قال ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سألته ؟ قال هشام: جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أجلّك و أستحييك و لا يعمل لساني بين يديك .

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوه!

١. المفيد في الإرشاد ص ٢٥

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة و عظم ذلك علي فخرجت إليه و دخلت البصرة يوم الجمعة و أتيت مسجد البصرة ...الناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لي.

ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت أيها العالم أنا رجل غريب أ تأذن لي فأسألك عن مسألة؟

قال :اسأل .قلت له: ألك عين ؟ قال يا بني أي شيء هذا من السؤال إذا كيف تسأل عنه. فقلت هذا مسألتي ، فقال يا بني سل و إن كانت مسألتك حمق. قلت أجبني فيها .قال: نعم.

قلت: فما تصنع بها ؟ قال: أرى بها الألوان و الأشخاص. قلت: ألك أنف ؟ قال: نعم . قلت فما تصنع به ؟ قال: أشم به الرائحة . قلت :ألك لسان ؟ قال: نعم .قلت: فما تصنع به؟ قال: أتكلم به.

قلت : ألك أذن ؟قال: نعم .قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات .

قلت: ألك يدان ؟ قال: نعم .قلت: فما تصنع بهما ؟ قال: أبطش بهما و أعرف بهما اللين من الخشن . قلت: ألك رجلان ؟قال: نعم . قلت: فما تصنع بهما ؟ قال: أنتقل بهما من مكان إلى مكان.

قلت: ألك فم؟ قال: نعم . قلت: فما تصنع به؟ قال: أعرف به المطاعم و المشارب على اختلافها .

قلت: ألك قلب؟ قال: نعم . قلت: فما تصنع به ؟ قال: أميزبه كل ما ورد على هذه الجوارح.

قلت: أ فليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال: لا .

قلت :و كيف ذاك و هي صحيحة سليمة ؟ قال: يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته ردته إلى القلب فتيقن بها اليقين و أبطل الشك.

فقلت: فإنما أقام الله ﷻ القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم .

قلت: لا بد من القلب و إلا لم يستيقن الجوارح؟

قال: نعم .قلت: يا أبا مروان إن الله تبارك و تعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح و ينفي ما شكت فيه و يترك هذا الخلق كله في حيرتهم و شكهم و اختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم و حيرتهم و يقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك و شكك؟!

قال هشام : فسكت و لم يقل لي شيئا ثم التفت إلي فقال لي :أنت هشام؟.

قلت لا.

فقال لي: أ جالسته؟ فقلت لا. قال فمن أين أنت ؟ قلت: من أهل الكوفة.

قال: فأنت إذا هو ثم ضمني إليه و أقعدني في مجلسه و ما نطق حتى قمت.

فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: يا هشام من علمك هذا؟

قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني.

قال: يا هشام هذا و الله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى.[1]

---

١. الاحتجاج: ٢/ ١٢٥، الى ١٢٨

٢١

عاقبة الظالمين

﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ الشعراء: ٢٢٧

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة: ١٣٧

• شرح الآية الأولى:

وعيد وتهديد شديد للذين ظلموا، و الظلم هنا بمعنى الاعتداء على الناس، سَيَعْلَمُ الظلمة المفسدون، و الكفرة المستهزءون المسرفون، الَّذِينَ ظَلَمُوا على اهل الحق و آذوهم بالسنان و اللسان و انواع القدح و الطعنان و نسبوهم الى الإلحاد و العناد و رموهم بأنواع الفسوق و الفساد، مع انهم هم موحدون حقا ومومنين بالله، و سيعلمون أولئك المردة الرامون المفرطون المسرفون أَيَّ مُنْقَلَبٍ و اى مرجع و مآب يَنْقَلِبُونَ و يرجعون ،أ يدخلون في حفر النيران و الخذلان و هم منكوسون أم الى روضة الرضا و جنة التسليم و هم مسرورون؟!

ألا انّ اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.

• شرح الآية الثانية:

هذا وعد من الله لنصرة الإسلام على أعدائه.

سيردّ كيدهم و يكفيك أمرهم، فلا تهتمّ بشأنهم ولا تخش أذاهم. و في هذا تسلية للنبيّ ﷺ ، و تسكين لمخاوف المسلمين جاء من عند الله ﷻ: وَ هُوَ السَّمِيعُ لدعائك الْعَلِيمُ بنيّتك و ما يخطر ببالك من خلوص النيّة للدعوة.

• الروایات

■ الامام علي عليه السلام: اَلبَغیُ یَصرَعُ الرِّجالَ وَ یُدنِی الآجالَ؛[۱]

■ الامام السجاد عليه السلام : وَ الذُّنُوبُ الّتی تُنزِلُ النِّقَمَ عِصیانُ العارِفِ بِالبَغیِ وَ التَطاوُلُ عَلَی النّاسِ وَ الاِستِهزاءُ بِهِم وَ السُّخرِیَّهُ مِنهُم؛[۲]

■ الامام علي عليه السلام: شیعَتُنَا المُتَباذِلونَ فی وِلایَتِنا، اَلمُتَحابّونَ فی مَوَدَّتِنا اَلمُتَزاوِرونَ فی اِحیاءِ اَمرِنا اَلَّذینَ اِن غَضِبوا لَم یَظلِموا وَ اِن رَضوا لَم یُسرِفوا، بَرَکَهٌ عَلی مَن جاوَروا سِلمٌ لِمَن خالَطوا؛[۳]

■ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلاثٌ مَن کُنَّ فیهِ فَهِیَ راجِعَهٌ عَلی صاحِبِها: اَلبَغیُ و المَکرُو النَّکثُ؛[۴]

■ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَهدیُّ اُمَّتِی الَّذی یَملاُ الاَرضَ قِسطا وَ عَدلاً کَما مُلِئَت جَورا وَ ظُلما؛[۵]

■ الامام الباقر عليه السلام:مَا انْتَصَرَاللهُ مِنْ ظَالِمٍ إِلَّا بِظَالِمٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّوَ جَلَّ: وَ کَذلِکَ نُوَلّی بَعْضَ الظّالِمینَ بَعْضاً؛[۶]

■ روى الخوارزمي بإسناده عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار، وقد شدّ يداه ورجلاه بسلاسل من نار ينكس في النار، حتى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم عزّ وجلّ من شدة نتنها وهو فيها خالد، ذائق العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم تبدل عليهم الجلود ليذوقوا ذلك العذاب الأليم.[۷]

■ وروى بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان موسى بن عمران سأل ربه فقال: يا رب ان أخي هارون مات فاغفرله، فأوحى الله اليه أن يا

۱. غررالحکم و دررالکلم ص ۳۴۵
۲. معانی الاخبار ص ۲۷۰ و ۲۷۱ ، ح ۲
۳. کافی(ط-الاسلامیه) ج ۲، ص ۲۳۶
۴. نهج الفصاحه ص ۴۲۲ ، ح ۱۲۸۱
۵. کمال الدین و تمام نعمه ص۲۵۸
۶. کافی(ط-الاسلامیه) ج ۲ ، ص ۳۳۴
۷. مقتل الحسين ج۲ ص۸۳.

موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك فيهم ما خلا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم له منه.[1]

• شأن التلاوة

اليهودي و رأس الإمام عليه السلام

منها حادثة حران التي ذكرت في بعض الكتب و هي:
انّه لما أدخلوا الأسارى و الرءوس في مدينة حران خرج الناس للتفرج، فرأى يهودي اسمه يحي انّ شفتي الرأس تتحركان فدنا منه فسمعه يقول:
﴿... وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾
فتعجب الراهب فسأل عن الرأس فقصوا عليه الخبر، فترحم عليهم و نزع عمامته فقسمها بين العلويات و جاء بقباء من خز مع ألف درهم الى زين العابدين عليه السلام فمنعه الموكلون على الاسرى، فسلّ الراهب سيفه و قتل خمسة منهم حتى قتل بعد ما أسلم، و قبره في باب حران يعرف بقبر يحي الشهيد و الدعاء عند قبره مستجاب.[2]

خبر سلمة بن كهيل

روى ابن عساكر عن الأعمش عن سلمة بن كهيل، قال: رأيت رأس الحسين بن علي عليه السلام على القنا وهو يقول: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.[3]

---

١. مقتل الحسين ج٢ ص٨٥
٢. روضة الشهداء، ص ٤٥٧؛ منتهى الآمال، ج،٢ ص٩٦٤
٣. معالى السبطين ٢: ١١٥

• شواهد و قصص

إلاّ وقد أماته الله ميتة سوء

حدّثنا عطاء بن مسلم ،عن ابن السدي ، عن أبيه قال : كنّا غلمة نبيع البزفي رستاق كربلاء، فنزلنا برجل من طيّ ، فقرب إلينا العشاء ، فتذاكرنا قتلة الحسين عليه السلام ، فقلنا : ما بقي أحد ممّن شهد قتله الحسين عليه السلام إلاّ وقد أماته الله ميتة سوء أو بقتلة سوء!

فقال : ما أكذبكم يا أهل الكوفة! تزعمون أنّه ما بقي أحد ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام إلاّ وقد أماته الله ميتة سوء أو بقتلة سوء؟! وانّه لمّن شهد قتل الحسين عليه السلام وما بها أكثر مالا منه!

فنزعنا أيدينا من الطعام ، وكان السراج يوقد ، فذهب ليطفأ ،

فيذهب ليخرج الفتيلة باصبعه ، و أخذت النار باصبعه ،و مدّها إلى فيه فأخذت بلحيته ، فاحضرإلى الماء حتى ألق نفسه.

و رأيته يتوقد فيه حتّى صار حممة!.[1]

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

في ترجمة اللهوف (إلى اللغة الفارسية) ما حاصله : أنه قد خرج للصيد فاعترضه غزال وظل يطارده إلى أن انفرد عن عسكره وحرسه ، ووصل إلى خباء واستسق صاحبه ماء فسقاه وعرفه على اسمه ، فلما عرفه قام إليه الأعرابي ليقتله انتقاما للحسين عليه السلام ، فهرب يزيد وتعلق في هذه الأثناء بالركاب ولم يستطع الاستواء على فرسه فظل هذا الفرس وهو مسرع يضرب به كل حجر ومدر حتى هلك إلى لعنة الله.[2]

١. ترجمة الإمام الحسين(ع): ابن أبي جرادة الحلبي ص١٨٠
٢. اللهوف ص ٢٦٣

٢٢

العاقبة السيئة

﴿ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ﴾

الروم: ١٠

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

آل عمران: ١٦٩

- **شرح الآية الأولى:**

السّوء: أي العاقبة السيئة، و هى ضد الحسنى.

كانت عاقبتهم في الآخرة أسوأ العقوبات و أقبحها و هي العذاب في جهنم، لأنهم في الدنيا كذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا و على صدق نبينا صلى الله عليه وآله و كانوا بها يستهزئون.

ومن أسباب التكذيب و الاستهزاء هي:

١. عدم الايمان بالبعث بعد الموت، و هذا نقص في التفكير، و قلة في العقل، فالعاقل من فكر بالمستقبل، و عمل لما بعد الموت، و لم تغره الحياة الدنيا.

٢. التبصر بعبر الماضين وأخذ الدرس و العظة، فمن سمع بأخبار الأمم الماضية المكذبة رسلها، و أدرك مصيرهم، و عرف سبب هلاكهم و تدميرهم، بادر إلى الإيمان بالله عزّ وجلّ، و صدّق رسله الذين جاءوهم بالمعجزات الدالة على صدقهم.

٣. الاعتماد على قوة الجسد وسعة المال، و وفرة الثروة و الأولاد، فإن كل

الأموال و المدنيات و تقدم الحضارات لا تغني أصحابها شيئا يوم القيامة.

• شرح الآية الثانية:

يرى بعض المفسرين أنّ الآيات الحاضرة نزلت في شهداء «أحد» و يرى آخرون أنها نزلت في شهداء «بدر» و لكن الحقّ هو أنّ ارتباط هذه الآيات بما قبلها من الآيات يكشف عن أنها نزلت في أعقاب حادثة «أحد» و إن كان محتواها و مضمونها يعم حتّى شهداء «بدر» الذين كانوا ١٤ شهيدا و لهذا روي عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام أنه قال: إنها تتناول قتلى بدر و أحد معا.[١]

أنّ بعض ضعاف الإيمان كانوا- في مجالسهم و ندواتهم بعد حادثة أحد- يظهرون الأسف على شهداء أحد و كيف أنهم ماتوا و فنوا و خاصة عند ما كانت تتجدد عليهم النعمة فيتأسفون لغياب أولئك القتلى في تلك المواقع و كانوا يحدثون أنفسهم قائلين كيف نُنعَم بهذه النعم و المواهب و إخواننا و أبناءنا رهن القبور لا يصيبهم ما أصابنا من الخير و لا يمكنهم أن يحظوا بما حظينا به من النعيم!؟

و قد كانت هذه الكلمات- مضافا إلى بطلانها و مخالفتها للواقع- تسبب إضعاف الروح المعنوية لدى ذوي الشهداء فجاءت الآيات الحاضرة لتفند كلّ هذه التصورات و تذكر بمكانة الشهداء السامية، و مقامهم الرفيع عند الله تعالى.

المخاطب في لا تحسبن هو كل عاقل و المقصود بالذين قتلوا في سبيل الله كل قتيل من أجل الله سواء استشهد بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله أم من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى الذين مضوا من الشرايع الماضية.

و ظاهر الآية انّ الشهداء أحياء في الحال، لا أنّ الله سوف يحييهم مع غيرهم يوم البعث و النشر و انهم أحياءٌ حقيقة، لا مجازا وحياتهم هي بذكرهم الطيب و أثرهم الباقي و ايثارهم الحاصل و ما اليه ...

---

١. نور الثقلين: ج ١ ص ٤٠٦

إنّ للشهداء ثلاث فرحات:

الفرحة الأولى : بما نالوه لأنفسهم و اليها الاشارة بقوله: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

الفرحة الثانية : كانت لأجل إخوانهم الذين يعرفونهم و لم يلحقوا بهم بعد و اليها الاشارة بقوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾.

الفرحة الثالثة : كانت لكل مؤمن عرفوه أو لم يعرفوه، شهيدا كان أو غير شهيد و اليها الاشارة بقوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَ فَضْلٍ ..﴾ و الذي يؤيد ان هذه الفرحة كانت من أجل المؤمنين جميعا قوله تعالى:﴿وَ أَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

• الروايات

▪ قال صلى الله عليه وآله :وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لا يُبغِضُنا أهلَ البَيتِ أحَدٌ إلاّ أدخَلَهُ اللهُ النّارَ؛[1]

▪ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: وَ أَنتَ فِي الجَنَّةِ يا عَلِيُّ وَ شيعَتُكَ وَ مُحِبُّ شيعَتِكَ. وَ عَدُوُكَ وَالْغالى فِى النّارِ.[2]

عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قالَ: قَالَ لِىَ الصَّادِقُ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَ الْمَيِّتَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ(الاعتقاد بالامامة) شَهِيدٌ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ؟ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنَّهُ حَيٌّ يُرْزَق.[3]

▪ فِي زِيارَة ثانِيَة يُزارُبِها عليه السلام : ... السَّلامُ عَلَيْکَ يا اميرالمؤمنين عليه السلام ... إِنَّکَ تَسمَعُ كَلامِى وَ تَرُدُّ سَلامِى لِقَوْلِهِ تَعالَى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ.[4]

---

١. الدرّالمنثور: ج٧، ص٣٤٩

٢. بحارالانوار ٢٥: ٢٦٥ ح٤

٣. بحارالأنوار: ٨٦/١٤٢/٦٨

٤. بحارالأنوار، ج٩٧، ص٢٩٥

• شأن التلاوة

خطبة السيدة زينب عليها السلام

قال ابن نما وابن طاووس: لمّا سَمِعت زينب بنت علي عليهما السلام يزيد يتمثّل بأبيات ابن الزبعري:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا...

قالت عليها السلام :الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله سبحانه حيث يقول :

﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض ، وآفاق السّماء ، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأُسارى أنّ بنا على الله هواناً وبك عليه كرامة ، وإنّ ذلك لعظم خطرك عنده ، فشمخت بأنفك ، نظرت في عطفك ، جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة ، والأُمور متّسقة ، وحين صفا لك مُلكنا وسلطاننا ، فمهلاً مهلاً ، أنسيت قول الله تعالى : ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾؟!

أمن العدل يابن الطلقاء ، تخديرك حرائرك وإماءك ، وسَوقك بنات رسول الله سبايا ، قد هتكت ستورهنَّ ، و ابديت وجوههنَّ ، تحدو بهنَّ الأعداء من بلد إلى بلد ، ويستشرفهنَّ أهل المناهل والمعاقل ، ويتصفح وجوههنَّ القريب والبعيد والدني والشريف ، ليس معهنَّ من حماتهنَّ حمي ولا من رجالهنَّ ولي ، وكيف يرتجي مراقبة مَن لفظ فوه أكباد الأزكياء ، ونبت لحمه من دماء الشهداء؟!

وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت مَن نظر إلينا بالشنف والشنآن ، والاحن والاضغان؟! ثمّ تقول غير متأثم ولا مستعظم :

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تُشل

منحياً على ثنايا أبي عبد الله، سيّد شباب أهل الجنّة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك ، وقد نكأت القرحة[1] ، واستأصلت الشأفة[2] ، بإراقتك دماء ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطّلب ، وتهتف بأشياخك زعمت أنّك تناديهم فلتردنّ وشيكاً[3] مَوردهم ، ولتودنّ أنّك شللت وبكمت ولَم تكن قلتَ ما قلت وفعلتَ ما فعلت.

اللهمّ خُذ لنا بحقّنا ، وأنتقم ممَّن ظلمنا ، واحلل غضبك بمَن سفك دماءنا وقتل حماتنا.

فوالله ما فريتَ إلاّ جلدك ، ولا حززت إلاّ لحمك ، ولتردنّ على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحمّلت من سفك دماء ذريّته ، وانتهكتَ من حرمته في عترته ولحمته ، حيث يجمع الله شملهم ، ويلمّ شعثهم ، ويأخذ بحقّهم ، ﴿وَلاَ تَحْسَبَنّ الّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. وحسبك بالله حاكماً ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله خصيماً ، وبجبرئيل ظهيراً ، وسيعلم مَن سوّل لك و مكّنك من رقاب المسلمين.

ولئن جرّت عليَّ الدواهي[4] مخاطبتك، إني لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعك، وأستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى، والصدور حرّى.

ألا فالعجب كلّ العجب ، لقتل حزب الله النّجباء ، بحزب الشيطان الطلقاء! فهذه الأيدي تنطف من دمائنا[5] ، والأفواه تتحلّب[6] من لحومنا ، وتلك

---

١. نكأت القرحة : أي وسعت مكان جراحها.
٢. الشأفة : قرحة تخرج في أسفل القدم فتكون وتذهب ، والأصل استأصل الله شافته ، أذهبه كما تذهب تلك القرحة ، أو أزاله من أصله.
٣. وشيكاً : أي سريعاً.
٤. الدواهي : جمع داهية ، وهي النازلة بالإنسان من بلاء وغيره..
٥. تنطف (بكسر الطاء وضمها) : أي تقطر.
٦. تنحلب عينه وفوه : أي سالا

الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل [1] ، وتعفّرها أُمّهات الفراعل [2] ، ولئن اتخذتنا مغنماً ، لتجدنا وشيكاً مغرما ، حين لا تجد إلاّ ما قدّمت يداك ، وما ربّك بظلّام للعبيد ، وإلى الله المشتكى وعليه المعوّل.

فكد كيدك ، واسع سعيك ، وناصبْ جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تُميت وحينا ، ولا يرحض عنك عارها ، وهل رأيك إلاّ فند [3] وأيّامك إلاّ عدد ، وجمعك الا بدد؟ يوم ينادي المنادي : ألا لعنة الله على الظالمين...[4]

• شواهد و قصص

عاقبة السوء لمن كتم ولاية امير المومنين عليه السلام

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيّ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَحَمِدَ اللهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ قُدَّامَ مِنْبَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ، وَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْبَجَلِيُّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَنَسٍ فَقَالَ :

يَا أَنَسُ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِيَ الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللهُ حَتَّى يَبْتَلِيَكَ بِبَرَصٍ لَا تُغَطِّيهِ الْعِمَامَةُ.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا أَشْعَثُ فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ...و لَمْ تَشْهَدْ لِيَ الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللهُ حَتَّى يَذْهَبَ بِكَرِيمَتَيْكَ.

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ... و لَمْ تَشْهَدْ لِيَ الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللهُ إِلَّا مِيتَةً جَاهِلِيَّةً .

---

١. العواسل : الذئاب السريعة العدو.
٢. أُمّهات الفراعل : تريد بها الضباع ، جمع فرعل ، وهو ولد الضبع.
٣. الفند : الكذب ، ويقال لضعف الرأي : الفند.
٤. مقتل الحسين عليه السلام: المقرّم ص٣٥٨

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا بَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ..وَلَمْ تَشْهَدْ لِيَ الْيَوْمَ بِالْوَلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللهُ إِلَّا حَيْثُ هَاجَرْتَ مِنْهُ .

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ اللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَ قَدِ ابْتُلِيَ بِبَرَصٍ يُغَطِّيهِ بِالْعِمَامَةِ فَمَا تَسْتُرُهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَ قَدْ ذَهَبَتْ كَرِيمَتَاهُ وَ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ دُعَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ بِالْعَمَى فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَدْعُ عَلَيَّ بِالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ فَأُعَذَّبَ، وَ أَمَّا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ فَإِنَّهُ مَاتَ فَأَرَادَ أَهْلُهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ وَ حُفِرَ لَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَدُفِنَ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ كِنْدَةُ فَجَاءَتْ بِالْخَيْلِ وَ الْإِبِلِ فَعَقَرَتْهَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ فَمَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَ أَمَّا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَإِنَّهُ وَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ الْيَمَنَ فَمَاتَ بِهَا وَ مِنْهَا كَانَ هَاجَرَ.[1]

امیر المومنین عليه السلام يتمنى الشهادة

قال عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا فقال:

أيّها الناس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرحمة و المغفرة... و ذكر فضل شهر رمضان، ثمّ بكى.

فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك و أنت تريد أن تصلّي و قد انبعث أشقى الأولين و الآخرين، شقيق عاقر ناقة صالح، يضربك ضربة على رأسك فيخضب بها لحيتك.

فقلت: يا رسول الله و ذلك في سلامة من ديني؟

قال صلى الله عليه وآله: في سلامة من دينك.

فقلت: هذا من مواطن البشرى و الشكر.[2]

---

١. الخصال ؛ ج١ ؛ ص٢١٩

٢. أمالي الصدوق: ٨٤ حديث ٤

و روي أنّـه عليه‌السلام لمـّا عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا فقال: الحمد لله و ما شاء الله و لا حول و لا قوّة إلّا بالله و صلّى الله على رسوله و سلّم؛

خُطّ الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة و ما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف و خيرلي مصرع أنا لاقيه كأنّي بأوصالي يقطعها ذئاب الفلوات بين النواويس و كربلا فيملأن مني أكراشا، لا محيص عن يوم خط بالقدم رضاء الله رضانا أهل البيت نصبرعلى بلائه و يوفينا اجور الصابرين من كان فينا باذلا مهجته موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنّي راحل غدا إن شاء الله تعالى.

...ثمّ سار حتّى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثمّ استيقظ فقال: قد رأيت هاتفا يقول: أنتم تسرعون و المنايا تسرع بكم إلى الجنّة.

فقال له ابنه عليّ الاكبر: يا أبه فلسنا على الحقّ؟

فقال: بلى يا بني .

فقال: يا أبه إذا لا نبالي بالموت، فقال: جزاك الله يا بني خيرما جزا ولدا عن والد.[1]

---

١. بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۵

الباب الثاني

ترجمة الأنصار

قبل عاشوراء

	اسم الشهيد	القاتل	التوضيحات
١	ميثم بن يحيى التمّار الأسديّ الكوفيّ	ابن زياد	من خواصّ صحابة أمير المؤمنين علي عليه السلام؛ ولأنه كان يبيع التمر في الكوفة لقّب بالتمّار. كان ميثم من المقرّبين من أمير المؤمنين علي عليه السلام؛ لذا فقد خصّه بعلم البلايا والمنايا، كما أنّه من أصحاب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. وقطعت يديه ورجليه ولسانه؛من أجل يتبرّأ من أمير المؤمنين علي عليه السلام.
٢	مسلم بن عقيل	ابن زياد	ابن عمّ الإمام الحسين عليه السلام وقد أرسله الى أهل الكوفة؛ لأخذ البيعة منهم، وهو أوّل من استشهد من أصحاب الحسين عليه السلام في الكوفة، وشهد مع عمه الإمام علي عليه السلام حرب صفين وكان أحد قادة جيشه، وقبره في مسجد الكوفة.
٣	هانئ بن عروة	ابن زياد	من أبرز وجوه الكوفة وأشرافها، وأحد خواص علي بن أبي طالب عليه السلام ، شارك في معركتَي الجمل، وصفين. وكان أحد أقطاب ثورة حجر بن عدي ضد عبيد الله بن زياد، ومن أشدّ المعارضين لبيعة يزيد التي رام معاوية أخذها من الكوفيين. استشهد في الثامن من ذي الحجّة سنة ٦٠ هـ بعد شهادة مسلم بن عقيل .وقبره جنب دار الإمارة في الكوفة متصلا بمسجد الكوفة.
٤	سليمان بن رزين	ابن زياد	مولى الإمام الحسين عليه السلام أرسله الإمام عليه السلام بكتاب إلى أشراف البصرة، وبعد أن اطلع ابن زياد على الكتاب أمر بقتله، فكان من أول شهداء النهضة الحسينية.
٥	عبد الله بن يَقطَر	ابن زياد	رضيع الإمام الحسين عليه السلام (أخوه من الرضاعة) وسفيره إلى أهل الكوفة الذي سرحه بعد مسلم بن عقيل. تم القبض عليه في القادسية من قبل الحصين بن النمير، فطلب منه ابن زياد أن يسب الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام فصعد و لعن ابن زياد وأباه و صحبه ، فألقي من فوق دار الإمارة. وهناك من يروي هذه الأحداث لقيس بن مسهر وينسبها إليه، ويعتبر عبد الله من شهداء كربلاء.

٦	قيس بن مُسهِر الصيداوي الأسدي	ابن زياد	سفير الإمام الحسين عليه السلام، وكان مهمته التوسط بين الإمام عليه السلام وبين أهل الكوفة ومسلم بن عقيل في إيصال الرسائل التي تم تبادلها بينهم. قبض عليه في القادسية على يد جنود ابن زياد، وقتل قبل واقعة الطف بأيام. وقد ورد اسمه في زيارة الشهداء: السلام علي قيس بن مسهر الصيداوي.
٧	حنظلة بن مروة الهمداني	ابن زياد	من شيعة الإمام علي عليه السلام دخل الكوفة بعد استشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام فرأه يُجرفِي شوارع الكوفة وأزقتها فسألهم عنه ولما عرف أنه مسلم بن عقيل جرّد سيفه وحمل عليهم انتصاراً لمسلم بن عقيل فقتل منهم جماعة، وتكاثوا عليه وقتلوه وسحبوه ورموه بجانب مسلم بن عقيل.
٨	عمارة بن صلخب الأزدي	ابن زياد	شاب من شيعة الكوفة من أصحاب الإمام علي عليه السلام وشارك في حروبه، خرج مناصراً لمسلم بن عقيل فقُبض عليه وأودع السجن، استشهد على يد ابن زياد وأرسل رأسه إلى الشام ليزيد بن معاوية بعد قطعه مع رأس مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة عليهما السلام.
٩	عبد الله بن الحارث بن نوفل الهمداني	ابن زياد	من شيعة الإمام علي عليه السلام من أهل البصرة، وذكر بعض المؤرخين أنّه أدرك النبي صلى الله عليه وآله، وشارك مع أمير المؤمنين علي عليه السلام في معركة صفين، أحضره عبيد الله بن زياد معه من البصرة لما توجه إلى الكوفة مع خمسمائة شخص من أشراف البصرة، خرج مناصراً لمسلم بن عقيل فقُبض عليه وأودع السجن، استشهد على يد ابن زياد بعد استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة عليهما السلام.
١٠	عبد الأعلى بن يزيد الكلبي	ابن زياد	شاب من شيعة الكوفة ومن قرائها، خرج مناصراً لمسلم بن عقيل فقُبض عليه وأودع السجن، استشهد على يد ابن زياد بعد استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة عليهما السلام، عدّه بعض المؤرخين مع شهداء يوم عاشوراء في كربلاء.

١١	العباس بن جعدة الجدلي	ابن زياد	شاب من شيعة الكوفة ومن قرائها، خرج مناصراً لمسلم بن عقيل فقُبض عليه وأودع السجن، استشهد على يد ابن زياد بعد استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة عليهما السلام، عدّه بعض المؤرخين مع شهداء يوم عاشوراء في كربلاء.
١٢	عبيد الله بن عمرو بن عزير الكندي	ابن زياد	من شيعة الكوفة من أصحاب الإمام علي عليه السلام وشارك في جميع حروبه، خرج مناصراً لمسلم بن عقيل فقبض عليه الحصين بن نمير التميمي وأرسله إلى ابن زياد فأودع السجن، قتله ابن زياد بعد استشهاد مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة عليهما السلام، عدته بعض المصادر في عداد الشعراء.
١٣	شريك بن الاعور	موت طبيعي	من شيعة الكوفة من أصحاب الإمام علي عليه السلام وهو الزعيم البصري الشيعي الكبير ،شارك في صفين وجمل مع الامام عليه السلام وتوفي شريك بالكوفة قبل مقتل الحسين بن علي عليهما السلام بيسير. وصلى عليه ابن زياد

يوم عاشوراء

	اسم الشهيد	القاتل	التوضيحات
١	ميثم بن يحيى التمّار الأسديّ الكوفيّ	ابن زياد	من خواصّ صحابة أمير المؤمنين علي عليه السلام؛ ولأنه كان يبيع التمرفي الكوفة لقّب بالتمّار. كان ميثم من المقرّبين من أمير المؤمنين علي عليه السلام؛ لذا فقد خصّه بعلم البلايا والمنايا، كما أنّه من أصحاب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. وقطعت يديه ورجليه ولسانه؛من أجل يتبرأ من أمير المؤمنين علي عليه السلام.
٢	مسعود بن الحجاج التيمي		خرج مع عمر بن سعد، ثم إلتحق مع ابنه عبد الرحمن بالإمام الحسين عليه السلام يوم السابع من المحرم، استشهد في الحملة الأولى، ورد السلام عليه وعلى ابنه في زيارة الناحية المقدسة، والسلام عليه في زيارة الإمام الحسين عليه السلام في أوّل رجب، والنّصف من شعبان أو في زيارة الأربعين.

٣	عبد الرحمن بن مسعود بن الحجّاج التيمي		قتل مع والده يوم عاشوراء في الحملة الأولى.
٤	نعيم بن عجلان الأنصاري الخزرجي		كان النضر والنعمان ونعيم إخوة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولهم في صفين مواقف فيها ذكر وسمعة ، وكانوا شجعاء شعراء. مات النضر والنعمان ، وبقي نعيم في الكوفة ، فلمّا ورد الحسين عليه السلام إلى العراق خرج إليه وصار معه ، فلمّا كان اليوم العاشر تقدّم إلى القتال فقتل في الحملة الأولى ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام في أوّل رجب، والنّصف من شعبان أو في زيارة الأربعين.
٥	سالم بن عمرو الكلبي		كان سالم مولى لبني المدينة كوفيّا من الشيعة ، هرب من قبضة أتباع ابن زياد واختفى بين قومه حتى سمع بقدوم الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء إلتحق به أيام الهدنة، وبقي معه حتى شهادته بين يديه في الحملة الأولى، ورد السلام عليه من الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف. في زيارة الناحية المقدسة.
٦	جندب بن حجير الخولاني		كان جندب من وجوه الشيعة ، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، خرج إلى الحسين عليه السلام فوافقه في الطريق قبل اتّصال الحرّبه ، فجاء معه إلى كربلا. ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة، والسلام عليه في زيارة الإمام الحسين عليه السلام في أوّل رجب.
٧	القاسم بن حبيب الأزدي		كان القاسم فارسا من الشيعة الكوفيين ، خرج مع ابن سعد ، فلمّا صار في كربلا مال إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة ، وما زال معه حتّى قتل بين يديه في الحملة الأولى .
٨	جبلة بن علي الشيباني		كان جبلة شجاعا من شجعان أهل الكوفة شهد مع الإمام علي عليه السلام معركة صفين ، قام مع مسلم أوّلا ، ثمّ جاء إلى الحسين عليه السلام ثانيا ، ذكره جملة أهل السير.

٩	كنانة بن عتيق التغلبي		كان كنانة بطلا من أبطال الكوفة ، وعابدا من عبّادها، وقارئا من قرّائها ، جاء إلى الحسين عليه السلام في الطف، وقتل بين يديه. ذكر بعض علماء العامة أنّه ممن شهدوا معركة بدر هو وأبوه عتيق فارس رسول الله صلى الله عليه وآله.
١٠	كردوس بن زهير التغلبي		كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه ، صحبوه أوّلا ثمّ صحبوا الحسن عليه السلام ثمّ بقوا في الكوفة ، ولهم ذكر في الحروب ؛ ولا سيما صفين. ولمّا ورد الحسين عليه السلام كربلا خرجوا إليه ، فجاءوه ليلا وقتلوا بين يديه. قال السروي : [قتل] في الحملة الأولى .
١١	قاسط بن زهير بن الحرث التغلبي		كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام والمشاركين معه في حرب الجمل، وصفين، والنهروان، وكذلك من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام ، ولما ورد الإمام الحسين عليه السلام كربلاء التحق بالإمام ليلا مع أخيه كردوس، وقُتل بين يديه في الحملة الأولى، وقد ورد ذِكرهُ في زيارة الشهداء.
١٢	مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي		كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام والمشاركين معه في حرب الجمل، وصفين، والنهروان، وكذلك من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام ، ولما ورد الإمام الحسين عليه السلام كربلاء التحق بالإمام ليلا مع أخيه كردوس، وقُتل بين يديه في الحملة الأولى، وقد ورد ذِكرهُ في زيارة الشهداء.
١٣	عامر بن مسلم العبدي		كان عامر من الشيعة في البصرة وأورد المامقاني أن أباه قتل في صفين مع الإمام علي عليه السلام ، فخرج هو ومولاه سالم مولى عامر بن مسلم العبدي مع يزيد بن ثبيط العبدي إلى الحسين عليه السلام ، وانضمّ إليه ، حتّى وصلوا كربلا ، فقتلا بين يديه.

١٤	سالم مولى عامر بن مسلم العبدي		
١٥	عبد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري		
١٦	عبيد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري		
١٧	يزيد بن ثبيط العبدي		كان يزيد من الشيعة ومن أصحاب أبي الأسود ، وكان شريفا في قومه. عندما بلغ يزيد بن ثبيط استنصار الإمام الحسين عليه السلام من أهل العراق ومكاتبته إياهم، فدعا يزيد بن ثبيط أصحابه ودعاهم إلى الخروج معه، وقال: أيكم يخرج معي متقدماً فانتدب له اثنان عبد الله وعبيد الله. ثم خرج وابناه، حتى انتهى إلى الحسين عليه السلام وهو بالأبطح من مكة،فلما رأى الحسين في رحله قال: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾.
١٨	عمران بن كعب الأشجعي		لم يُعثر على معلومة يُعتدّ بها حول حياته وسيرته. والمعلومات المتاحة بشأنه في الأوساط الغير الرسمية تقول بشجاعته وولائه لأهل البيت؛ فيُذكر أنه حلّ بالكوفة وسكن بها، وكان فارساً، رامياً حاذقاً، ومن أصحاب الإمام الحسن عليه السلام . كما قد يكون خاض الحروب إلى جنب علي بن ابي طالب عليه السلام لاسيما حرب صفين.
١٩	عمرو بن ضبيعة الضبعي التيمي أو التميمي		أدرك النبي صلى الله عليه وآله، وكان فارساً مقداماً شجاعاً وله ذكر في المغازي والحروب. خرج مع ابن سعد، فلما رأى عمرو بن سعد عازم على قتال الإمام الحسين عليه السلام التحق مع آخرين بركب الإمام الحسين عليه السلام ، ونصره، فبرز في الحملة الأولى، واستشهد يوم عاشوراء. ورد اسمه في زيارة الشهداء.

٢٠	عمار بن حسان الطائي		كان عمّار من الشيعة المخلصين في الولاء ، ومن الشجعان المعروفين ، وكان أبوه حسّان ممّن صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفّين فقتل بها. وكان عمّار صحب الحسين عليه السلام من مكّة ولازمه حتّى قتل بين يديه. قال السروي : قتل في الحملة الأولى .
٢١	قعنب بن عمرو النمري		كان قعنب رجلا بصريّا من الشيعة جاء مع الحجّاج السعدي إلى الحسين عليه السلام وانضمّ إليه ، وقاتل في الطف بين يديه حتّى قتل. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء.
٢٢	سيف بن مالك العبدي		ويعد من شيعة البصرة وممن بادروا بالانضمام إلى الحسين عليه السلام رغم الرقابة الشديدة على البصرة من قِبَل ابن زياد، حيث كانوا قد اجتمعوا في دار مارية العبدية بعد موت معاوية وهم يتذاكرون أمر الإمامة؛ فالتحق هو ومن معه بالحسين عليه السلام ببطحاء مكة، ولازموه حتى الاستشهاد في يوم عاشوراء.
٢٣	مسلم بن كثير الأزدي		روي أنه كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام ، وقد حضر معركة الجمل معه عليه السلام ، وتركه يعرج منها، فلقّب بالأعرج، التحق بالركب الحسيني عليه السلام قبل نزول الإمام عليه السلام بكربلاء، واستشهد في الحملة الأولى.
٢٤	سعد بن الحارث الخزاعي		مولى أمير المؤمنين عليه السلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شرطة الخميس مع أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان واليا من قبله على آذربيجان ثمّ انضمّ إلى الحسن ثمّ إلى الحسين عليهما السلام ، وخرج معه إلى مكّة ثمّ إلى كربلاء واستشهد بين يديه يوم عاشوراء.

٢٥	قارب بن عبد الله بن أريقط		أبوه عبد الله كان دليل النبي صلى الله عليه وآله في هجرته إلى المدينة. وأُمّه فكيهة كانت جارية للحسين عليه السلام تخدم في دار الرباب زوجة الحسين عليه السلام. ورد اسمه في زيارة الشهداء. خرج معه من المدينة الى مكة، ومعه امّه، ثم اتى الى كربلا، فلما كان اليوم العاشر وشب القتال تقدم الى الحرب، وقتل فيمن قتل معه في الحملة الأولى، التى هى قبل الظهر بساعة رضوان الله عليه.
٢٦	زاهر بن عمرو الكندي		من صحابة النبي صلى الله عليه وآله الذين بايعوه بيعة الشجرة ،كان زاهر بطلا مجرّبا وشجاعا مشهورا ومحبّا لأهل البيت معروفا. قال أهل السير : إنّ عمرو بن الحمق لمّا قام على زياد قام زاهر معه ، وكان صاحبه في القول والفعل ، ولمّا طلب معاوية عمروا طلب معه زاهرا فقتل عمروا وأفلت زاهر، فحجّ سنة ستّين ، فالتقى مع الحسين عليه السلام فصحبه وحضر معه كربلا. ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة.
٢٧	عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري الخزرجي		كان صحابيّا ، له ترجمة و رواية ، وكان من مخلصي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. عن الأصبغ بن نباتة قال : نشد علي عليه السلام الناس في الرحبة، مَن سمع النبي صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خمّ ما قال؟ قام منهم عبد الرحمن وشهد بذلك. ورد في الأخبار أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي علّم عبد الرحمن القرآن وربّاه.
٢٨	شبيب بن عبد الله النهشلي		يروي أنه تابعي ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام، وشهد حروبه الثلاثة. وقد ذُكر شخص آخر باسم أبي عمرو أو أبي عمر النهشلي البصري، وعدّ من شهداء الطف، وكان متهجداً كثير الصلاة، وقد قاتل قتالاً شديداً.ولكن يعتقد شمس الدين في كتابه أنصار الحسين عليه السلام بأنّ هذا الشخص وشبيب بن عبد الله شخص واحد.

٢٩	عمار بن أبي سلامة الهمداني المعروف بعمار الدالاني		من صحابة النبي صلى الله عليه وآله ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام، وقد شهد معه معاركه الثلاثة: الجمل، وصفين، والنهروان. استشهد في الحملة الأولى يوم عاشوراء، و ورد اسمه في زيارة الشهداء.
٣٠	منجح بن سهم		كان منجح من موالي الحسن عليه السلام ، خرج من المدينة مع ولد الحسن عليه السلام في صحبة الحسين عليه السلام فأنجح سهمه بالسعادة وفاز بالشهادة ، ولمّا تبارز الفريقان في كربلا قاتل القوم قتال الأبطال. ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة من الإمام المهدي عليه السلام، وفي زيارة سيد الشهداء عليه السلام
٣١	الحارث بن نبهان		كان نبهان عبدا لحمزة شجاعا فارسا و نبهان توفي بعد سنتين من استشهاد حمزة. والحرث ابنه انضمّ إلى الحسين عليه السلام بعد انضمامه إلى علي بن أبي طالب والحسن : فجاء معه إلى كربلا ، وقتل بها في الحملة الأولى . الحارث بن نبهان هذا هو غير الحارث بن نبهان البصري الذي كان من المحدثين.
٣٢	الحباب بن عامربن كعب التميمي		كان الحبّاب في الكوفة من الشيعة ، وممّن بايع مسلم ، وخرج إلى الحسين عليه السلام بعد التخاذل عن مسلم ، فصادفه في الطريق ، فلزم بركب الإمام عليه السلام حتّى قتل بين يديه.
٣٣	الحجاج بن زيد السعدي		من أسرة شريفة من بني سعد قاتل أبوه إلى جنب الإمام علي عليه السلام في حرب صفين، وكان أحد الفصحاء، شريفاً في الإسلام وذا مروئة بحسب مصادر أهل السنة. التحق بالركب الحسيني بكربلاء؛ ليوصل إليه إحدى رسائل رؤساء القبائل الخمسة في البصرة إلى الحسين عليه السلام، وبقي إلى جانبه، واستشهد في واقعة كربلاء، وورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة
٣٤	سليمان بن كثير		قد أشير إلى اسمه في كل من زيارة الإمام الحسين عليه السلام أوّل رجب والنّصف من شعبان وزيارة علي الأكبر وسائر شهداء كربلاء. فقد ورد: "السَّلَامُ عَلَى سُلَيمَانَ بْنِ كَثِيرٍ".

٣٥	جابر بن الحارث السلماني		ذكره الشيخ الطوسي "جنادة بن الحارث السلماني .كان من شخصيات الشيعة في الكوفة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، أشترك في حركة مسلم بن عقيل، وتوجه إلى الإمام الحسين عليه السلام - بعد فشل الثورة في الكوفة - مع جماعة والتقوا به عليه السلام قبيل وصوله إلى كربلاء، فأراد الحر بن يزيد الرياحي منعهم من اللحاق بالحسين عليه السلام ، ولم يفلح، وهو في عداد شهداء الحملة الأولى.
٣٦	الأدهم بن أمية العبدي		ذكر بعض الرجاليين إنّ أباه امية صحب النبي صلى الله عليه وآله ثم سكن البصرة وأعقب بها، وكان الأدهم من الشيعة البصريين الذين يجتمعون في بيت مارية بنت منقذ العبدية وكان قد عزم على الخروج إلى الإمام الحسين عليه السلام.
٣٧	أمية بن سعد الطائي		كان أميّة تابعياً فارساً شجاعاً ومن أبطال الكوفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ،وكان من سُكّان الكوفة وله ذكر في الحروب وخاصة صفين، ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا معه يوم عاشوراء، وهو من أهل الكوفة التحق بالإمام الحسين عليه السلام أيام المهادنة وبقي ملازماً له إلى يوم العاشر، استشهد في الحملة الأولى يوم عاشوراء.
٣٨	عبد الله بن بشر الخثعمي		والده بشر بن ربيعة الخثعمي هو صاحب الخطّة بالكوفة التي يقال لها جبانة بشر. وكان ولده عبد الله ممّن خرج مع عسكر ابن سعد ، ثمّ صار إلى الحسين عليه السلام فيمن صار إليه أيّام المهادنة.
٣٩	جابر بن الحجاج التيمي		كان جابر فارسا شجاعا. قال صاحب الحدائق : حضر مع الحسين عليه السلام في كربلا وقتل بين يديه . وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأولى.
٤٠	حبشي بن قيس النهمي		كان جده سلمة صحابيّا ذكره جماعة من أهل الطبقات. وابنه قيس له إدراك ورؤية ، وابن قيس حبشي ممّن حضر الطف وجاء الحسين عليه السلام فيمن جاء أيّام الهدنة.

٤١	حنظلة بن عمرو الشيباني		لم تذكر كتب السير والتراجم معلومات كثيرة عنه.
٤٢	زهير بن بشر الخثعمي		لم تذكر كتب السير والتراجم معلومات كثيرة عنه. ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة.
٤٣	زهير بن سليم الأزدي		كان زهير ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عند ما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضمّ إلى أصحابه، وقتل في الحملة الأولى. رد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة.
٤٤	سعد مولى عمرو بن خالد الصيداوي		كان هذا المولى سيّدا شريف النفس والهمّة، تبع مولاه عمرا في المسير إلى الحسين والقتال بين يديه حتّى قتل شهيدا.
٤٥	عمار بن حسان الطائي		كان عمّار من الشيعة المخلصين في الولاء، ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسّان ممّن صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفّين فقتل بها. وكان عمّار صحب الحسين عليه السلام من مكّة ولازمه حتّى قتل بين يديه. قال السروي: قتل في الحملة الأولى.
٤٦	عباد بن المهاجر الجهني		كان عبّاد أيضا فيمن تبع الحسين عليه السلام من مياه جهينة. قال صاحب الحدائق الورديّة: وقتل معه في الطف.
٤٧	نصر بن أبي نيزر الحبشي - مولى الإمام علي عليه السلام		أسلم على يد النبي صلى الله عليه وآله وكان معه في بيوته، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله صار مع أهل البيت عليهم السلام فانضمّ إلى الإمام الحسين عليه السلام بعد اسشهاد أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام، ثم خرج معه من المدينة إلى مكة ومن مكّة إلى كربلاء، استشهد يوم عاشوراء في الحملة الأولى.

٤٨	عبد الله بن عمير الكلبي		يروي أبو مخنف: أنّ عبد الله بن عمير رأى في النخلية قوم يستعدون، ويجهزون للقتل، فسأل عن ذلك، فقيل له: إنهم يتوّجهون لقتال ابن بنت رسول الله ﷺ، فقال: :واللهِ لقد كنتُ على جهادِ أهل الشرك حريصاً، وإنّي لأرجو أن لا يكون جهادُ هؤلاءِ الذين يَغْزُون ابنَ بنتِ نبيِّهم أيسَرَ ثواباً عند الله مِن ثوابه إيّايَ في جهاد المشركين". فأخبر زوجته، وحدثها، وأعلمها بما يريد، فقالت له زوجته أم وهب: "أصَبتَ أصابَ اللهُ بك أرشدَ أُمورك، افعَلْ، وأخرِجْني معك". فخرج معها ليلاً حتّى التحاقا بالإمام الحسين عليه السلام .
٤٩	حبيب بن مظاهر الأسدي		هو من أشهر أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وكان من السبعين رجلا الذين نصروه في كربلاء وصبروا على البلاء حتى قتلوا معه، وكان من أصحاب الإمام علي والحسن عليهما السلام. وصحب علياً عليه السلام في حروبه كلها، وكان من خاصته وحملة علومه. إذ تعلم منه علم المنايا والبلايا.
٥٠	عمرو بن خالد الصيداوي		كان شريفاً في الكوفة، ومسانداً لمسلم بن عقيل، ولما علم بخيانة أهل الكوفة لمسلم خرج منها مختفياً مع مولاه سعد، والتحق بركب الإمام الحسين عليه السلام ، واستشهد في بداية المعركة يوم عاشوراء.
٥١	خالد بن عمرو الأزدي الصيداوي		إلتحق خالد مع والده عمرو بن خالد الأزدي بالإمام الحسين عليه السلام وذُكر في بعض كتب المقاتل: أنَّه خرج إلى القتال بعد أبيه أمام الإمام الحسين عليه السلام.
٥٢	سعيد بن عبد الله الحنفي		كان من وجوه الشيعة وأعيان الكوفة. لعب دوراً هاماً في دعوة الإمام عليه السلام إلى العراق، فكان حاملاً لكتب أهل الكوفة في مرحلتين إلى الإمام الحسين عليه السلام ، وفي المرة الثانية حمل رسالة مسلم، وسلّمها للإمام عليه السلام، والتحق بالركب الحسيني عليه السلام ، وجاء معهم إلى كربلاء. له خطبة في ليلة عاشوراء في الدفاع عن الإمام الحسين عليه السلام تكشف عن ولائه لآل الرسول ﷺ.

٥٣	يحيى بن سليم المازني		لم تذكر المصادر عن هويته وسيرته شيئاً إلا أنّه من المقاتلين بين يدي الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف.
٥٤	عمرو بن مطاع الجعفي المذحجي		لم تذكر المصادر التأريخية عن حياته شيئاً إلا اسمه وأنّه كان من أنصار الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام الذين شهدوا وقعة عاشوراء معه. ذكروا لما بقي الامام عليه السلام وحيداً فريداً يوم عاشوراء استغاث بأصحابه قائلاً: يا مسلمَ بنَ عَقيلٍ... يا عُمَيْربنَ المُطاعِ.
٥٥	جنادة بن الحارث الأنصاري الخزرجيّ		ذكر علماء السّير أنّه كان من الشّيعة ومن المخلصين في الولاء وممّن صحب الإمام الحسين عليه السلام من مكّة وجاء معه هو وأهله إلى كربلاء، وهو والد عمرو بن جنادة الأنصاري.
٥٦	عمرو بن جنادة الأنصاري		روي أنه برز للقتال بعد مقتل أبيه وكانت أمه هي التي أمرته بذلك، فاستأذن الإمام الحسين عليه السلام فأذن له، فخرج إلى الميدان فقاتل حتى قتل. روي أنه كان له إحدى عشرة سنة.
٥٧	بُرَيربن خُضَير الهَمْداني المِشْرَقي		كان شيوخ القراء ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن أشراف أهل الكوفة. كان شجاعاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن. واحتجاجه مع عمربن سعد ويزيد بن معقل وأهل الكوفة في يوم عاشوراء يكشف عن شجاعته ودفاعه عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله.
٥٨	عَمرو بن قَرَظَة الكوفي الانصاري		ينتمي إلى أسرة عريقة من خزرج المدينة وأبوه من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولعمرو أخ كان في معسكر عمربن سعد يوم عاشوراء. عندما استشهد عمرو في يوم عاشوراء خاطب أخوه الحسينَ قائلاً: يا حسين يا كذاب بن الكذاب! أضللت أخي وغررته حتى قتلته.

٥٩	نافع بن هلال البجلي		ذكرته المصادر التاريخية تحت عنوان الجملي مرة، والبجلي أخرى, أو المرادي, أو البجلي المرادي,من أشراف العرب ومن شجعانها, ومن قارئي القرآن الكريم, ومن كتّاب الحديث, ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومن شهداء كربلاء.
٦٠	أنيس بن معقل الأصبحي		لم تذكر المصادر التاريخية تفاصيل عنه إلا ذكر اسمه في كتب المقاتل في عداد شهداء كربلاء فقد التحق بأنصار الإمام الحسين عليه السلام.
٦١	قرة بن أبي قرة الغفاري		لم تذكر المصادر التاريخية تفاصيل عنه إلا ذكر اسمه في كتب المقاتل في عداد شهداء كربلاء فقد التحق بأنصار الإمام الحسين عليه السلام .
٦٢	أنس بن حارث الكاهلي الأسدي		من صحابة النبي صلى الله عليه وآله ومن شهداء كربلاء الطاعنين في السن. أبوه الحارث بن نبيه من أصحاب الصفة. نَقَل عنه وعن أبيه كلا الفريقين من أهل السنة والشيعة حديثاً في مقتل الحسين عليه السلام بأرض العراق ولزوم نصرته. قام أنس يعظ جيش عمربن سعد يوم عاشوراء بأمر من الحسين عليه السلام ليتمّ الحجة عليهم حين امتنعوا من سقيه الماء، ثم ارتجز هو والحسين عليه السلام في لعن القوم ووصْف بني أمية بشيعة الشيطان.
٦٣	مجمع بن عبد الله العائذي		من أصحاب الإمام علي عليه السلام وممن حضر معه في صفين، ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا معه يوم عاشوراء، إلتحق بالإمام الحسين عليه السلام في منطقة عذيب الهجانات وبقي ملازماً له حتى كربلاء، قالوا: استشهد في الحملة الأولى، وعدّه المامقاني من أوائل المقتولين، ورد السلام عليه في زيارة الشهداء.
٦٤	عائذ بن مجمع العائذي		قال المؤرخون: جاء عائذ مع والده مجمع بن عبد الله إلتحقا بالإمام الحسينعليه السلام في منزل زبالة،أو عذيب الهجانات.
٦٥	سعد بن حنظلة التميمي		لم تذكر كتب السير والتراجم معلومات كثيرة عنه.

٦٦	خلف بن مسلم بن عوسجة		أنّه خرج خلف بعد أبيه حتّى قاتل،وذكر آخرون أنّه بعد استشهاد مسلم بن عوسجة تأهب ابنه خلف للقتال، وأراد الإمام الحسين عليه السلام أن يبقيه يتكفّل بوالدته، لكنها كانت تحرّضه على القتال وتقول: لن أرضى عنك إلاّ بنصرة ابن النبي، فبرز وقاتل قتال الأبطال حتّى قُتِلَ، فرموا برأسه إلى أمه فأخذته وقبّلته وبكت.
٦٧	حنظلة بن أسعد الشبامي		كان حنظلة بن أسعد الشبامي وجها من وجوه الشيعة ذا لسان وفصاحة ، شجاعا قارئا ، وكان له ولد يدعى عليّا ، له ذكر في التاريخ.عندما وصل إلى كربلاء أرسله الإمام عليه السلام ، رسولاً من قبله إلى ابن سعد أيام الهدنه.
٦٨	جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري		منعه الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء عن القتال، ولكنه قال للإمام: والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم. وهو من الشهداء الذين وقف عليهم الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ودعا له بالخير.
٦٩ و ٧٠	سيف بن الحارث بن سريع الهمداني ومالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمداني		بنو جابر بطن من همدان. كان سيف ومالك الجابريّان ابني عم وأخوين لأم جاءا إلى الحسين عليه السلام ومعهما شبيب مولاهما فدخلا في عسكره وانضمّا إليه. فلمّا رأيا الحسين عليه السلام في اليوم العاشر بتلك الحال ، جاءا إليه وهما يبكيان ، فقال لهما الحسين عليه السلام : « أي ابني أخويّ ما يبكيكما؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين » ، فقالا : جعلنا الله فداك ، لا والله ما على أنفسنا نبكي ، ولكن نبكي عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك بأكثر من أنفسنا.
٧١	يزيد بن الحصين الهمداني		كان بطلاً من أبطال الكوفة، وعابداً من عُبّادها، خرج إلى عمر بن سعد ليلة العاشر من المحرم وذكره بمكانة الإمام الحسين عليه السلام ونهاه عن قتاله لأهل البيت عليهم السلام، وكذلك خطب في القوم يوم العاشر من المحرم، كان يسمى بسيّد القراء، ورد السلام عليه في زيارة الناحية المقدسة.

٧٢	عمير بن عبد الله المذحجي	مسلم الضبابي، وعبد الله البجلي	لم ترد معلومات كثيرة عنه ولكن استشهد بعد استشهاد سعد بن حنظلة التميمي.
٧٣	يزيد بن مغفل الجعفي		هو ابن عمّ الحجّاج بن مسروق، ولقد كان يزيد بن مغفل أحد الشجعان من الشيعة، ومن الشعراء المجيدين، ذكر أهل السير أنّه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وشهد القادسية، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحارب معه في صفين، ثم بعثه في وقعة الخوارج إلى حرب الخريت بن راشد بأرض الأهواز.
٧٤	الحجّاج بن مسروق الجُعفي		كان الحجّاج من الشيعة ، صحب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة ، ولمّا خرج الحسين عليه السلام إلى مكّة خرج من الكوفة إلى مكّة لملاقاته فصحبه ، وكان مؤذّنا له في أوقات الصلوات طوال الطريق.
٧٥	عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي		كان تابعياً ويوصف بالشجاعة وصواب الرأي، وكان خليفة عامل أمير المؤمنين عليه السلام مالك بن كعب على عين التمر، وعدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام .
٧٦	رافع بن عبد الله مولى مسلم الأزدي		إلتحق بالإمام الحسين عليه السلام مع مولاه مسلم الأزدي في كربلاء وبقي معه حتى يوم العاشر من المحرم، استشهد مبارزة بعد صلاة الظهر، وقد اشترك في قتله كثير بن شهاب التّميميّ ومحفز بن أوس الضّبّيّ.
٧٧	زُهير بن القَين بن قيس الأنماري البجلي	كثير بن عبد الله الشعبي و مهاجر بن أوس التميمي	كان زهير رجلا شريفا في قومه ، نازلا فيهم بالكوفة ، شجاعا ، له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة. وكان أولا عثمانيّا ، فحجّ سنة ستين في أهله. ثمّ عاد فوافق الحسين عليه السلام في الطريق ، فهداه الله ، وانتقل علويّا. جعل الإمام الحسين عليه السلام زهير بن القين على الميمنة. لما فرغ الإمام الحسين عليه السلام من الصلاة، تقدّم زهير فجعل يقاتل قتالاً لم يُر مثله، ولم يُسمع بشبهه.

٧٨	أبو ثمامة عمرو بن عبد الله بن كعب الصائدي		كان أبو ثمامه تابعياً، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهده، ثمّ صحب الحسن عليه السلام بعده، وبقي في الكوفة، فلمّا توفي معاوية كاتب الحسين عليه السلام، ولمّا جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة قام معه، وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم، فيشتري بها السلاح، وكان بصيراً بذلك. بعد أن خان أهل الكوفة، وغدروا بمسلم بن عقيل اختفى أبو ثمامة، ثم التحق هو ونافع بن هلال الجملي بركب الإمام.
٧٩	شَوذَب بن عبد الله الهمداني الشاكري مولى شاكر		كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها ، ومن الفرسان المعدودين ، وكان حافظا للحديث حاملا له عن أمير المؤمنين عليه السلام. جاء شوذب مع عابس بن أبي شبيب الشاكري من الكوفة إلى مكة، وسلّم رسالة مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام، ومن ثم التحق بالركب الحسيني حتى نزلوا كربلاء.
٨٠	بشر أو بشير بن عمرو الحضرمي الكندي أو محمد بن بشير الحضرمي		التحق في كربلاء بالإمام الحسين عليه السلام ، وكان معه أحد أولاده باسم محمد. تقول بعض المصادر والمراجع: لمّا كان اليوم العاشر من المحرّم، ووقع القتال، قيل لبشر وهو في تلك الحال: إنّ ابنك عَمراً قد أسر في ثغرى الري. فقال: عند الله أحتسبه ونفسي ما كنت أحبّ أن يؤسر وأن أبقى بعده. فسمع الحسين عليه السلام مقالته، فقال له: «رحمك الله، أنت في حلّ من بيعتي، فاذهب، واعمل في فكاك ابنك». فقال له: أكلتني السباع حيّا إن أنا فارقتك يا أبا عبد الله.
٨١	ضرغامة بن مالك التغلبي		كان شيعياً، وقد بايع مسلم بن عقيل في الكوفة، وعندما خذل مسلم خرج مع معسكر الكوفة نحو كربلاء، ثم مال عنهم والتحق بالإمام الحسين عليه السلام، وهناك من يرى أن خروجه مع جيش الكوفة كان للطرق المسدودة التي تنتهي إلى الحسين عليه السلام آنذاك من قبل جنود ابن زياد.

٨٢	عابس بن أبي شبيب الشاكري		كانت بنو شاكر من المخلصين بولائهم لأمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول عليه السلام يوم صفين: " لو تمت عدتهم ألفا لعبد الله حق عبادته ". وكان عابس من خواص أصحاب الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام ،وكان من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً. جرح عابس في معركة صفين في جبينه، وبقي أثر ذلك الجرح حتى آخر حياته. توّجه عابس بن أبي شبيب مع مولاه شوذب نحو مكة لإيصال كتاب مسلم إلى الإمام الحسين عليه السلام، بعد أن دفع ذلك الكتاب إلى الإمام الحسين عليه السلام التحق عابس بالركب الحسيني، وبقي برفقته حتى نزل في كربلاء.
٨٣	وهب بن وهب أو وهب بن عبد الله الكلبي	عمر بن سعد	روى الشيخ الصدوق (ره) في أماليه :كان نصرانياً أسلم على يد الحسين عليه السلام هو وأمّه، فاتّبعوه إلى كربلاء، فركب فرساً وتناول بيده عود الفسطاط (عمود الفسطاط)، فقاتل وقِتل من القوم سبعة أو ثمانية، ثم استوسر فأتي به عمر بن سعد لعنه الله، فأمر بضرب عنقه، ورمى به إلى عسكر الحسين عليه السلام ، وأخذت أمّه سيفه وبرزت! فقال لها الحسين عليه السلام : يا أمّ وهب، إجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء، إنّك وابنك مع جدّي محمّد صلى الله عليه و آله في الجنّة.
٨٤	زياد أبو عمرة الهمداني الصائدي	عامر بن نهشل	روى الشيخ (ابن نما) عن مهران الكاهلي مولى لهم- أي مولى لبني كاهل-، قال: شهدتُ كربلا مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يُقاتل قتالاً شديداً، لايحمل على قوم إلّا كشفهم! ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السلام فيقول له:أَبشِرْ هُديتَ الرشد يا ابن أحمدا في جنّة الفردوس تعلو صعّدا. فقلت: من هذا؟ قالوا: أبو عمرة الحنظلي. فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني اللّات بن ثعلبة فقتله واحتزَّ رأسه. قال وكان متهجّداً.».

٨٥	أسلم بن عمرو التركي أو واضح الرومي		قال المامقاني : هو مولى الحسين عليه السلام اشتراه بعد وفاة أخيه الحسن وأهداه إلى ولده زين العابدين ، وكان غلاماً تركيّاً.لما سقط بكى عليه الامام و وضع خدّه الميمون على خدّ الغلام ، وكان في السياق ، ففتح عينيه ورأى الحسين إلى جانبه فتبسّم في وجهه وضافت نفسه الشريفة صلّى الله عليه ولعن قاتليه.
٨٦	أبو عمرو الحنظلي ، ومن سمّاه النهشلي أو الخثعمي		كان أبو عمرو هذا متهجدا كثير الصلاة.
٨٧	إبراهيم بن الحصين الأسدي أو الازدي		عدّه صاحب أعيان الشيعة من شهداء الطفّ ، وجرى اسمه على لسان الحسين عليه السلام وهو يستنصر قائلاً: يا أسد الكلبي ، يا إبراهيم بن الحصين ، إلى آخره. لا نعرف عنه شيئا آخر.
٨٨	عقبة بن الصلت الجهني		ولمّا بلغ الحسين عليه السلام في منزل زبالة خبر شهادة مسلم لم يفارقه عقبة وبقي على العهد حتّى وصل أرض كربلاء معه ، ولمّا كان يوم عاشوراء استشهد في الحملة الأولى.
٨٩	مجمع بن زياد الجهني		كان مجمع بن زياد في منازل جهينة حول المدينة ، فلمّا مرّ الحسين ٧ بهم تبعه فيمن تبعه من الأعراب ، ولمّا انفضّوا من حوله أقام معه وقتل بين يديه في كربلا كما ذكره صاحب الحدائق وغيره.
٩٠	عمرو بن عبد الله الجندعي	توفى بعد سنة من كربلاء	وبعد أن دخل الإمام الحسين عليه السلام كربلاء، وقبل يوم عاشوراء التحق بمعسكر الإمام عليه السلام . قال آخرون أن عمرو فقد الوعي إثر الجروح الكثيرة وإصابته برأسه، فأخذه عشيرته خارج المعركة، ولقد توفى بعد سنة من تلك الحادثة.

٩١	سويد بن عمرو الخثعمي	عروة بن بكار التغلبي، وزيد بن ورقاء الجهني	كان سويد شيخاً شريفاً عابداً كثيراً الصلاة، وكان شجاعاً مجرّباً في الحروب. كان سويد آخر من بقي من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ، وذلك بعد أن قتل بشر الحضرمي، فتقدم، وقاتل حتّى أثخن بالجراح، وسقط على وجهه، فلمّا قتل الحسين عليه السلام ، فظُنّ بأنّه ـأي: سويد ـ قتل، وسمعهم يقولون: قتل الحسين عليه السلام وجد في نفسه رمقاً من الحياة، وكانت معه سكّين خبّأها، وكان قد أخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكّينه ساعة، ثمّ إنّهم عطفوا عليه.
٩٢	هفهاف بن مهند الراسبي البصري	مات بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام	كان الهفهاف هذا فارساً شجاعاً بصرياً من الشيعة، ومن المخلصين في الولاء له. وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وحضر معه مشاهده كلها. خرج من البصرة فسار حتى إنتهى إلى العسكر بعد صلاة العصر، فدخل على عسكر عمربن سعد فسأل القوم ما الخبر: أين الحسين بن علي فقالوا له: من أنت؟ فقال: جئت لنصرة الحسين عليه السلام حين سمعت خروجه من مكة إلى العراق فقالوا له: وقد قتلنا الحسين عليه السلام وأصحابه وأنصاره وكل من لحق به ،أماترى هجوم القوم على المخيم وسلبهم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما سمع الهفهاف بقتل الحسين عليه السلام وهجوم القوم انتضى سيفه حتى قتل من القوم جماعة كثيرة.
٩٣	موقع بن ثمامة الاسدي الصيداوي	مات سنة من بعد كربلاء	لما شب القتال يوم الطف، تقدم بين يدى الحسين عليه السلام فقاتل مع القوم إلى ان نفد نبله ثم جثا على ركبتيه، وقد أثخن بالجراح وهو يدفعهم عن نفسه حتى وقع صريعاً من كثرة الجراحات فاستنقذه قومه من بني أسد فقالوا له: انت آمن اخرج إلينا. وأتوابه إلى الكوفة، فأخفوه فلما قدم عمربن سعد اللعين على إبن زياد أخبره بخبره، فأرسل عليه ليقتله، فشفع فيه جماعة من بني اسد فلم يقتله ولكن كبّله بالحديد ونفاه إلى الزارة وكان مريضاً من الجراحات التى به فبقى في الزارة مريضاً مكبّلاً حتى مات بعد سنة.

٩٤	سوار بن منعم بن حابس الهمداني النهمي	توفي على رأس ستة اشهر بعد كربلاء	كان سوار بن منعم ممن أتى إلى الحسين عليه السلام من الكوفة ايام المهادنة وبقي معه إلى يوم العاشر، فلما شب القتال قاتل في الحملة الاولى فجرح وصرع. أتى به أسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله فشفع فيه قومه وبنو عمومته وبقى عندهم جريحاً حتى توفي على رأس ستة اشهر.
٩٥	عبد الله بن عفيف الأزدي	بعد واقعة الطّف في الكوفة	كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وشارك معه عليه السلام في الجمل وصفين، وقد فقد عينه اليسرى في الجمل، كما فقد اليمنى في حرب صفين. وبعد واقعة الطف، ووصول سبايا كربلاء إلى الكوفة، وعندما كان ابن زياد يسب أهل البيت عليهم السلام، قام إليه عبد الله محتجاً على كلامه دفاعاً عن أهل البيت عليهم السلام، الأمر الذي آل إلى قتله، ثم صلب في كناسة الكوفة، كما أنه يعتبر أول شهيد شيعي بعد واقعة الطف.
٩٦	درة الصدف بنت عبد الله بن عمر الأنصاري	بعد واقعة الطّف	قد قيل بأنّها من النساء اللاتي قاتلن من أجل المطالبة برأس الإمام الحسين عليه السلام الذي كان يحمل مع السبايا أثناء الطريق، فاستشهدت على يد الجنود الذين كانوا يحملون الرؤوس، وقد روي: عندما أخبرها أبوها بنبأ وصول رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى حلب قالت له: يا أبتاه لا خير في الحياة بعد قتل الهُداة، فوالله لأُحرِّضَنَّ في خلاص الرأس والأسارى، وأأخذ الرأس وأدفنه عندي في داري، وأفتخر به على أهل الأرض إن ساعدني الإمكان. استشهدت عندما قاتلت جنود خولي من أجل أخذ رأس الحسين عليه السلام منهم. كما لم يرد لها ذكر في المصادر المعتبرة.

بنو هاشم

	اسم الشهيد	القاتل	التوضيحات
١	العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام	حكيم بن طفيل الطائي	صاحب المنزلة التي يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة، نافذ البصيرة، صُلب الإيمان، العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام. قد كسر الحصار يومي السابع والعاشر من محرم بعد أن حُرِم المخيّم من شرب نهر الفرات، فتمكّن من جلب الماء لمعسكر الحسين في المحاولة الأولى فلقّب بالسقّاء، واستشهد في طريق عودته من المحاولة الثانية وهو يأبى أن يشرب دون الحسين ومخيّمه، فقطعت يداه.
٢	علي الأكبر عليه السلام	مرة بن منقذ العبدي	أنه أوّل شهيد من بني هاشم، ودفن إلى جوار أبيه في حرم الإمام الحسين في كربلاء. وقد وصفه الإمام الحسين عليه السلام بأشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسول الله صلى الله عليه وآله.
٣	عبدالله بن الحسين	حرملة بن كاهل الأسدي	المعروف بعبد الله الرضيع أو علي الأصغر .رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهمٍ في يوم عاشوراء وهو في حجر أبيه فأصاب نحره فذبحه.
٤	عثمان بن علي بن أبي طالب	رماه خولي بن يزيد الأصبحي و أبان بن دارم فقتله واحتزّ رأسه	هو شقيق العباس بن علي. له ٢١ سنة يوم استشهاده. روي عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه قال : " إنما سميته عثمان، بعثمان بن مظعون أخي".
٥	عبد الله بن علي بن أبي طالب	هاني بن ثبيت الحضرمي	هو شقيق العباس بن علي ،أوّل من دعاه العباس عليه السلام ،فقال : تقدّم يا أخي حتّى أراك قتيلا وأحتسبك فإنّه لا ولد لك.

٦	جعفربن علي بن أبي طالب	خولي بن يزيد الأصبحي وقيل هاني بن ثبيت الحضرمي	روي : أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام سمّاه باسم أخيه جعفر لحبّه إيّاه . لمّا قتل أخوا العبّاس لأبيه وأمّه عبد الله وعثمان دعا جعفرا.
٧	أبو بكربن علي بن أبي طالب	زجربن بدر النخعي، وقيل عقبة الغنوي	اسمه محمّد الأصغرأو عبد الله و أمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى.
٨	عمربن علي بن أبي طالب		الملقب بالأطرف، ويكنى أبا القاسم، ابوه الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وأمه الصهباء وتكنى بأم حبيب. اختلف في قضية اشتراكه في واقعة كربلاء مع اخيه الحسين عليه السلام لكن رجح اكثر المؤرخين بقاؤه حيا الى زمن عبد الملك بن مروان وذكرت كتب التاريخ بانه تخاصم مع أبناء أخوته أمام الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الملك بن مروان.
٩	أبو بكربن الحسن بن علي بن أبي طالب	رماه عبد الله بن عقبه الغنوي بسهم	هو من أبناء الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وشقيق القاسم. صحب عمه الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف، واستشهد يوم عاشوراء، قتله عبد الله بن عقبة الغنوي.
١٠	القاسم بن الحسن بن علي	عمرو بن سعد بن نفيل الازدي	أحد أولاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وشارك في معركة الطف وهوغلام لم يبلغ الحلم، واستشهد يوم عاشوراء. اشتهر بين بعض أهل المنابرقصة زواجه بإحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام، لكنها لم تذكرفي المصادر المعتبرة والمقاتل المعتمد عليها؛ ولذلك رفضها المؤرخون، وشككوا في صحتها.
١١	عبدالله بن الحسن بن علي	قطع يده بحربن كعب ، و رماه حرملة بن كاهل	كان مع عمّه الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء. من الصبيان الذين استشهدوا، ولم يبلغوا الحلم، فكانت زينب عليها السلام قد حبسته، فأفلت منها نحومصرع عمه، فاستشهد في حجرعمه، قُبيل مقتل الإمام الحسين عليه السلام .

١٢	عون بن عبد الله بن جعفربن أبي طالب	عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني	المعروف بعون الأكبر من شهداء كربلاء وابن السيدة زينب عليها السلام. التحق هو وأخوه بوصية من أبيهما عبد الله بن جعفر بالإمام الحسين عليه السلام، واستشهد يوم عاشوراء في كربلاء.
١٣	محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار	عامربن نهشل التميمي	ابن السيدة زينب عليها السلام. التحق هو وأخوه عون بوصية من أبيهما عبد الله بن جعفر بالإمام الحسين عليه السلام، واستشهد يوم عاشوراء في كربلاء.
١٤	جعفربن عقيل	بشربن سوط الهمداني	كانت أمه تكنّى بأم الثغر أو أم البنين. فهو كأخيه مسلم بن عقيل صهر الإمام علي عليه السلام. له ٢٣ سنة يوم استشهاده.
١٥	عبد الرحمن بن عقيل	عمربن خالد بن أسد الجهني	كان عبد الرحمن كأخويه مسلم وجعفر صهر الإمام علي عليه السلام. وزوجته هي خديجة بنت أمير المؤمنين عليه السلام.
١٦	عبد الله بن مسلم بن عقيل	عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك	أمّه رقية بنت أمير المؤمنين، وأمها الصهباء .قال ابن شهراشوب: واول من برز من بني هاشم بعد الانصار عبدالله بن مسلم
١٧	محمّد بن مسلم بن عقيل	أبو مرهم الأزدي ولقيط بن إياس الجهني	وأمّه أمّ ولد ، قال أبو جعفر: حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبد الله حملة واحدة ، فصاح بهم الحسين عليه السلام : صبرا على الموت يا بني عمومتي ، فوقع فيهم محمّد بن مسلم.

١٨	عبد الله بن عقيل	عمرو بن صبيح الصيداوي أو عبد الله بن خالد الجهني	كان يلقب بـ" عبد الله الأكبر"، وقد ورد اسمه كأحد شهداء كربلاء في عدة مصادر. وكان يكنى بأبي سعيد وهو والد محمد بن أبي سعيد.
١٩	محمد بن أبي سعيد بن عقيل	هاني بن ثبيت الحضرمي	لمّا صرع الحسين خرج غلام مذعورا يلتفت يمينا وشمالا ، فشدّ عليه فارس فضربه ، فسألت عن الغلام؟ فقيل : محمّد بن أبي سعيد.
٢٠	محمد بن العباس		لم يذكر معلومه عنه.
٢١	عون بن مسلم بن عقيل		ذكره ابوالمظفر سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة .ص٢٢٩ استشهاداً بالبيت التالي: سبعة كلهم لصلب علي قد اصيبوا و سبعة لعقيل
٢٢	إبراهيم بن الحسين		قال بن شهرآشوب : وستة من بني الحسين مع اختلاف فيهم منهم ... و ذكر صاحب أعيان الشيعة مثله.
٢٣	طفلا مسلم بن عقيل	الرجل الذي عثر عليهما	روى الشيخ الصدوق بسنده عن أحد شيوخ أهل الكوفة انّه قال:لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام أسر من معسكره غلامان صغيران فأتي بهما عبيد الله بن زياد، فدعا سجّانا له فقال: خذ هذين الغلامين إليك، فمن طيب الطعام فلاتطعمهما، و من البارد فلاتسقهما و ضيّق عليهما سجنهما، و كان الغلامان يصومان النهار فاذا جنّهما الليل أتيا بقرصين من شعير و كوز من ماء القراح.فبعد سنة عرّفوا انفسهما للسجان فشرّدهم من السجن.

الناجون من المعركة

	اسم	التوضيحات
١	الإمام علي السجاد عليه السلام	هورابع أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولد في الخامس من شعبان سنة ٣٨ للهجرة، واستمرت إمامته ٣٥ سنة. بسبب مرضه لم يتمكن من المشاركة في القتال، وبعد أن سُبيت العيال على يد جيش الشام، كان الإمام السجاد عليه السلام مع موكب السبايا.
٢	الضحاك بن عبد الله المشرقي	أحد شهود واقعة كربلاء الذين شاهدوا أحداثها وقاموا بنقلها في الكوفة. قاتل الضحاك يوم عاشوراء جيش عمربن سعد وأبدى مآثروبطولات وحظِيَ بدعاء الحسين عليه السلام وهويقاتل دونه، ثم ترك القتال في آخراللحظات لإذن من الحسين عليه السلام كان قد حصل عليه عند الإلتحاق به في مسيره عليه السلام إلى الكوفة.
٣	الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام	كان حاضراً في واقعة الطف، وقاتل إلاّ أنّه لم يقتل، فبقي حياً، وتزّوج بعدها. له من الأولاد الذكور والإناث، وإليه ينتسب السادة الحسنية ـأي إنه الوحيد من خلّف أولاداً من ذرية الإمام الحسن عليه السلام ، ويحظى بمكانة من حيث توليه صدقات أمير المؤمنين عليه السلام وروايته للحديث. توفي عن عمربلغ ثلاثاً وخمسين سنة، عام ٩٧ هـ.
٤	عمربن الحسن بن علي	من أبناء الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وكان حاضرا في واقعة الطف، وأخذ أسيرا مع سبايا كربلاء. هناك من ذكره باسمه عمرو، ومنهم من عده من أولاد الإمام الحسين عليه السلام، ولكن المشهور أنه من أولاد الإمام الحسن عليه السلام وأمه أم ولد. ورد أنه كان صغيرا واستشهد في عاشوراء، وهناك من يشكك في استشهاده،ولكن المتفق عليه بين أكثر المؤرخين أنه أخذ أسيرا مع سبايا كربلاء.
٥	عقبة بن سمعان	مولى الرباب صحب الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه من المدينة حتّى كربلاء، وقد روى أخبار ما حدث الإمام عليه السلام أثناء الطّريق، كما تمّ القبض عليه من قبلِ جنود عمربن سعد يوم عاشوراء، ولكن بما أنّه كان عبداً مملوكاً أطلق سراحه.

الغائبون من المعركة

	اسم	التوضيحات
١	جابر بن عبد الله الأنصاري	من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله الذين بايعوه في بيعة العقبة الثانية، ومن الحفّاظ ومكثري الحديث. من رواياته حديث اللوح الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله أسماء أئمة الشيعة. وهو أوّل من زار قبر الإمام الحسين عليه السلام، وقد وافق وصوله إلى كربلاء مع مرور أربعين يوماً على مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وكان جابر من المعمرين، حتى أدرك الإمام الباقر عليه السلام، فأبلغه سلام رسول الله صلى الله عليه وآله.
٢	سعد بن مالك بن سنان	المعروف بأبي سعيد الخِدْريّ، من صحابة النبي صلى الله عليه وآله، ومن كبار الأنصار، ولد قبل الهجرة بعشر سنوات، أبوه من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وأمه أنيسة بنت حارثة من قبيلة بني النجار. شارك في شتى غزوات النبي صلى الله عليه وآله كما شارك مع الإمام علي عليه السلام في معركتي صفين والنهروان، كما اعتبره المؤرخون من كبار الأنصار، وأكدوا على فقاهته، وله مكانة رفيعة عند علماء رجال الشيعة حيث أثنوا عليه،
٣	سليمان بن صُرَد بن جون الخُزاعي	صحابي من سادات العرب ووجهاء الشيعة في الكوفة وكان من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام. شارك في بعض المعارك التي خاضها أمير المؤمنين عليه السلام ايّام خلافته، وقاد ثورة التوابين المطالبين بثأر الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦٥ هـ في منطقة عين الوردة.
٤	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله وأصحاب الإمام علي عليه السلام وأصحاب الإمام الحسن عليه السلام. وهو زوج زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام. وهو أول مولود مسلم ولد في الحبشة، وفي الصغر من عمره دخل في بيعة النبي صلى الله عليه وآله. ثم شارك في حربي الجمل وصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام. وقد بايع عبدالله بن الزبير بعد موت يزيد بن معاوية، ثم قدم بعد ذلك على عبد الملك بن مروان، ولكنه لم يعطيه أهمية. وقد كان كريماً شديد الكرم حتى لُقّبَ بـ«بحر الجود»، وهو من الهاشميين الأربعة الكرماء.

٥	سُليم بن قيس الهلالي	من خواص أصحاب الأئمة الأربعة الأوائل من أئمة الشيعة عليهم السلام ومورد ثقتهم ومقرّب لديهم ومحبوب عندهم وقد أدرك الإمام الباقر عليه السلام. ينسب له كتاب في فضائل أهل البيت شامل لبعض الحوادث التاريخية لفترة ما بعد رحيل النبي الأكرم عن الدنيا. الكثير من علماء الشيعة يمدحونه.
٦	سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي	من صحابة النبي صلى الله عليه وآله ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن رواة حديث الغدير، ومن أهم ما سجل له التاريخ بيتعه في العقبة للنبي صلى الله عليه وآله ومشاركته في غزوة تبوك وصلاته باتجاه القبلتين، كما روى سهل بعض أحداث سبايا كربلاء حين وصولهم إلى الشام، وقد ورد أنه كان آخر الصحابة الذين توفوا في المدينة المنورة.
٧	أنس بن مالك	صحابي خدم النبي محمد صلى الله عليه وآله، وهو أحد المكثرين لرواية الحديث.
٨	محمد بن الحنفية	ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه هي خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، ويسمّى أحياناً بمحمد الأكبر وقد شارك في حربي الجمل وصفين وكان يحمل راية أبيه في معركة الجمل. لم يتمكن من الحضور مع الحسين عليه السلام في واقعة عاشوراء وبقي في المدينة.
٩	المختار بن أبي عبيد الثقفي	كان من قبيلة ثقيف، اشترك في شبابه هو وأبوه وأخوته في معركة الجسر. وحينما قدم مسلم بن عقيل الكوفة حلّ ضيفاً في بيته، وكان أثناء استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في سجن عبيد الله بن زياد، كما اشتهر المختار بأخذ الثأر لدم الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام.

١٠	رفاعة بن شداد البجلي الفتياني	من أصحاب الإمام علي والإمام الحسن عليهما السلام ومن قادة ثورة التوابين ومن أعوان المختار الثقفي. وقد شهد مع الإمام علي عليه السلام معركتي الجمل وصفين، وكان قاضياً على الأهواز من قبله عليه السلام، كما أنه كان في مقدمة مَن كاتبَ الإمام الحسين عليه السلام، ودعاه إلى الكوفة.
١١	الطِرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ الطائي	شاعر شيعي ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام، حمل رسالة الإمام علي عليه السلام إلى معاوية، وجرت بينه وبين معاوية مشادة كلامية. التقى مع الإمام الحسين عليه السلام في عذيب الهجانات، وفيه أخبر الإمام عليه السلام باستشهاد قيس بن مسهر وبأحوال الكوفة وأهلها، كما قدّم للإمام عليه السلام اقتراحات، فجزّاه الإمام عليه السلام خيراً، ثم ودّع الإمام عليه السلام، ووعده أن يعود لنصره، فلما عاد بلغه خبر استشهاده عليه السلام في نفس المكان.

المصادر:

١. أنصار الحسين، محمّد مهدي شمس الدين

٢. ذخيرة الدارين فيما يتعلق بمصائب الحسين عليه السلام

٣. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام ،الشيخ محمد بن طاهر السماوي بتحقيق الشيخ محمّد جعفر الطبسي

٤. فرسان الهيجاء، الشيخ ذبيح الله المحلاتي.

خاتمة

المقاتل التي يعتمد عليها الخطيب الحسيني
نبدأ بتناول كتب المقاتل من أقدمها تأريخاً ثمّ يتسلسل، فنقول موضّحاً:

• ١.مقتل أبي مخنف

يعتبر مقتل أبي مخنف أول مقتل يروي واقعة الطف. وقد دوّنه في زمن كان الشهود الموثوق بهم لنقل واقعة عاشوراء على قيد الحياة. ويظهر من الكتاب أنه لايوجد دليل على تشيع أبي مخنف، لكن من الواضح أنه كان من المحبين لأهل البيت عليهم السلام.

إن مقتل أبي مخنف كان موجودا إلى حدود القرن الرابع الهجري لكنّه فيما بعد فُقِد أثره ، كسائر مؤلفات أبي مخنف. وهو كتاب موضوع ومحرّف، ويحتمل وضعه وتحريفه في القرن السادس الهجري.

المحدث القمي الذي يُعدّ الخبير القدير في معرفة المقاتل، يقول في كتابه الآخر المسمى الكُنى والألقاب عند ترجمته لأبي مخنف: ((أبو مخنف، لوط بن يحي بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجهه وتوفِّي سنة ١٥٧ هـ، يروي عن الصادق عليه السلام، ويروي عنه هشام الكلبي.

وجده مخنف بن سليم، صحابي شَهِدَ الجمل في أصحاب علي عليه السلام حاملاً راية الأزد، فاستشهد في تلك الوقعة سنة ٣٦ هـ، وكان أبو مخنف من أعاظم مؤرخي الشيعة، ومع اشتهار تشيّعه اعتمد عليه علماء السنّة في النقل عنه، كالطبري وابن الأثير وغيرهما، وليعلم أنّ لأبي مخنف كتباً كثيرة في التاريخ والسير، منها كتاب مقتل الحسين عليه السلام الذي نقل منه أعاظم

العلماء المتقدمين واعتمدوا عليه، ولكن للأسف أنّه فُقِد ولا يوجد منه نسخة، وأما المقتل الذي بأيدينا ويُنسب إليه فليس له، بل ولا لأحدٍ من المؤرخين المعتمدين، ومَن أراد تصديق ذلك؛ فليقابل ما في هذا المقتل وما نقله الطبري وغيره عنه حتى يعلم ذلك.[1]

الأدلة على وضع المقتل وتحريفه

قد عدّد الباحث محمد اسفندياري جملة من الأدلة على وضع هذا الكتاب وتحريفه، نشير إليها:

١- محتوى المقتل متغاير تماما مع تأريخ الطبري مع أن الطبري قد نقل عن الكتاب بلا واسطة او بواسطة واحدة فقط.

٢- العبارة الأولى للمقتل هي: «قال أبو مخنف: حدثنا أبو المنذر هشام عن محمد بن سائب الكلبي» مع أن هشام كان تلميذا لأبي مخنف.

٣- في الصفحة ١٢ من الكتاب قال: «روى الكليني في حديث...»، مع أن الكليني ولد بعد قرابة ١٠٠ عام من وفاة أبي مخنف.

٤- في الصفحة ١١٣ ذكر: بأن طِرِمّاح بن عَدي قد قتل في واقعة كربلاء بعد قتله ٧٠ نفرا من جيش عمربن سعد .مع أن الطبري ذكر في تأريخه نقلا عن أبي مخنف: أن طِرِمّاح بن عَدي لم يكن حاضرا في كربلاء.[2]

وقال العلاّمة آغا بُزُرك الطهراني: «مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام لأبي مخنف... طبع على الحجر في بمبي أيضاً مُنْضّماً إلى المجلد العاشر من البحار في سنة ١٢٨٧، أوله: حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ....، ونسبته إليه مشهورة، لكن الظاهر أنّ فيه بعض الموضوعات، وقد حققه شيخنا النوري في اللؤلؤ والمرجان».[3]

---

١. القمّي، عبّاس، الكنى والألقاب: ج١، ص١٥٥

٢. اسفندياری، کتاب‌شناسی تاریخی امام‌حسین، ص ٤٢، الأزدي الغامدي الكوفي، أبي مخنف، وقعة الطف، ص ٢٣.

٣. الطهراني، آغا بُزُرك، الذريعة: ج٢٢، ص٢٧.

والخلاصة أنّ المقتل المعروف حالياً بمقتل أبي مخنف والمتداوَل بين أيدينا، والذي ينقل منه بعض الخطباء، موضوع ومختلَق، وقد نُسب إلى أبي مخنف، وفيه كثير من الحوادث والآثار المخالفة للواقع.

رأي الميرزا النوري حول مقتل أبي مخنف

قال الميرزا النوري في كتابه اللؤلؤ والمرجان حول هذا المقتل المنسوب لأبي مخنف : أبو مخنف لوط بن يحي، هو من كبار المحدثين، ومعتمد أرباب السير والتواريخ، ومقتله في نهاية الإعتبار ......، إلا أنه وللأسف الشديد لا وجود للنسخة الأصلية للمقتل، والتي لا عيب فيها بين أيدينا. والمقتل الموجود الآن بين أيدينا، المنسوب إليه مشتمل على بعض المطالب المنكرة المخالفة لأصول المذهب، ولا بد أنّ الأعادي والجهال هم الذين أدخلوا تلك المطالب في ذلك الكتاب لأجل بعض الاغراض الفاسدة، ولذلك يسقط كتاب المقتل عن الإعتبار، في ما يتفرد بنقله مما لا يوثق به...الخ.[١]

• ٢.أمالي الشيخ الصدوق

يُطلق على أمالي الشيخ الصدوق كذلك المجالس، وهو من مصادر المقاتل المتقدمة.

والشيخ الصدوق هو محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفّى سنة ٣٨١ هجرية، وكتابه الأمالي شرح وبيان للأحاديث المعتبرة، التي قام الشيخ الصدوق بإملائها على العلماء والفضلاء من الشيعة في مدينة رَي ونيشابور وغيرهما من المناطق، وتبلغ ٩٧ مجلساً، أملاها في أوقات مختلفة.

ويَذكر النجاشي أنّ الشيخ الصدوق قام بتأليف ما يقرب من ثلاثمائة كتاب، منها الأمالي. وقد قام الشيخ الصدوق في أماليه بتدوين بعض الحوادث

١. اسفنديارى، محمد، كتاب شناسى تاريخى امام حسين، ص 43

التي جرت في كربلاء، وتفصيل الحديث حول مقاتل شهداء الطفّ؛ فصار ما نقله مصدراً مهماً للمقاتل اللاحقة، وقد نُقل عنه من دون توقف وتأمل.
ولمّا كان الشيخ الصدوق ،كبير محدثي الشيعة، وله باعٌ طويل في تحقيق المصادر والمآخذ، عَدّ كبارُ علمائنا ما ينقله معتبراً ولو كان غير مسند.

• ٣. كتاب الإرشاد للشيخ المفيد

الشيخ المفيد: هو محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، تلميذ الشيخ الصدوق، ومِن مفاخر الفقهاء والمتكلمين والعلماء البارزين للشيعة الإماميّة، توفّي سنة ٤١٣ هجرية. قام بتأليف وتصنيف الكثير من الكتب القيّمة في العلوم والفنون المختلفة، منها كتاب الإرشاد كتبَه في تاريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام، فأصبح منذ تأليفه حتى اليوم مصدراً ومرجعاً للشيعة الإماميّة في معرفة تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام، والسيرة الإجماليّة لتلك الذوات المقدسة. لقد بسط الشيخ المفيد الحديثَ في شرح أحوال الإمام الحسين عليه السلام، وتناوَلَ كذلك الحوادث التي جرت في كربلاء.
وعندما نأتي إلى المقاتل التي يذكرها الشيخ المفيد في خصوص كل واحد من الأئمة عليهم السلام في كتابه هذا، نجدها ذات مقبوليّة واعتبار لافتين.

• ٤.الاحتجاج للشيخ الطبرسي

هو أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي، من أساتذة ابن شهرآشوب المازندراني، توفّي سنة ٥٧٠ هجرية.
وكتاب الاحتجاج ـ كما يبدو من اسمه ـ مُعدٌّ لبيان الحجج والاستدلالات المتينة على أحقّيّة الأئمة الأطهار في قبال المخالفين لذلك، وفي أيِّ موضع تناول مقاتلهم عليهم السلام صار مصدراً للعلماء المتأخرين فيما ينقلونها عن تلك المقاتل.

ونتيجة لأهميّة كتاب الاحتجاج وعظمة مؤلفه؛ صارت مقاتل هذا الكتاب ذات اعتبار خاص.

• ٥ .روضة الواعظين

روضة الواعظين كتاب معتبر من تأليف الشيخ الكبير أبي علي محمد بن حسن بن علي النيسابوري المعروف بالفَتّال النيسابوري، وهو من أساتذة ابن شهر آشوب المازندراني، توفي سنة ٥٨٨ هجرية، فيُعدُّ من علماء أواسط القرن السادس الهجري.

وبما أنّ مطالب كتاب روضة الواعظين هي من نتاج عالم كبير ومحقق من علمائنا المدققين؛ صار مصدراً ومستنداً للعلماء الذين جاؤوا من بعده، ويعدّونه من المدارك والكتب المعتبرة في نقل المقتل.

• ٦.اللهوف أو الملهوف لابن طاووس

السيد رضى الدين، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، من أحفاد الإمامين الحسن عليه السلام والإمام السجاد عليه السلام، ولد في الحلة في ١٥ محرم سنة ٥٨٩ هـ.

تلقّى العلم منذ نعومة أظفاره على يد كل من: أبيه وجده ورّام بن أبي فراس حيث تتلمذ عليهما في مقدمات العلوم، وبعد الفراغ حضر دروس أساتذة الحلة، ولما اشتدّ عوده ونال حظّاً وافراً من العلم اشتاق لطلب المزيد منه فحضر عند كبار علماء اللغة و الأخلاق، و قد تمكن السيد من تربية الكثير من التلامذة، وتأليف الكثير من المصنفات التي بلغت الخمسين مؤلفاً يغلب عليها الإهتمام بموضوع الدعاء والزيارة.

قام السيّد رضي الدين علي بن طاووس بتأليف هذا الكتاب .كما قيل .في أيام شبابه، مع هذا فهو يعدّ واحداً من المصادر المعتبرة والمهمة في تاريخ المَقاتل.

يقول ابن طاووس في بداية كتابه: «ولولا امتثال أمر السنّة والكتاب في لبس شعار الجزع والمصاب؛ لأجل ما طُمس من أعلام الهداية وأُسّس من أركان الغواية، وتأسفاً على ما فاتنا من السعادة، وتلهفاً على امتثال تلك الشهادة، وإلاّ كنّا قد لبسنا لتلك النعمة الكبرى أثواب المسرّة والبشرى».[١]

مع وجود بعض نقاط الضعف العلمية في الكتاب كحذف أسانيد الروايات واصطباغ الكتاب بالصبغة القصصية، إلا أن السيد ابن طاووس لم يورد في كتابه اللهوف ما ورد في غيره من الكتب من القصص والوقائع المبالغ فيها.

من مميزات الكتاب أنه انفرد بتدوين مواضيع وحوادث لم يشاركه فيها غيره من كتب المقاتل كرسالة الإمام الحسين عليه السلام لبني هاشم، وقوله عليه السلام مخبراً عن شهادته «إن الله شاء أن يراني قتيلا» وغير ذلك من الأبحاث التي تعزز بعض عقائد الشيعة من قبيل علم الإمام بالمغيبات بتعليم من الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

وقيل: إنّ ذلك الكتاب وبمرور الزمن قد أدخلَتْ فيه بعضُ القضايا والأمور لم تكن من قِبَل السيّد رضي الدين. ويبقى احتمال أن تكون تلك الأمور تعود إلى السيّد رضي الدين نفسه؛ لأنّه كتب كتابه هذا في أوائل شبابه، ولم يكن حينها قد بلغ ما بلغه لاحقاً من القدرة العلميّة في تحقيق الأخبار والتاريخ والأحاديث، وبقي الكتاب على حاله تلك.

• ٧.مثير الأحزان لابن نما الحلي

من الفضلاء الأجِلّة، وكُبراء الدّين والملّة، يروي عن أبيه وجدّه، وهو من مشايخ العلّامة الحلّيّ صاحب (مُنتهى المطلب).

مؤرّخ وأديبٌ وشاعر، له كتابٌ معروفٌ في مقتل سيّد الشهداء عليه السلام، و قصائد ولائيّة خصوصاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، مدفون في الحلّة، وقبره حَرَمٌ يُزار وتُنذَر له النُّذور.

١. ابن طاووس، رضي الدين، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٦

قال العلّامة المجلسيّ في (بحار الأنوار): «الشّيخ ابن نما من أجلّة رواتنا ومشايخنا»، وقال المحقِّق البحرانيّ في (لؤلؤة البحرين): «الشّيخ جعفر بن نجيب الدّين بن نما، فاضل له (مقتل الحسين عليه السلام)، جيِّد الوضع».

للشّيخ جعفر بن نما مؤلّفان، وهما مرتبطان بنهضة سيّد الشّهداء عليه السلام:

١- (مثير الأحزان): وهو كتابٌ في مقتل السّبط الشّهيد عليه السلام، ذكَر فيه رواياتٍ في الإخبار عن شهادته عليه السلام في حياة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ ساق الوقائع المعروفة للملحمة الكربلائيّة وفق منهجيّة عبّر عنها -ذاكراً الدّاعي لتأليف الكتاب- بالقول:

«إنّ الّذي بَعَثني على عمل هذا المقتل أنِّي رأيتُ المَقاتلَ قد احتوى بعضُها على الإكثار والتّطويل، وبعضُها على الاختصار والتّقليل، فهي بين طويلٍ مُسهِبٍ، وقصيرٍ قاصرٍ عن الفوائد غير مُعرِب، والنُّكَتُ فيها قليلة فوضعتُ هذا المقتلَ متوسّطاً بين المقاتل، قريباً من يدِ المتناول، لا يُقصى لمَلالةٍ وهذَرٍ، ولا يُجفى لِنزارةٍ وقصرٍ، ترتاح القلوب إلى عذوبة ألفاظه، ويوقظ الرّاقدَ من نومه وإغماضه، وتسرحُ النّواظرُ في رياضه، وينبّه الغافل عن هذا المصاب والذّاهل عن الجزع والاكتئاب، وأودعتُه ما أهمله كثيرٌ من المصنّفين، وأغفلَتْه خواطرُ المؤلّفين، وسمّيتُه (مثيرُ الأحزان ومُنيرُ سُبُل الأشجان)».

• ٨ .أخذ الثأر في أحوال المختار لابن نما الحلي

وهو من تأليف نجم الدين جعفر بن محمد بن نما الحلي أيضاً، شرح المؤلّف في هذا الكتاب ثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي وانتقامه من قتلة الإمام الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء والأخذ بثأرهم. وهناك اسم آخر لهذا الكتاب هو: قرّة العين في أخذ ثأر الحسين عليه السلام.

وهذا الكتاب كذلك من المصادر التي يعتمد عليها العلماء المتأخرون. وقد حصل لبعض المؤلفين خلطٌ؛ فذهب إلى أنّ هذين الكتابين، هما من تأليف

والد نجم الدين بن نما، يعني: نجيب الدين محمد بن نما الفقيه، أستاذ المحقق الحلي، وعلّة ذلك هي أنّ اسم والد محمد بن نما ـ نجم الدين جعفر أيضاً.

• ٩. كامل البهائي لعماد الدين الطبري

هذا الكتاب كتَبَه بالفارسية عماد الدين حسن بن علي بن محمد الطبري المعروف بـ عماد الدين الطبري من كبار علماء الشيعة في القرن السابع الهجري.

يقول صاحب روضات الجنّات: «عماد الدين الطبري في بعض مؤلفاته يشير إلى جملة من طرائف أحواله ولطائف أخباره، منها: قضية مناظرته مع أهل بروجرد في تنزيه الله تعالى من التشبه بالمخلوق، ومنها: أنّه بعدما ترك مدينة قمّ بأمر الوزير بهاء الدين صاحب ديوان شمس الدين محمد الجويني المشهور بـ صاحب ديوان ـ وكان حاكم أصفهان ـ منتقلاً إلى أصفهان، وقضى هناك سبعة أشهر اجتمع حوله خلقٌ كثير من أصفهان، وشيراز، وابركوه، وبلاد آذربيجان، وأخذوا يقرأون عليه أنواع المعارف الربانيّة، وانتفع بوجوده السادة والكبار والوزراء»، من هنا يُعلم أنّ عماد الدين كان يعيش في أواسط المائة السابعة للهجرة، وهذا الأمر ذو أهميّة أيضاً في معرفة تاريخ الحوزة العلميّة في قمّ.[1]

وقال المحدِث القمّي في الفوائد الرضويّة: «الحسن بن علي بن محمد بن الحسن عماد الدين الطبري شيخ عالم، ماهر، خبير، مجرَّب، نحرير، متكلم جليل، محدِث، نبيل، فاضل، علاّمة، معاصر للخواجة نصير الدين الطوسي والعلاّمة الحلي، صاحب كتُب شريفة في أصول المذهب، وتشييد قواعد الدين والفقه والحديث وغيرها مثل: ...» ثمّ ذكر أسماء ١٤كتاباً له ،منها: أربعين البهائي في أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام، ومنها: كامل البهائي في السقيفة، وذكر في مقدمته أنّه بعد أن صنّف كتاب مناقب الطاهرين وأمثاله

---

١. الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات:ج٢، ص ٢٦٤

في التولّي، لزم أن يشرع بالتبري أيضاً، ولذا شَرَعَ بتأليف الكامل، وكلا الكتابين كالسيف والرمح في وجه المخالفين، وحجمه يزيد على الثلاثين ألف بيت.

طُبع الكامل في بمبي، ولكنّه نادر الوجود جداً، وعندما كنت في زيارة إلى تلك المدينة سنة ١٣٢٩ ه عثرتُ على نسخة منه، ولكن للأسف لم تكن مصححة وغير جيّدة إلى درجة أنّ الاستفادة منها لغير المطّلع والخبير صعبةٌ جداً، لكن أصل ذلك الكتاب كان مفيداً جداً، وقد تمّ الفراغ منه سنة ٦٧٥هجرية. واستغرق الشيخ في تأليفه اثنتي عشرة سنة، حتى تمكّن من جمعه.

• ١٠. مقتل الحسين للمقرم

السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم الشهير بالسيد المقرم ولد سنة ١٣١٦ هـ هو عالم الدين الشيعي في القرن الرابع عشر، وأكثر شهرة المؤلف تعود إلى مؤلفاته في أهل البيت وسيرتهم.

يتصف أسلوب المؤلف بالوضوح والدراسة والفحص والمقارنة، فيقول المؤلف عند تطرقه إلى هذا المعنى: وعلى هذا نستفيد فقها أن......، كما يحظى بالأصالة في الفكرة والاسترسال في سرد الحقائق.

تحظى هوامش الكتاب ببحوث فقهية ولغوية وأدبية، كما أنها تكشف عن تضارب الروايات، وتقدم للقارئ صورة واضحة عن رواية كربلاء.

• ١١. الخصائص الحسينية

مؤلف الكتاب هو الشيخ جعفر التستري، وهو فقيه وخطيب حسيني مشهور على مستوى إيران بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر. وقد كان الشيخ مهتماً بالمجالس الحسينية وبقي منبرياً و واعظا إلى أواخر عمره. ومن أهم كتبه: كتاب الخصائص الحسينية.

اسم الكتاب هو "خصائص الحسين عليه السلام ومزايا المظلوم" ويشتهر بالخصائص الحسينية. وقد تتبّع المولف خصائص ومميزات الإمام الحسين عليه السلام و أحصى ٣٠٠ خصيصة ومميزة وأوردها ضمن ٣٠ قسم لم يتوفر منها إلا ١٢ قسم في مجلد واحد. من أهم مميزات الامام التي تم تناولها: مكانته في عوال الوجود من بدء خلق نوره عليه السلام الى بعد يوم الجزاء، احداث الولادة والشهادة، مكانته يوم القيامة، بيان لكرامات الامام عليه السلام.[١]

١٢. لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام

السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي (١٢٨٤ - ١٣٧١ هـ/١٨٦٧-١٩٥٢ م)، فقيه، وأديب، ومؤرخ، ومن أبرز علماء الدين في جبل عامل في القرن العشرين، وينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد. توفي السيد الأمين قدس سره في ٤ رجب سنة ١٣٧١ هـ في بيروت، ونقل إلى دمشق ودُفن بجوار مرقد السيدة زينب عليها السلام.

يبدأ الكتاب بالحديث عن فضائل الإمام الحسين عليه السلام ثم يرصد الأحداث التاريخية المتعاقبة، ثم يسرد بشكل ملخص للمجريات التي حصلت من حين موت معاوية إلى دعوة أهل الكوفة للإمام الحسن عليه السلام، أما المقصد الثاني من الكتاب فهو مخصص لواقعة الطف، وقد خصص المؤلف ربع أواخر مباحث الكتاب في مجريات ما بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام ونقل خطب أهل بيت الحسين عليه السلام في الكوفة والشام. وفي الخاتمة ناقش السيد بشكل منفصل موضوعَي: محل دفن الرأس الشريف، وعلم الإمام بشهادته.[٢]

١. دمع العين على خصائص الحسين عليه السلام، ص ٣٨
٢. أسفندياري، محمد، كتابشناسى تاريخى امام حسين، ص 139

- **١٣. مقاتل الطالبيين، أو مقاتل آل أبي طالب**

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ)، راوٍ وشاعر مشهور، مؤرخ وعالم في الأنساب والسيرة.

صاحب كتابين مشهورين؛ مقاتل الطالبيين الذي ترجم فيه لنيفٍ ومائتين من شهداء آل أبي طالب. وكتاب الأغاني والذي صُنف في عداد أمهات المصادر في مجال الفنون؛ من الموسيقى والأدب والشعر وغيرها عبر قرون متمادية وعلى مستوى البلدان الإسلامية.

كما واشتهر بأنّ الرجل أموي النسب، ويصله المؤرخون إلى مروان بن الحكم. وبحسب المشهور أنّ مولده كان في مدينة أصفهان وأنه كان على العقيدة الزيدية.

لقد أورد المؤلف في هذا الكتاب أخبار ٥٠٠ نفر من آل أبي طالب، مبتدأً بشرح لترجمة جعفر بن أبي طالب في زمن النبي صلى الله عليه وآله ثم تناول فترة بني أمية وبني العباس وذكر أسماء العلويين ضمن الفترة التي كانوا يعاصرون فيها الخليفة الذي كان يحكم آنذاك. وقد ختم الكتاب في العصر الأموي ببيان أحوال عبيد الله بن علي. وقد كان ديدن المؤلف ذكر اسم الطالبيّ ونسبه الكامل حتى جدّه الأعلى وقد يذكر اسم أمه أيضا. وأورد المؤلف في خاتمة الكتاب الروايات والأشعار التي نُظمت في رثاء أو مدح هؤلاء الأشخاص وقد تطول بعض القصائد حتى تتجاوز المائة بيت.

وخصّص أبو الفرج لمقتل الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، وأهل بيته وأصحابه وسبي نسائه وأخواته وعياله جزءاً كبيراً من الكتاب. و تطرق إلى بحث هذا الموضوع بحثاً مفصلا وشاملا.

لقد اكتسب كتاب المقاتل فيما بعد أهمية بالغة من قبل المؤلفين من حيث اعتمادهم عليه وكثرة نقلهم عنه، وذلك لجامعيته ودقّته في نقل الروايات. فقد اعتبر الشيخ المفيد، وابن الصوفي، وابن عنبه وكذلك مؤلفي الزيدية

ممن هم على مذهب المؤلف- ومن المهتمين بجمع الروايات التي تخص أئمتهم وعلمائهم- أنّ كتاب المقاتل من المصادر الرئيسية المهمة.

• ١٤. مقتل الحسين عليه السلام

المصنّف هو أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد بن محمّد البكريّ المكّي الحنفيّ المعروف بـ(أخطب خوارزم)- فقيه وخطيب وقاضٍ وأديب وشاعر، لقّب بـ (صدر الأئمّة) و (أخطب خوارزم) و(خليفة الزمخشريّ) ولد تقريباً عام (٤٨٤ هـ). وتوفّي في سنة (٥٦٨ هـ).

يمكن القول بالنسبة إلى مذهب الخوارزميّ, وباعتبار أنّ المذهب الحنفيّ هو المتعارف في عصره بين الناس في بلاد خراسان الكبرى وما وراء النهر والتي منها منطقة خوارزم, فإنّ الخوارزميّ كان على المذهب الحنفيّ في الفروع، ومن الشواهد القويّة على ذلك كتابه (مناقب أبي حنيفة) الذي يتضمّن فضائل أبي حنيفة، وقد أورد في الكتاب مدحاً كبيراً له في قصيدة طويلة.

نعم، في الأصول العقائديّة هو أشعريّ، ولكن بالرغم من كلّ ذلك فقد كان يحمل ميولاً شيعيّة وعلاقة قويّة بأهل البيت عليهم السلام وهذا ما تدلّ عليه مصنّفاته التي كتبها عنهم عليهم السلام فمضافاً إلى كتاب (مقتل الحسين عليه السلام) فقد صنّف في فضائل أمير المؤمنين كتاباً تحت عنوان: (المناقب) وكتاب (ردّ الشمس لأميرالمؤمنين عليه السلام) وكتاب (قضايا أمير المؤمنين عليه السلام) و(الأربعين في مناقب النبيّ الأمين) و(وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام).

يُعتبر هذا المصنّف (مقتل الحسين عليه السلام) كتاباً تاريخيّاً روائيّاً، حيث ذكر في معظم أخباره السلسلة السنديّة. وقد أخذت أكثر مطالبه- كما صرّح بذلك الخوارزميّ في عدّة مواضع من كتابه - من كتاب الفتوح لابن الأعثم في فصله التاسع إلى نهاية فصله الحادي عشر، وهي الفصول التي تتحدّث عن معاوية حيث شرع بطلب البيعة لولده يزيد وتنتهي بشهادة الإمام الحسين عليه السلام مع أنصاره.

انّ الخوارزميّ، وكما سبق معنا، قد استفاد كثيراً في روايته لواقعة كربلاء، من بدايتها إلى ما قبل يوم عاشوراء، من كتاب الفتوح لابن الأعثم.

• ١٥. المنتخب للطريحي

ولد الطريحي سنة ٩٧٩ هـ في النجف؛ ولهذا اشتهر بالنجفي هو فخرالدين بن محمدعلى طُريحى،من مفسرين القرآن كريم و و علماء الامامية في القرن ١١ ه .
قال السيد البروجردي في طرائف المقال ج١ ص ٦٩ (عن الشيخ الطريحي)
الشيخ فخرالدين الطريحي النجفي ، فاضل عالم محدث لغوي عابد زاهد، من مصنفاته كتاب مجمع البحرين .
الكثير من المورخين و المحققين يسقطون الكتاب من الاعتبار لوجود الروايات الموهنة للمذهب و المرسلة و الفاقدة السند .

ترتيب الآيات

١. آية التطهير

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾
الأحزاب:٣٣

٢. آية الإسترجاع

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ البقرة:١٥٦

٣. و ما توفيقي الا بالله

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود:٨٨

٤.النجاة من الظالمين

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ القصص:٢١

٥. دخول مكة المكرمة

﴿وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ﴾
القصص:٢٢

٦.أجل المحتوم

﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَة ﴾ النساء :٧٨
﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ﴾ آل عمران: ١٥٤
﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال :٤٢

٧. حقيقة الموت

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ آل عمران:١٨٥

۸. البرائة

﴿لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾

یونس : ۴۱

۹. اهل الجنة و اهل النار

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ الإسراء:۷۱

۱۰. نکث البیعة

﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ الفتح :۱۰

۱۱. من المؤمنین رجال صدقوا

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ الأحزاب : ۲۳

۱۲. لا تستعینوا بالضالّین

﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ الکهف :۵۱

۱۳. أئمّة النّور و أئمّة النّار

﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ﴾ القصص:۴۱

۱۴. نهایة المنافقین

﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المجادلة : ۱۹

۱۵. کانوا یظلمون انفسهم

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ البقرة : ۵۷

١٦. الإملاء

﴿لاَ يَحْسَبَنّ الّذِينَ كَفَرُوا إنّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌلأَنْفُسِهِمْ إنّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا ثماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المؤمنين عَلَى مَا أنتم عَلَيْهِ حَتّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطّيّبِ﴾ آل عمران : ١٧٨ ـ ١٧٩

١٧. نفاق اليهود

﴿فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا على ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ﴾ المائدة :٥٢

١٨. الله وليّ الصالحين

﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثمّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمّةً ثمّ اقْضُوا إليّ وَلاَ تُنظِرُونِ﴾ يونس / ٧١

﴿إنّ وَلِيِّيَ اللهُ الّذِي نَزّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحِينَ﴾ الأعراف : ١٩٦

﴿وَإنّي عُذْتُ بِرَبّي وَرَبّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ الدخان : ٢٠

﴿أَعُوذُ بِرَبّي وَرَبّكُم مِن كلّ مُتَكَبّرٍلاَ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ المؤمن : ٢٧

١٩. النسل الطاهر

﴿إنّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران، الآية ٣٣ و٣٤

٢٠. قصة اصحاب الكهف

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ الكهف:٩

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً﴾ الكهف :١٣

٢١. عاقبة الظالمين

﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ الشعراء :٢٢٧

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة :١٣٧

٢٢.العاقبة السيئة

﴿ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ﴾ الروم:١٠

٢٣.آيات التي قرأها ابن عباس

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ التوبة : ٥٤

﴿ يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء : ١٤٢

﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَ مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾النساء: ١٤٣

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ﴾ آل عمران: ١٨٥

﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ البقرة :٢٠٠

المصادر و المراجع

١. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،اسم المؤلف:مكارم شيرازي، ناصر. الموضوع:اجتماعي تحليلي.الناشر:مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. تاريخ الطبع:١٤٢١ ه.الطبعة:الأولى.مكان الطبع:قم.

٢. تفسير الكاشف،اسم المؤلف:مغنية، محمد جواد.الموضوع:تحليلي كلامي. الناشر:دار الكتب الإسلامية.تاريخ الطبع:١٤٢٤ ه.الطبعة:الأولى.مكان الطبع:طهران.

٣. الجديد في تفسير القرآن المجيد،اسم المؤلف:السبزواري النجفي، محمد بن حبيب الله.الموضوع:تحليلي.الناشر:دار التعارف للمطبوعات.تاريخ الطبع:١٤٠٦ ه.الطبعة:الأولى.مكان الطبع:بيروت.

٤. الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن،اسم المؤلف:صادقي طهراني، محمدالموضوع:القرآن بالقرآن، تحليلي.الناشر:منشورات الثقافة الإسلامية.تاريخ الطبع:١٤٠٧ ه.الطبعة:الثانية.مكان الطبع:قم.

٥. مجمع البيان في تفسير القرآن،اسم المؤلف:الطبرسي، الفضل بن الحسن. الموضوع:تحليلي.القرن:السادس.الناشر:منشورات ناصر خسرو.تاريخ الطبع:١٤١٣ ه.الطبعة:الثالث.مكان الطبع:طهران.

٦. من هدى القرآن،اسم المؤلف:المدرسي، السيد محمد تقي. الموضوع:اجتماعي تحليلي.الناشر:دار محبي الحسين.تاريخ الطبع:١٤١٩ ه.الطبعة:الأولى.مكان الطبع:طهران.

٧. مواهب الرحمان في تفسير القرآن،اسم المؤلف:الموسوي السبزواري، السيد عبد الأعلى.الموضوع:تحليلي.الناشر:موسسة أهل البيت عليهم السلام. تاريخ الطبع:١٤٠٩ ه.الطبعة:الثانية.مكان الطبع:بيروت.

٨. الميزان في تفسير القرآن،اسم المؤلف:الطباطبائي، السيد محمد حسين. الموضوع:تفسير القرآن بالقرآن، تحليلي.الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم.تاريخ الطبع:١٤١٧ ه.الطبعة:الخامسة.مكان الطبع:قم.

٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم،اسم المؤلف:الطنطاوي، السيد محمد. الموضوع:تحليلي.

١٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(ط- بيروت)/المؤلف: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي.الناشر: دار إحياء التراث العربي. مكان الطبع: بيروت.تاريخ الطبع: ١٤٠٣ ه.الطبعة: الثانية.

١١. الكافي(ط- الإسلامية)،المؤلف: الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق.تاريخ وفاة المؤلف: ٣٢٩ ه. محقق ، مصحح: غفاري، علي أكبر وآخوندي، محمد.الناشر: دار الكتب الإسلامية.مكان الطبع: طهران.تاريخ الطبع: ١٤٠٧ ه.الطبعة: الرابعة.

١٢. الكافي(ط- دار الحديث)المؤلف: الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق.محقق / مصحح: دار الحديث.الناشر: دار الحديث.مكان الطبع: قم.تاريخ الطبع: ١٤٢٩ ه.الطبعة: الأولى.

١٣. كتاب سليم بن قيس الهلالي،المؤلف: الهلالي، سليم بن قيس.تاريخ وفاة المؤلف: ٧٦ ه.محقق / مصحح: الأنصاري الزنجاني الخوئيني،

محمد.الناشر: الهادي.مكان الطبع: إيران؛ قم.تاريخ الطبع: ١٤٠٥ ه.الطبعة: الأولى.

١٤. وقعة الطفّ،المؤلف: أبو مخنف الكوفي، لوط بن يحيى.تاريخ وفاة المؤلف: ١٥٨ ه.محقق / مصحح: اليوسفي الغروي، محمد هادي.الناشر: جماعة المدرسين.مكان الطبع: إيران؛ قم.تاريخ الطبع: ١٤١٧ ه.الطبعة: الثالثة.

١٥. بلاغات النساء،المؤلف: ابن أبي طاهر، أحمد بن أبي طاهر.تاريخ وفاة المؤلف: ٢٨٠ ه.الناشر: الشريف الرضي.مكان الطبع: قم.الطبعة: الأولى.

١٦. بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلى الله عليه وآله،المؤلف: الصفار، محمد بن حسن.تاريخ وفاة المؤلف: ٢٩٠ ه.محقق ، مصحح: كوچه باغي، محسن بن عباس علي.الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.مكان الطبع: إيران؛ قم.تاريخ الطبع: ١٤٠٤ ه.الطبعة: الثانية.

١٧. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله،المؤلف: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي.تاريخ وفاة المؤلف: القرن ٤.محقق و مصحح: غفاري، علي أكبر.الناشر: جماعة المدرسين.مكان الطبع: قم.تاريخ الطبع: ١٤٠٤ ه.الطبعة: الثانية.

١٨. الأمالي(للصدوق)،المؤلف: ابن بابويه، محمد بن علي.تاريخ وفاة المؤلف: ٣٨١ ه.الناشر: كتابچى.مكان الطبع: طهران.تاريخ الطبع: ١٤١٨ ه. الطبعة: السادسة.

١٩. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد،المؤلف: المفيد، محمد بن محمد.تاريخ وفاة المؤلف: ٤١٣ ه.محقق ، مصحح: مؤسسة آل

البيت عليهم السلام.الناشر: مؤتمر الشيخ المفيد.مكان الطبع: قم. تاريخ الطبع: ١٤١٣ ه. الطبعة: الأولى.

٢٠. الأمالي(للمفيد)،المؤلف: المفيد، محمد بن محمد.تاريخ وفاة المؤلف: ٤١٣ ه.محقق و مصحح: أستاد ولي، حسين وغفاري علي أكبر.الناشر: مؤتمر الشيخ المفيد.مكان الطبع: قم.تاريخ الطبع: ١٤١٣ ه. الطبعة: الأولى.

٢١. روضة الواعظين و بصيرة المتعظين(ط- قديمة)،/المؤلف: فتال النيشابوري، محمد بن أحمد.تاريخ وفاة المؤلف: ٥٠٨ ه. الناشر: منشورات الرضي. مكان الطبع: إيران؛ قم. تاريخ الطبع: ١٤١٧ ه. الطبعة:الأولى.

٢٢. غرر الحكم ودرر الكلم،المؤلف: التميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد.تاريخ وفاة المؤلف: ٥٥٠ ه.محقق مصحح: رجائي، السيد مهدي. عدد المجلدات: ١.الناشر: دار الكتاب الإسلامي.مكان الطبع: قم.

٢٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام(لابن شهرآشوب)،المؤلف: ابن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي.تاريخ وفاة المؤلف: ٥٨٨ ه.الناشر: علامة. مكان الطبع: قم.تاريخ الطبع: ١٤٢١ ه.الطبعة: الأولى.

٢٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد،المؤلف: ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله.تاريخ وفاة المؤلف: ٦٥٦ ه.محقق و مصحح: إبراهيم، محمد أبو الفضل.الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.مكان الطبع: قم.تاريخ الطبع: ١٤٠٤ ه.الطبعة: الأولى.

٢٥. اللهوف على قتلى الطفوف ، ترجمة الفهري،المؤلف: ابن طاووس، علي بن موسى،تاريخ وفاة المؤلف: ٦٦٤ ه،المترجم: الفهري الزنجاني،

أحمد. الناشر: جهان. مكان الطبع: طهران. تاريخ الطبع: ١٣٨٩ ه. الطبعة: الأولى.

٢٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة(ط- قديمة)، المؤلف: الإربلي، علي بن عيسى. تاريخ وفاة المؤلف: ٦٩٢ ه. محقق ، مصحح: رسولي محلاتي، هاشم. الناشر: بني هاشمي. مكان الطبع: تبريز. تاريخ الطبع: ١٤٢٣ ه. الطبعة: الأولى.

٢٧. مثير الأحزان، المؤلف: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد. تاريخ وفاة المؤلف: ٨٤١ ه. محقق مصحح: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. الناشر: مدرسة الإمام المهدي عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيف. مكان الطبع: إيران؛ قم. تاريخ الطبع: ١٤٠٦ ه. الطبعة: الثالثة.

٢٨. تسلية المُجالس وزينة المَجالس(مقتل الحسين عليه السلام)، المؤلف: الحسيني الموسوي، محمد بن أبي طالب. تاريخ وفاة المؤلف: القرن ١٠. محقق و مصحح: الحسون، كريم فارس. الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية. مكان الطبع: إيران؛ قم. تاريخ الطبع: ١٤١٨ ه. الطبعة: الأولى.

٢٩. مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر، المؤلف: البحراني، السيد هاشم بن سليمان. تاريخ وفاة المؤلف: ١١٠٧ ه. الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية. مكان الطبع: إيران؛ قم. تاريخ الطبع: ١٤١٣ه. الطبعة: الأولى.

٣٠. مقتل الحسين عليه السلام، المؤلف: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم. الناشر: مؤسسة البعثة.

٣١. الحسين و بطلة كربلاء، الشيخ محمد جواد مغنية. دارالكتاب الاسلامى. ١٤٢٦ق.

٣٢. تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل،تأليف السيد هاشم الميلاني.الموضوع : أهل البيت.الناشر : جماعة المدرسين.

٣٣. لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام،المؤلف: السيّد محسن الأمين العاملي.الناشر: دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م.الطبعة: ١.تاريخ النشر: ١٩٩٦ م.

٣٤. مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة (الجزا-٧)،مجموعة من المولفين. التابع لمثليّة الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.

٣٥. نفس المهموم،تأليف:الشيخ عباس القمي.الناشر: المكتبة الحيدرية.

٣٦. معالى السبطين،محمدمهدى حائرى مازندرانى

٣٧. آينة در كربلاست،المحقق:دكتر محمدرضا سنگرى.المطبعة:قدياني. الطبعة:السابعة سنة ١٣٩٣ ش

٣٨. تحفه الوعاظ المجلد الأول و الثاني و الثالث. السيد سليم الفاضلى ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ش، الناشر: امام المتقين عليه السلام.

فهرس المواضيع

فهرست

الإهداء ٦

تقديم المربّي الكبير الخطيب الحسيني السيد احمد الحكيم ﻇﻠﻪ ٧

المقدمة ٩

البـــاب الأول: المنهج الرباني ١١

آية التطهير ١٣

شرح الآية ١٣

المراد من أهل البيت ١٣

المراد من الرِّجس: ١٥

معنى إذهاب الرجس والإرادة ١٦

شأن النزول: ١٧

الروايات ١٨

شأن التلاوة ١٩

هلاك معاوية ١٩

إليك عني يا عدو الله! ٢٠

شواهد و قصص ٢٠

الحسن بن عليّ عليه‌السلام ٢٠
ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟ ٢١
هل قرأت القرآن؟ ٢١
آية الإسترجاع ٢٣
شرح الآية ٢٣
الروايات ٢٤
شأن التلاوة ٢٥
أخذ البيعة من الإمام عليه‌السلام ٢٥
مع مروان بن الحكم ٢٦
خبر مقتل مسلم عليه‌السلام ٢٧
ألسنا على الحقّ؟ ٢٨
شواهد و قصص ٢٩
العلامة الحلى ناظر اهل الخلاف في مجلس شاه خدابنده ٢٩
بَشِّر الصابرين ٢٩
وما توفيقي الا بالله ٣١
شرح الآية: ٣١
الروايات ٣٢
شأن التلاوة ٣٣
الوصيّة ٣٣
رأي ابن الحنفية في خروج عليه‌السلام ٣٤
شواهد و قصص ٣٥

سلب التوفيق الإلهي ٣٥
توفيق اللقاء بالامام عجل الله تعالى فرجه الشريف ٣٦
النجاة من الظالمين ٣٧
شرح الآية: ٣٧
شأن التلاوة ٣٨
وداع قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٨
الخروج من المدينة ٣٩
شواهد و قصص ٣٩
وداع أُمّ سلمة ٣٩
وداع الهاشميّات ٤٠
لقاء الامام مع عبد الله بن عمر ٤١
أُمّ هاني و وداعها للحسين عليه السلام ٤١
هجرة النبي صلى الله عليه وآله ٤٢
دخول مكة المكرمة ٤٤
شرح الآية : ٤٤
الهجرة الى مدين ٤٤
شأن التلاوة ٤٥
دخول مكة المكرمة ٤٥
شواهد و قصص ٤٥
كتب الكوفيّين ٤٥
جواب الإمام الحسين عليه السلام ٤٦

سفر مسلم بن عقيل عليه السلام ٤٦
عبد الله بن مطيع العدوي ٤٧
لقاء الامام عليه السلام مع عمرو بن سعيد ٤٨
النبيُّ صلى الله عليه وآله يدخُلُ المدينة ٤٨
أجل المحتوم ٥٠
شرح الآية الأولى: ٥٠
شرح الآية الثانية: ٥١
شرح الآية الثالثة: ٥٢
الروايات ٥٣
شأن التلاوة ٥٤
الملائكة ونصرة الحسين عليه السلام ٥٤
الجن و نصرة الحسين عليه السلام ٥٤
في يوم الغدير تمت الحجة البالغة ٥٥
حقيقة الموت ٥٧
شرح الآية: ٥٧
الروايات ٥٩
شأن التلاوة ٦١
ابن عباس يلحّ على بقاء الحسين عليه السلام ٦١
معنى الإستخارة: ٦١
شواهد و قصص ٦٣
الخضر يعزي آل رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٣

جبرائيل و الملائكة يعزون آل رسول الله صلى الله عليه وآله ۶۴
البرائة ۶۵
شرح الآية: ۶۵
الروايات ۶۶
شأن التلاوة ۶۷
اعتراض عمرو بن سعيد والي مكة ۶۷
شواهد و قصص ۶۷
رواية الطرماح بن الحكم ۶۷
خبر الفرزدق ۶۸
عبيدالله بن عمر يأبى البراءة من علي عليه السلام ۶۹
برائة الامام الباقر عليه السلام من زوجته ۶۹
اهل الجنة و اهل النار ۷۰
شرح الآية: ۷۰
الروايات ۷۱
شأن التلاوة ۷۲
شواهد وقصص ۷۳
إمامهم الضب ! ۷۳
الامام الصادق عليه السلام يُعرِّف الائمة عليهم السلام ۷۳
انتظار ظهور الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ۷۴
نكث البيعة ۷۵
شرح الآية: ۷۵

الروايات ٧٦
شأن التلاوة ٧٦
في البيضة ٧٦
شواهد و قصص ٧٧
لقاء الحر بالحسين عليه السلام ٧٧
بيعة طلحة و زبير ٨٠
من المؤمنين رجال صدقوا ٨٢
شرح الآية: ٨٢
الروايات ٨٣
شأن التلاوة ٨٤
خبر استشهاد قيس بن مسهر الصيداوي ٨٤
ثمت أبقاه بقاء الدهر ٨٥
شواهد وقصص ٨٦
قصة قيس بن مسهر مع ابن زياد ٨٦
مصرع مسلم بن عوسجة ٨٨
مقتل مالك الأشتر عليه السلام ٨٩
لا تستعينوا بالضالّين ٩٠
شرح الآية: ٩٠
الروايات ٩١
من صفات العضد الضال المضل: ٩١
شأن التلاوة ٩٢

في قصربني مقاتل........................92

شواهد و قصص 93

أمير المؤمنين عليه السلام لم يتخذ معاوية عضدا........... 93

أمير المؤمنين عليه السلام فريدا وحيدا 94

أئمّة النّور و أئمّة النّار 96

شرح الآية:...............................96

الروايات 97

شأن التلاوة.............................. 98

في نينوى................................ 98

شواهد و قصص 99

الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء......................99

ما كنت لأبدأهم بالقتال 100

الائِمة الإثني عشر عليهم السلام 101

سيطرة الشيطان 103

شرح الآية:...............................103

الروايات 104

وعلى من يتسلط ؟ 105

شأن التلاوة..............................105

الإمام عليه السلام في يوم عاشوراء.......................105

طلب الماء لأهل بيت الحسين عليه السلام 106

وداع سيد الشهدا عليه السلام مع الامام السجاد عليه السلام 107

شواهد و قصص ١٠٩
موسى عليه السلام و ابليس ١٠٩
ابليس لا يشارك اتباع اميرالمومنين عليه السلام ١٠٩
الشيطان لم يشارك محب اهل البيت عليهم السلام ١١٠
عمربن سعد و مُلك الري ١١٠
كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١١١
شرح الآية: ١١١
الروايات ١١١
شأن التلاوة ١١٢
السيدة سكينة تصف ليلة العاشر ١١٢
شواهد و قصص ١١٣
اميرالمؤمنين عليه السلام و سؤال الزنادقة ١١٣
قصة سبأ ١١٤
الإملاء ١١٥
شرح الآية: ١١٥
الروايات ١١٦
شأن التلاوة ١١٧
الحسين وأصحابه ليلة عاشوراء ١١٧
خطبة السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام ١١٨
شواهد و قصص ١٢٠
ليلة عاشوراء ١٢٠

أصحاب الإمام عليه‌السلام لايجدون أَلَمَ مسَّ الحديد! ١٢١

ما عَذَّبَ اللهُ بشيءٍ أَشَدَّ مِن الإملاءِ ١٢٢

نفاق اليهود ١٢٣

شرح الآية: ١٢٣

الروايات ١٢٤

شأن التلاوة ١٢٥

رفع البيعة من اصحابه ١٢٥

شواهد و قصص ١٢٥

أحلى من العسل ١٢٥

يا دهر أُفٍّ لك من خليل ١٢٦

حفر الخندق ١٢٧

خبر هلال بن نافع مع الإمام عليه‌السلام ١٢٧

الله وليّ الصالحين ١٢٩

شرح الآية الأولى: ١٢٩

شرح الآية الثانية: ١٣٠

شرح الآية الثالثة: ١٣٠

شرح الآية الرابعة: ١٣١

شأن التلاوة ١٣٢

في الخطبة الأُولى ١٣٢

شواهد و قصص ١٣٤

كرامة وهداية ١٣٤

أكلتني السباع حيّاً إنْ فارقتك ١٣٥
إشارة ١٣٦
النسل الطاهر... ١٣٧
شرح الآية: ١٣٧
الروايات ١٣٨
شأن التلاوة ١٣٩
علي الأكبر الحسين عليه السلام ١٣٩
قصة اصحاب الكهف ١٤٢
شرح الآية: ١٤٢
أسباب النّزول ١٤٢
خلاصة القصة ١٤٣
شرح الآية الثانية: ١٤٤
الروايات ١٤٥
شأن التلاوة ١٤٥
كلام الرأس المقدّس ١٤٥
رأس سيد الشهداء عليه السلام على الرُمح ١٤٧
شواهد و قصص ١٤٧
مَنِ الفَتى؟ ١٤٧
المقاومة أمام الطاغوت ١٤٧
نموذج من فتوة هشام بن الحكم أمام الباطل ١٤٨

عاقبة الظالمين........................... ١٥١
شرح الآية الأولى: ١٥١
شرح الآية الثانية : ١٥١
الروايات ١٥٢
شأن التلاوة...................................... ١٥٣
اليهودي و رأس الإمام عليه السلام ١٥٣
شواهد و قصص ١٥٤
إلاّ وقد أماته الله ميتة سوء ١٥٤
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٥٤
العاقبة السيئة ١٥٥
شرح الآية الأولى :................................. ١٥٥
شرح الآية الثانية:.................................. ١٥٦
الروايات ١٥٧
شأن التلاوة...................................... ١٥٨
خطبة السيدة زينب عليها السلام......................... ١٥٨
شواهد و قصص ١٦٠
عاقبة السوء لمن كتم ولاية امير المومنين عليه السلام ١٦٠
امير المومنين عليه السلام يتمنى الشهادة............................١٦١
الامام الحسين عليه السلام و الشهادة.............................١٦٢
ترجمة الأنصار...................................... ١٦٣

الباب الثاني: ترجمة الأنصار ١٦٣
قبل عاشوراء ١٦٥
يوم عاشوراء ١٦٧
بنو هاشم ١٨٦
الناجون من المعركة........ ١٩٠
الغائبون من المعركة ١٩١
المصادر: ١٩٣
خاتمة ١٩٥
دراسة حول المقاتل والمصنّفات الحسينية........ ١٩٧
١.مقتل أبي مخنف ١٩٧
٢.أمالي الشيخ الصدوق ١٩٩
٣. كتاب الإرشاد للشيخ المفيد ٢٠٠
٤.الاحتجاج للشيخ الطبرسي........ ٢٠٠
٥ .روضة الواعظين ٢٠١
٦.اللهوف أو الملهوف لابن طاووس ٢٠١
٧.مثير الأحزان لابن نما الحلي ٢٠٣
٨ .أخذ الثأر في أحوال المختار لابن نما الحلي ٢٠٤
٩.كتاب كامل البهائي لعماد الدين الطبري ٢٠٤
١٠- مقتل الحسين للمقرم........ ٢٠٥
١١- الخصائص الحسينية........ ٢٠٦

١٢- لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام ٢٠٦
١٣- مقاتل الطالبيين، أو مقاتل آل أبي طالب ٢٠٧
١٤- مقتل الحسين عليه السلام ٢٠٨
١٥- المنتخب للطريحي...٢٠٩
ترتيب الآيات ٢١٠
المصادر و المراجع ٢١٤
فهرس المواضيع ٢٢٠

وآخرُ دعوانا

أنِ الحمدُ للهِ

ربِّ العالمَين

الآيات الحسينية

تفسير ، روايات ، شواهد و قصص

السيد سليم الفاضلي

إنّ هذا الكتاب يتحدّث عن تفسير و تأمل في الآيات المتلوّة على لسان **سيد الشهداء عليه السلام** من المدينة الى كربلاء، وذلك في ضمن بحثين كليّين وخاتمة:

في البحث الأوّل: نبدأ بعرض الآيات المذكورة من خلال تفسير الآيات و ذكر الروايات ذات الصلة بموضوع الآية و بيان شأن التلاوة وكذلك انضمام شواهد وقصص أخرى مرتبطة بموضوع الآية من تأريخ الطف و المعصومين عليهم السلام.

وأمّا في البحث الثاني: ترجمة مختصرة من حياة أصحاب **الإمام الحسين عليه السلام** بأسلوب يسير من الذين استشهدوا قبل كربلا الى الذين غابوا عن نصرة **الإمام الحسين عليه السلام** من الصحابة و التابعين.

وختمنا: بدراسة حول المقاتل والمصنّفات الحسينية من أقدمها تأريخاً ثمّ نتسلسل، فنشرع بالتحقيق والنقد حول بعض الآثار المهمّة و المشهورة.

@alwaeiz6236
alwaeiz6236@gmail.com
https://www.alwaeiz6236.blogfa.com

Hussein AL-Jaber